# الاحواز

## «عربستان»

### امارة كعب العربية

في المحمرة


تأليف

**على نعمة الحلو**



الجــزء الثالث

الطبعة الأولى

١٩٦٩

الناشر

دار البصري

بغــداد



# الاحواز

## «عربستان»

### امارة كعب العربية

في المحمرة

تأليف

**على نعمة الحلو**

الجـــزء الثالث

الطبعة الأولى

**١٩٦٩**

الناشر

**دار البصري**

بغـــداد



# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

بين أيديكم الجزء الثالث من ( الاحواز - عربستان ) وهو الكتاب الذي يخرج خلال شهرين فقط . وهذا ان دل على شيء فانما يدل على الاهتمام الكامل الذي يوليه زميلنا الاخ السيد علي البصري لهذا الموضوع اذ يعتبر اخراجه اهتماماً بالقضية نفسها ولا نذيع سراً اذا قلنا ان السيد البصري قدم خدمات جليلة هامة الى قضية عربستان يعرفها المشتغلون بهذه القضية من أبناء المنطقة أكثر من غيرهم .

وهذا ليس بالغريب على هذا الرجل الذي وضع ويضع اليوم كامل امكاناته لايصال صوت هذا الشعب العربي المظلوم الى العالم اجمع عن طريق نشر هذه الكتب جميعها .

يبحث هذا الجزء عن أخطر مرحلة من ادوار هذا القطر التأريخية وقد خصص لامارة المحمرة التي اسسها البو كاسب من كعب . فكان الحاج جابر بن مرداو هو المؤسس لهذه الامارة العربية التي باختطاف آخر امرائها الشيخ خزعل انتهت عروبة المنطقة .

لقد شهدت الاحواز خلال هـــذه الفترة الدقيقة من تأريخها تطورات هامه حيث عقدت ايامها معاهدة ارضروم الثانية سنة ١٨٤٧ م التي

تنازلات بموجبها الدولة العثمانية عن هذا الاقليم الى ايران نظير تنازل الاخيرة عن مدينة السليمانية . وكما وشهد الاقليم أقوى أمير عربي في تأريخه هو الشيخ خزعل الذي كان ملاذاً لكل ذي طلب وحاجة . وقد حاكى هذا الأمير امراء الدولة العباسية في معيشتهم وبذخهم ومجالسهم . حيث كان ميالا للشعر والأدب والغناء . ولقد كتبنا بحثا مفصلا عن حياة هذا الامير باعتباره آخر الامراء العرب الذين حكموا الاحواز . وقد تناولنا ما نسب اليه من شعره وما قيل في مدحه وعلاقاته مع علماء النجف وحكام الكويت والبحرين وشبه الجزيرة العربية وبريطانيا وايران واوردنا ما وقفنا عليه من مراسلات بينه وبين الحكومات والامراء العرب .

ان هذا الجزء ـ أخي القاري ـ يمثل خاتمة الادوار التأريخية للاحواز بعد ان بينا في ألجزء الثاني فترات طويلة من تأريخ الاقليم منتهية بامارة كعب ـ البو ناصر ـ التي حكمت في القبان اولا ، ثم الفلاحية بعد ذلك .

نأمل استفادتك من هذه الدراسات لتقف على حقائق تأريخ هذا القطر العربي السليب .

ان شعب الاحواز الذي يرى في الأمة العربية عونه فى محنته وسنده في تخليصه من سجنه يأمل ان تتبنى الجماهير العربية الواعية قضيته كما تبنت قضية فلسطين . وان ما تشهده اليوم ضفاف الكرخة والدز ودجيل من وثبة شعبنا العربي العملاق هناك ما هي الا بداية لزحفه المقدسة وانطلاقته العربية الجبارة ليحطم قيده وينهي عبودية . والأمة العربية بكافة اقطارها تتجه اليوم نحو الاحواز تبارك مقاومة الشعب الباسلة لحكام ايران عملاء الصهيونية

وامريكا . . وسوف تشهد سهول الاحواز وجبالها كتائب الفداء زاحفة لتطهير كل شبر من ارض الوطن المقدسة واعادته الى الوطن العربي الأم .

معك الله يا شعب الاحواز في نضالك ، وثبت اقدامك في مقاومة الباطل ..

تباركت ياشعبنا ببطولاتك . . يدنا بيدك . . لقد آن لقيدك ان يكسر . . ولسجنك ان يهدم لتنطلق عربيا كما خُلقت . . وتعود ارضك عربية كما خلقت وما ذلك على المناضلين ببعيد ؟

علي نعمة الحلو

النجف الأشرف
١ تموز ١٩٦٧ م

# البوكاسب

١ ـ الحاج جابر المرداو

بعد انهيار الدولة الافشارية في ايران قامت الدولة الزندية على يد كريم خان الزندي ، وعلى انقاض الدولة الزندية قامت الدولة القاجارية بزعامة ( محمد شاه ) وكانت إيران فى عهد هذه الدولة مؤلفة من مجموعة حكام ومقاطعات ،وكل حاكم مستقل داخليا وعلاقته محدودة مع الحكومة المركزية . وكانت بلاد الاحواز ( عربستان ) أقل ارتباطا بالحكومة الايرانية مع بقية الاقطار - لا سيما القسم الجنوبي - وكان حكامه عندما يشعرون بضعف الحكومة الايرانية يظهرون العصيان ، ويعلنون استقلالهم ، ويحاربون من يتعرض لمصالحهم فترسل الحكومة الايرانية الجيوش وتشتبك معهم وتشدد الحصار عليهم ، وتسد مجاري المياه ، وتخرب الانهار ، وتكسر السدود، وتهدم الابنية ، فاستحال القطر من جراء ذلك الى دمار وخراب .

وعندما ترك ( البو ناصر ) مدينة القبان ومنطقة شط العرب تخلف عن المسير معهم ثلاث من القبائل الكعبية وهي ( النصار ) و( الدريس ) و( البو كاسب ) أو ( جاسب ) . ومن هنا انقسمت بنو كعب الى قسمين ، قسم الفلاحية ، وقسم المحمرة . وسكن الفلاحية البو ناصر كما اسلفنا . وكانت رئاسة البو كاسب ( جاسب ) - الذين ينتسبون الى الشيخ ( جاسب ) لذا سموا باسمه - الى الشيخ ( مرداو ) ، ثم أخلفه على الرئاسة ولده الاكبر الحاج ( يوسف ) الذي شيدت فى عصره مدينة المحمرة عام ١٢٢٩ هـ - ١٨١٢ م .

وفي الدرر الحسان « ان العائلة الجاسبية حكام المحمرة العظام هم من اشرف اشراف شيوخ كعب الذين كانوا يحكمون مقاطعة ( دور قستان ) . وهم من بني عامر . من اشهر قبائل العرب وكانوا أصحاب الحول والطول فى الولاية

المذكورة . وطالما عضدوا الدولة الفارسية ، وقاموا في نصرتها . ولذلك كان اقطابهم موضع اجلال وعناية الشاهات العظام ، يخصونهم بالالقاب العالية والرتب السامية ، والانعامات المتوالية ، ويعولون عليهم عند الشدائد ويستنجدون بهم عند الملمات وبعد وفاة الحاج يوسف ترأس العائلة الجاسبية الحاج جابر بن مرداو»[1] .

(١) ـ ص ٢١ : عبد المسيح الانطاكي .

# الحاج جابر بن مرداو

الحاج جابر خان الكعبي شيخ كعب ، وأمير المحمرة من قبل دولة إيران . هكذا ذكره السيد الأمين في اعيان الشيعة تحت رقم ( ٣٩٤٨ ) . [١]
ولد سنة ( ١٢١١ هـ ـ ١٧٩٦ م ) وتولى الامارة سنة ( ١٢٤٨ هـ ـ ١٨٣٢ م ) .

تولى رئاسة البو جاسب بعد وفاة أخيه الحاج يوسف . وكان في أول أمره فقيراً خامل الذكر قد وضعه الشيخ غيث بن غضبان الكعبي شيخ عشيرة كعب الساكنة في الفلاحية والمتقدم ذكره في الجزء الثاني حارساً لبساتين النخيل في المحمرة . وكان يحمل ( زنبيل ) الرطب على رأسه وهو حافي القدمين ، لكنه كان ذكيا . . شجاعاً . عالي الهمة . . فترقت به الحال شيئاً فشيئاً ، وعلا شأنه عند العشائر ، وتعرف الى امراء الدولة العثمانية في البصرة ونواحيها ، وصار له عندهم شأن فأحبوه . واتفق ان زوجة الشيخ ( رحمة الله ) أمير الفلاحية ارادت السفر لزيارة العتبات المقدسة المشرفة ، فارسل الشيخ ( رحمة الله ) الحاج جابراً في خدمتها ، فكانوا وهم راكبين السفينة كلما مروا بجماعة من عمال الدولة العثمانية على ضفاف شط العرب حتى بغـــداد يهتفون للحاج جابر ويقولون لا تعرضوا لهذا ( البلم ) لأنه يخص الحاج جابر .

رأت زوجة الشيخ (رحمة الله) من ارتفاع أمر الحاج جابر عندهم ،

---

(١) ـ ص ١٩٢ : ج ١٥ .

وعدم ذكرهم لزوجها ماساءها ، فلما رجعت أخبرت زوجها بذلك وخوفته من توثب الحاج جابر عليه ، فأضمر (رحمة الله) له السوء وبلغ (جابرا) ذلك فاعتذر الى (رحمة الله) وطيب قلبه فرضي عنه . وما زال أمر الحاج جابر يعلو حتى عصى على (رحمة الله) ، واستقل بالمحمرة ، وضمنها من الدولة الايرانية ، وتعهد بدفع المال المترتب عن ذلك الضمان وذلك في عصر الشاه ناصر الدين القاجاري . هكذا استطاع الحاج جابر ان يتوصل الى الحكم وتأسيس امارة المحمرة التي اعقبه اولاده في حكمها . والحادثة التي ذكرناها مشهورة يعرفها الجميع ولا يستطيع أحد ان يورد خلاف ذلك أبداً .

صفاتـــه :ـ

---

كان الشيخ جابر طويل القامة .. ممتلىء الجسم . حنطي اللون .. مهيب الطلعة .. قوي اليد والقلب .. كثير اللين والرفق ، جمع بين الاضداد ، فمن شدة على مناوئيه الى حسن معاملة الاصدقاء .. كان جواداً كريما .. وسموحاً حليما .. ذا رأي صائب وفكر ثاقب .. وكان مجلسه مجلس علم وادب .. ودست فضل وكرم .. ونادي سرور وايناس ... يردد ثناؤه العام والخاص ... وزراؤه ....

---

اتخذ الحاج جابر وزيرين ايرانيين ساعداه على الحكم وهما الميرزة حمزة خان الذي وصفه الانطاكي (الاداري الحازم ، والفطن اللبيب ، صاحب السعادة) والحاج محمد علي خان الذي نعته الانطاكي بالهمام المفكر ، والنشط المدبر ، صاحب السعاد ، رئيس التجار ، وكلاهما من ذوي الدراية الواسعة ، والاراء السديدة .

وقد تشرف الانطاكي بمعرفتهما شخصياً عندما كان في المحمرة ، فرای فيهما فوق ما كان يسمع ، مصدرين للفضل ، ومظهرين المجد والجاه [1] .

ونود ان نعلق هنا ان اتخاذ مثل هذين الوزيرين الايرانيين وباقي المستشارين العجم ، وندماءاً امثال المتملق ( الانطاكي ) الذي يتجسس على الشعب العربي واماراته . هو الذي عجل باضمحلال هذه الامارة العربية ، وتقصير عمرها .

## القابــه : ـ

انعم ناصر الدين شاه الالقاب السنية على الحاج جابر المرداو . فلما رای تفاني الحاج جابر بالقضاء على ثورة القبائل العربية انعم عليه برتبة ( نصرة الملك ) وهي رتبة سنية في الدولة الايرانية . ثم لقبه بلقب ( أميرتومان ) وهو لقب عظيم تطمح اليه أبصار ذوي الشأن . بهذا الانعام اشهر الحاج جابر الحرب على كل من ناوأ الدولة الايرانية .

## زوجاته واولاده

اشتهر الحاج جابر الكعبي بكثرة الزوجات وبلغ عددهن كثيرا تمشيا على عادات العرب السابقة في تعدد الزوجات وزوجاته هن : ـ

١ ـ والدة الشيخ عيسى وسلمان .
٢ ـ « « محمد والشيخ حسن
٣ ـ « « مزعل ، وهي من بنات عمومته واسمها نصرة .
٤ ـ « « خزعل ، وهي بنت الشيخ طـــلال رئيس قبيلة ربيعة واسمها نورة .

---

(١) الدرر الحسان ص ٢٤ .

٥ ـ والدة الشيخ علي وامه حبشية .

٦ ـ وقد تزوج من قريبة داود باشا والي بغداد وتسمى بالخاتون.

٧ ـ وتزوج من بنت عزيز اغا متسلم البصرة .

بعد ذكر زوجاته واولاده فقد خلف الحاج جابر اربع بنات هن : ( صفية ورحمة وفطوم وامها من بنات رؤساء كعب ، ثم لطيفة ) .

وفي المناسبة لابد ان نشير الى جواريه فقد كن عديدات اشهرهن كلفدان التي بنى لها قصره المعروف في كوت الزين من اعمال البصرة .

في مجلس الشاه :ـ

كان الحاج جابر عند الشاه في جمـع حافل . فقال له الشاه انك من عمالنا فعليك ان تترك اللباس العربي ، فقال له ياقبلة العالم انت تريدني للطاعـة ولا شغل لك بثيابي ، فانا حر ماشئت . فضحك ناصر الدين من جوابه وعجب من جرأته .

وكان يوما في مجلس الشاه ناصر الدين ـ والحاج جابر جالسا ـ جماعة مـن الامراء . فجعل الشاه يوزع عليهم الدنانير فقبض اشرفيا واوما الى الحاج جابر ان يتقدم ويأخذه . فقبض الحاج جابر على طرفي ثوبه وفتحه وتقدم الى الشاه فضحك الشاه واجزل عطيته .

## ـ معركة المحمرة ـ

كانت البصرة الميناء الوحيد فى شط العرب ، واليها ترد جميع الامـــوال التجارية التي تعود للبلاد المجاورة للعراق دون ان يزاحمها اي ميناء اخر ولماشيدت مدينة المحمرة اتخذت ميناء لمرسى السفن التجارية والشراعية الـتي تفرغ حمولاتها

العائدة لايران والكويت ، وظهرت عليها علامات التقدم والتوسع .

لم يرق هذا للدولة العثمانية طبعا ولاسيما وزراء بغداد خوفا من تقليل اهمية ميناء البصرة ر كانت مدينة المحمرة لم تظهر تابعيتها بعد تنازع على ملكيتها كل من الدولتين العثمانية والايرانية تنازعاً سياسيا .

ولما آلت وزارة بغداد الى عهدة (علي رضا باشا) من قبل السلطان (محمود) ، وعزل عنها داود باشا وارسل الى اسطنبول ، واستولى ( علي رضا باشا ) على امواله وخزائنه ، واستقر له الامر في العراق عزم على مهاجمة (المحمرة) بالقوة لتدميرها ، فخرج في عام ( ١٢٥٣ هـ ـ ١٨٣٧ م ) بجيش يتكون من الجيوش النظامية ، ومن الارناوطيين ، وبعض العشائر العربية ، كعشيرة عقيل ورئيسها ( سلمان ) وعشيرة طي ورئيسها (فارس) ، وعشيرة زبيد ورئيسها (وادي) وعشيرة حمير . ولكنه لم يعلن الجهة التي يريد الزحف عليها . فظن البعض انه يريد بذلك تأديب العشائر الجنوبية المحيطة بالبصرة التي كثيرا ما كانت تحدث اضطرابات ، وتكدر راحة السكان .

وعندما قارب ( علي رضا) البصرة التحقت به بعض العشائر النجدية بقيادة (ابن مشاري) وبعض عشائر المنتفق بقيادة (طلال ) .

ولما استكملت هذه القوات عسكر في نهر ( معقل ) . ثم اخذ يستعد لمهاجمة المحمرة فكتب الوزير ( علي رضا ) الى امير الكويت جابر الصباح يطلب منه القدوم بسفنه واسلحته دون ان يشرح له الغرض من ذلك ، فوافاه بقواته وسفنه .

وعندما رأى (علي رضا) الجيش متكامل أمر بنصب جسر على شط العرب قريبا من معسكره وأمر الجيش بالعبور والتوجه الى المحمرة . ولما وصلت الجيوش الى نهر (الدربند) قسمها الى قسمين :ـ

١ ـ قسم يهاجم المحمرة من البر .

٢ ـ قسم يهاجمها من النهر والتحقت قوة الكويت بهذا القسم .

وفي صباح ٢٠ رجب سنة ١٢٥٣هـ ـ ١٨٣٧م هوجمت المحمرة من الجهتين ودام القتال ثلاثة أيام وفي ٢٣ رجب تم استيلاء (علي رضا) على المحمره . فأمر بدك حصونها وهـــدم دورها وقتل الرجال وسبي النساء واباح النهب والسلب ثلاثة ايام .

لم يدر بخلد بني كعب ان (علي باشا) سيفاجئهم بمثل تلك القوات ليدمر بها مدينتهم دون ان يجنوا ذنباً او يقترفوا اساءة تدعو لتلك القسوة . وكانت بنو كعب يومها منقسمة الى قسمين : قسم في المحمرة وعبادان برئاسة الحاج جابر المرداو وتتالف قبائلها من (المحيسن والدريس والنصار) وغيرها والقسم الاخر في الفلاحية تحت زعامة ثامر بن غضبان وتتالف عشائرها من (البوغبيش ومقدم والعساكره) وغيرها ولم تكن كلمتها مجتمعة ، ممـا جعلها ان تكون غير مستعدة لرد الخطر وصد الهجوم

وبعد ان تم لعلي باشا مااراد انسحبت قوات الحاج جابر من المحمرة متوجهة الى عبادان ، كما ان الشيخ ثامر بن غضبان لما بلغه الخبر ترك الدورق (الفلاحية) ذاهبا الى (الهندجان) خشية من زحف علي رضا باشا عليه . وكان (علي رضا) قد اصطحب معه قريبا للشيخ (ثامر) يدعى (عبد الرضا بن بركات) فأمره بالتوجه الى (الدورق) لتوليه ادارتها .

ترك (علي رضا) المحمرة دون ان يسند امرها الى أحد ، وتوجه وبصحبته الشيخ (جابر) قاصدا الكويت للاستفادة من الخلاف السائد بين امراء نجد (خالد بن محمد السعود وعبدالله الثنيان السعود ) ، لاعتقاده بان مكوثه سيضطر احد الاميرين لطلب مساعدته وبذلك يستطيع الاستيلاء على نجد وتكون جميعها خاضعة له . غير

ان ذلك الحلم لم يتحقق فترك الكويت عائدا الى بغداد .

اجتمع الحاج جابر مع علي باشا مستوضحا منه عن الاسباب فأخبره بالاسباب التي ذكرناها انفا فاعتذر الحاج جابر قائلا له « ان بني كعب ميالون الى جهة الدولة العثمانية اذا ما صفت لهم ، وانهم على اتم الاستعداد لمناصرتهم متى مارغبت ، ولم يشقوا عليها عصا الطاعة في يوم ما » .

سر (علي رضا) لهذه المقالة ، وخلع عليه خلعة ثمينة وامره بالعودة الى المحمرة لتولي شؤونها من جديد .

ولما عاد الحاج جابر اضطرب حبل الامن في الدورق (الفلاحية) وثارت بنو كعب على شيخها عبدالرضا بن بركات كما اسلفنا فاضطرته الى تركها والنجاة بنفسه .

ونظم الشاعر عبدالباقي العمري قصيدة جسد فيها الحادثة باصدق وادق واروع وصف قال فيها .

| | |
|---|---|
| فتحنا بحمد الله حصن المحمرة | فاضحت بتسخير الاله مدمرة |
| بسيف علي[1] ذي الفقار الذي لنا | لقد اخلصت صقلا يد الله جوهرة |
| وجابر[2] اورثناه كسراً بكعبه | وليس لعظم قد كسرناه مجبرة |
| غدا هاربا يبغي النجاة بنفسه | وخلى قناطير التراث المقنطرة |
| ونخل أمانيـــه بمكتوم خبثه | عثا كلها في غدر ثامر مثمرة |
| فطاشت سهام بالفساد مراشه | وقوس باوتار العناد موترة |
| فلن تغن عنهم مانعات حصونهم | من الله شيئاً في القضايا المقدرة |
| مصيبتهم جلت ومن جمعهم خلت | مسا كن امست بالخراب معمرة |

(١) الوزير علي رضا باشا

(٢) الحاج جابر بن مرداو .

ترى الارض قاعاً صفصفاً لا ترى بها　　اعوجاجاً ولا امتا سباسب مقفرة

ترى القوم صرعى في ازقة حصنها　　كاعجاز نخل خاويات مدعثرة

حكوا عاداً الأولى غدت ريح صرصر　　ثلاث لييلات عليهم مسخرة

غدوا طعمة للسـيف الا اقلهم　　قد اتخذوا من شط كارون مقبرة

يمـد بهم طوراً ويجزر مرة　　كسرب غرانيق من الورد مصدرة

ومن جثث القتلى اذا شاء معبراً　　عليها جميع الجيش مهد معبرة

على حافتيه كم قتيل مجندل　　وفي جانبيه كم جباه معفرة

فكارون يحكي النهروان وهذه الخوارج والغازي الغضنفرة حيدرة

سقى الرفض ساقي الحوض كاس منية　　غداة وردنا بالمسرات كوثرة

ودارت على كعب دوائر نعيهم　　فلا بوركت تلك الكعاب المدورة

عليهم غدا النحس المؤبد مقبلا　　وعنهم غدت خيل السعادة مدبرة

فوا عجباً من شيعة كيف تدعي　　ولاء علي وهي عنـه منفرة

فهم حمر مستنفرات وليس ذا　　ببدع فقد خافوا عزائم قسورة

وامست بنو النصار والرفض دينها　　على مادهاها من علي مفكرة

قطعنا ( الدربند ) حبل وريدهم　　بلى واصبنا من طلي الرفض منحرة

باحزاب نصر في صفوف نظامها　　على صفحات الحصن لاحت مسطرة

ارتنا حدود السند والروم حينما　　كمرصوص بنيان مشت متبخترة

بنادقهم تهمى بوارق رعدها　　سـحائب قطر بالمنية ممطرة

وغلمان اسرافيل في نفخ صورها　　لقبض نفوس المفسدين مزمرة

بيوم عسير فيـه ناقور حشرهم　　بنقرته قد ايقن الرفض محشرة

مدافعنا كم اطلقت من بروجها　　عليهم شموساً بالعذاب مكورة

وقالوا فى القرب استنارت لناذ كاً فتوبتنا من بعد ذا متعذرة
تلا سورة الدخان مدفع بأسنا تلاوة ترتيل عليهم مكررة
فلم تصغ اذان لدعوة صارخ ولا اعين من قسطل الخيل مبصرة
وفرسان روم ما تروم سوى اللقا لهم كأسود الغاب فى الحرب زمجرة
ابادوا بني الغضبان في خدمة الرضا بوقع سيوف الوطيس مسعرة
يقولون عار ان نعود فسميت به فتية تدعى الغزاة المظفرة
وآل زبيد صولجان رماحهم دعى رؤسا كعب جماجمها كرة
وقد سال واديهم وصال بجمعه عليهم فاصبحن الجموع مكسرة
هو القلب عاد اليمنى ميمنة له غداة التقى الجمعان واليسر ميسرة
وحفت به من آل حمير اسرة فكانوا انا عن قوم تبع تذكرة
قد اعشوشبت ارجاء وادي اختصاصه

فاورا وفيه دوحة الصدق مزهرة
وآل عقيل مع سليمان شيخهم على السور قد شاهدتها متسورة
فكم نصبوا فوق الطواني بيارقاً ورايات نصر بالنجيع معصفرة
فلله كم من صدمة اثر وقعة وكم خدمات للذنوب مكفرة
واخيال نجد لم نجد كطرادها بيوم اثار بن المشاري عنبرة
غداة غزا سبابة الصحب فانثنى عليه محب الال يعقد خنصرة
اسأل عليهم من قناة وشيجة انابيب طعن للدماء مفجرة
وفارس طي في جحافل خيله أتى بمساع فى الحروب موفرة
من البعدوا فى يطلب القرب قاطعاً فدافد بيداء وسبلا موعرة
وخيل بنى السعدون كر طلالهم الى اهله والخيل بالمال موقرة

كفتنا جيوش النصر منه مثله فغيبته عنا تقارن محضرة
وكم مركب صعب ألنا مراسه وشاهقة في الماء جاءت مسخرة
ترى الحور مقصورا نها فى خيامنا كاقمار تم في الدجنة مسفرة
ومن قاصرات الطرف فى كل كلة بفضل ازار من عفاف مؤزرة
وعادت عقيب العفو كل خريدة الى اهلها وهي الحصان المخدرة
وبالبيض سقنا السود والسمر دفعة وسوق النجاشي روج السبى متجرة
وطار سر الباز حيث عقابنا لهم فغدت شيراز منهم مطيرة
وعن كعب الاخبار تهمة سرت ومنجدة فيها الرواة مغورة
وفي مجمع البحرين ايات حزبنا عن الخضر يرويها الكليم مفسرة
وجابر في حصن الكويت قد التجى الينا وقاد الصافنات المضمرة
وقد شملته من علي مراحم وخلعه فخر فيه كل مفخرة
صفوح كسا كعبا ببردة عنوة واحقن منهم كم دم كان أهدرة
اتت تبغي بعد البغي عفو امري اذا اتى الجاني ابتداه بمعذرة
علي رضا بالسيف حكم عبده فقيل له عبدالرضا حين أمرة
وطابت له سكنى فلاحية الهنا وقد حاز من رستاق ثامر اكثرة
وفر لنحو الهنديان وقومه لعبد الرضا انحازت وكرت مقهقرة

## معاهدة أرضروم

بعد الهجوم الذي شنه والي بغداد ( علي رضا باشا ) على المحمرة ، وما صاحب ذلك من تدمير لمعالم المحمرة . واستباحتها لثلاثة أيام رأت الدولة الايرانية هذا الحادث فرصة طيبة ، واهتمت به اهتماماً زائداً ، وطالبت الدولة العثمانية بالاضرار التي الحقها ( علي رضا باشا ) باهالي تلك المنطقة فلاقى هذا الطلب هوى في نفس الحاج جابر فأيده .

عقد من أجل ذلك مؤتمر في عام ( ١٢٦٠ هـ ـ ١٨٤٤ م ) عرف بمؤتمر أرض روم ( ارزنة الروم ) اشتركت فيه الحكومتان الروسية والبريطانية ، بالاضافة الى ممثلي الدولتين المتخاصمتين الدولة العثمانية والدولة الايرانية . واستمر ذلك المؤتمر ثلاث سنوات وتمخض أخيراً عن عقد معاهدة بتاريخ ١٣ جمادى الاولى ١٢٦٤ هـ ، المصادف ٣١ مايس ( أيار ) ١٨٤٧ م .

لم تكن هذه المعاهدة الاولى بين الدولتين الايرانية والعثمانية ، فقد سبقتها معاهدات واعقبتها معاهدات . والذي يلاحظ بصورة جيدة المعاهدات بين الدولتين الايرانية والعثمانية يرى بوضوح تام الاطماع الايرانية المتتالية في العراق منذ القدم وحتى يومنا الحاضر .

وادناه ندرج حرفيا نصوص معاهدة ( أرضروم الثانية ) مع المذكرات التوضيحية المرفوعة من الجهات المشتركة بالمؤتمر هذا نصها :ـ

المادة الأولى : ـ

تتنازل الدولتان الاسلاميتان عن كل ما للواحدة على الاخرى من ادعاءات مالية في الوقت الحاضر على شرط انه ليس في هذا الترتيب ماله مساس بالاحكام الموضوعة لتسوية الادعاءات التي تبحث فيها المادة الرابعة .

المادة الثانية : ـ

تتعهد الحكومة الايرانية بان تترك للحكومة العثمانية جميع الاراضي المنخفضة ـ أي الاراضي الكائنة في القسم الغربي من منطقة زهاب ـ ، وتتعهد الحكومة العثمانية بان تترك للحكومة الايرانية القسم الشرقي ـ أي جميع الاراضي الجبلية ـ من المنطقة المذكورة بما فى ذلك وادي كرند .

وتتنازل الحكومة الايرانية عن كل مالها من ادعاءات في مدينة السليمانية ومنطقتها ، وتتعهد تعهداً رسمياً بان لا تتدخل في سيادة الحكومة العثمانية على تلك المنطقة او تتجاوز عليها .

وتعترف الحكومة العثمانية بصورة رسمية بسيادة الحكومة الايرانية التامة على مدينة المحمرة وميناثها وجزيرة خضر والمرسى والاراضي الواقعة على الضفة الشرقية ـ أي الضفة اليسرى ـ من شط العرب التي تحت تصرف عشائر معترف بانها تابعة لايران . وفضلا عن ذلك فللمراكب الايرانية حق الملاحة في شط العرب بملء الحرية وذلك من محل مصب شط العرب في البحر الى نقطة اتصال حدود الفريقين .

المادة الثالثـة : ـ

لما كان الفريقان المتعاقدان قد تنازلا بهذه المعاهده عن ادعاءاتهما الاخرى المختصة بالاراضي فانهما يتعهدان بان يعينا حالا قوميسرين ومهندسين بمنزلة ممثلين عنهما من أجل تقرير الحدود بـــين الدولتين بصورة تنطبق على احكام المادة المتقدمة .

المادة الرابعة : ـ

يوافق الفريقان على ان يعينا في الحال قوميسرين من الجانبين للحكم فى كل قضية سببت ضرراً لاحد الفريقين وتسويتها تسوية عادلة من القضايا التي وقعت منذ قبول الاقتراحات الودية التي وضعتها الدولتان الـكبيرتان الوسيطتان في شهر جمادي الاولى ١٢٦١ هـ وكذلك للحكم في جميع المسائل المتعلقة برسوم الرعي منذ السنة التي وقعت فيها بقايا فى تلك الرسوم وتسويتها تسوية عادلة

المادة الخامسة : ـ

تتعهد الحـكومة العثمانية بان يقيم الامراء الايرانيون الفارون في بروسة وبان لا تسمح لهم بمغادرة ذلك المحل ولا بأن تكون لهم علاقات سرية بايران . وكـذلك تتعهد الدولتان الساميتان بتسليم جميع المهاجرين الأخر عملا باحكام معاهدة ارضروم الأولى [1] .

المادة السادسة : ـ

على التجار الايرانيين ان يدفعوا الرسوم الـكمركية على بضائعهم ـ عينا

او نقـدا ـ حسب قيمة تلك البضائع الجاريـــة وعلى المنوال المشروح في المادة المتعلقة بالمتاجرة في معاهـدة ارضروم المنعقدة في السنة ١٢٣٨ ـ هـ ١٨٢٣ م . ولا يستوفى شيء اضافى ما علاوة على المقادير المعينة في تلك المعاهدة .

المادة السابعة : ـ

---

تتعهد الحـكومة العثمانية بمنح الامتيازات المقتضية لتمكين الزوار الايرانيين وفق المعاهدات السابقة من زيارة الاماكن المقدسة في الاراضي العثمانية بسلامة تامة ومن غير التعرض لمعاملات مزعجة مهما كانت ، وكذلك الحـكومة العثمانية راغبة في تقوية وتوثيق عرى الصداقة والتفاهم الواجب بقاؤها بين الدولتين الاسلاميتين وبين رعاياهما فانها تتعهد باتخاذ أنسب الوسائل التى من شأنها ان تؤمن أمر التمتع بالامتيازات المذكورة في الاراضي العثمانية ليس للزوار فحسب بل لجميع الرعايا الايرانيين وذلك بصورة تحميهم من كل ظلم أو خشونة سواء ا كان ذلك فيما يتعلق باعمالهم التجارية ام بأي أمر آخر .

وفضلا عن ذلك تتعهد الحـكومة العثمانية بالاعتراف بالقناصل الذين قد تعينهم الحـكومة الايرانية في أماكن واقعة في أراضي عثمانية تتطلب وجودهم بداعي المصالح التجارية او لحماية التجار وسائر الرعايا الايرانيين انما تستثنى من ذلك مكة المكرمة والمدينة المنورة . وتتعهد فيما يخص القناصل الوما اليهم بان تحترم جميع الامتيازات التي لهم حق التمتع بها بناء على صفتهم الرسمية والممنوحة لقناصل الدول المتحابة الاخرى .

وتتعهد الحكومة الايرانية فيما يخصها بتطبيق اصول المعاملة المتبادلة من جميع

الوجوه بحق القناصل الذين تعينهم الحكومة العثمانية فى اماكن واقعة فى ايران ترى تلك الحكومة لزوماً لتعيين قناصل فيها وكذلك تتعهد بتطبيق اصول المعاملة المذكورة على التجار العثمانين وعلى سائر الرعايا العثمانيين الذين يزورون ايران .

المادة الثامنة :ـ

تتعهد الدولتان الاسلاميتان المتعاقدتان الساميتان باتخاذ وتنفيذ الوسائل اللازمة لمنع ومعاقبة السرقات والسلب من جانب العشائر والاقوام المستقرة على الحدود وتقومان بذلك الغرض وضع الجنود فى مراكز ملائمة ، وتتعهدان فضلا عن ذلك بالقيام بالواجب المفروض عليهما ازاء مختلف اعمال التعدى كلها كالنهب واللصوصية والقتل مما قد يقع فى اراضيها

على الدولتين المتعاقدتين الساميتين فيما يخص العشائر المتنازع فيها والتى لا تعرف لمن السيطرة عليها ان تتركها حرة فى اختيار وتقرير الاماكن التي سيقطنونها دائماً من الآن فصاعدا اما العشائر التي تعرف لمن السيطرة عليهافترغم على المجيء الى داخل اراضي الدولة التابعة لها .

المادة التاسعة :ـ

تؤيد بهذا من جديد جميع النقاط والمواد المدروجة في معاهدات سابقة ولا سيما المعاهدة المنعقدة فى ارضروم في السنة ( ١٢٣٨هـ – ١٨٢٣م ) ، والتي لاتعدلها او تلغيها هذه المعاهدة بصورة خاصة . ويسري هذا التأييد الى نصوصها كلها كما لو كانت قد نشرت بحذافيرها في هذه المعاهدة .

وتوافق الدولتان المتعاقدتان الساميتان على ان تقبلا وتمضيا هذه المعاهدة عند تبادل نسخها وعلى ان يتم تبادل وثائق ابرامها في ظرف مدة شهرين او قبل ذلك .

## ﴿ مذكرة ايضاحية ﴾

بتاريخ ٢٦ نيسان ١٨٤٧م قدمت الحكومـــة العثمانية مذكرة ايضاحية الى السفيرين الروسى والبريطاني في اســـطنبول فيها بعض الاسئلة نأخذ منها ما يهم موضوعنا وهي :—

« يظن الباب العالي بأن الفقرة الواردة في المادة الثانية من مسودة المعاهدة والتي تنص على ترك مدينة المحمرة وميناثها ومرساها وجزيرة خضر لايران لايمكن ان تشمل اراضي الباب العالي المتضمنة خارج المدينة ولا موانيه الاخرى الواقعة في هذا الاقليم » .

« ويهم الباب العالى كذلك فيما يتعلق بالنص الوارد في فقرة اخرى من هذه المادة حول امكان تقسيم العشائر التابعة فعلا لايران أي اسكان نصفها الواحد في اراضي عثمانية و نصفها الاخر فى اراضى ايرانية ان يعلم هل ان ذلك معناه ان تصبح أيضاً اقسام العشائر الموجودة في تركيا خاضعة لايران و بالتالي ان تترك كذلك لايران الاراضى التي تحت تصرف تلك الاقسام ؟ وهل سيكون لايران الحق يوماً من الايام في المستقبل في ان تنازع الباب العالي حق التصرف في الاراضي المذكورة ؟ »

## ﴿ جواب المذكرة ﴾

يتشرف الموقعان في ادناه ممثلا بلاطي بريطانيا العظمى وروسية الوسيطين بتسلم المذكرة المطابقة مع الملحق المتعلق بالمفاوضات التركية ـ الايرانية والذي تفضل

معالي علي افندي وزير الخارجية بارسالها اليهما .

لقد ارتاح اشد الارتياح من تصريح معاليه في المذكرة المذكورة بالنيابة عن الباب العالي بانه قد قر القرار على اصـــدار التعليمات على الفور الى المندوب العثماني المفوض في ارضروم للتوقيع على مواد المعاهدة المنعقدة مع بلاط ايران غير المعدلة اي وفق النص الذى وضعه مندوبا البلاطين الوسيطين وكما قدمت لموافقة الحكومات المختصة من قبل وزرائها المفوضين في ارضروم على شرط ان يقدم ممثلا البلاطين المذكورين الى الباب العالي الايضاحات عن بعض النقاط التي ترى الحكومة العثمانية انها غير واضحة كل الوضوح .

ولما كان الممثلان الموقعان ادناه راغبين وملزمين فى ازالة الغموض العالق بذهن الباب العالي حول جميع المسائل المذكورة في اعلاه فانهما يصرحان بهذا كالاتي :ـ (1)

« بخصوص ١ـ ان مرسى المحمرة هو القسم الواقع مقابل مدينة المحمرة في قنـاة الحفار . وهذا التعريف لا يحتمل ان يؤثر اي تفسير آخر في معناه » .

« وفضلا عن ذلك فان الممثلين الموقعان فى ادناه يشاطران الحكومة العثمانية الرأي القائل بان قيام الحكومة العثمانية بتركها لايران مدينة المحمرة وميناءها ومرساها وجزيرة خضر في المنطقة المذكورة لا يعني تركها أية ارض او موانٍ اخرى موجودة فى تلك المنطقة » .

« ويصرح كذلك الممثلان الموقعان في ادناه بانه سوف لا يكون لايران الحق بأية حجة كانت في ان تقدم ادعاءات حول المناطق الكائنة على الضفة اليمنى من

---

(1) اخذنا من جواب المذكرة ما يخص الموضوع .

شط العرب ولا حول الاراضي العائدة التركية على الضفة اليسرى حتى حيث تقطن من تلك الضفة او من تلك الاراضي عشائر ايرانية او أقسام منها »

« اما بشأن مسألة الاستحكامات والحصون فلا يستطيعا سوى بيان رأيهما الشخصي وهو ان تعهد الدولتين الاسلاميتين تعهداً متبادلاً بعدم تحصين ضفتي شط العرب معناه ضمان آخر لدوام العلاقات السلمية بين المملكتين كما انه من شأنه توثيق عرى الاخلاص وحسن النية وهذا ما ترمي اليه المعاهدة المذكورة ».

بيرة في ١٤ (٢٦) نيسان ١٨٤٧م

| السفير البريطاني | السفير الروسي |
| --- | --- |
| ا . ح . وليسلي | اوستينوف |

جواب الحكومة العثمانية

على مذكرة السفيرين

تلقيت مذكرة معاليكم الرسمية المشتركة والمؤرخة ١٤ ( ٢٦ ) شهر نيسان الماضي جواباً على مـذكرتي الرسمية الى معاليكم التي طلبت فيها بعض الايضاحات حول موضوع المعاهدة الايرانية .

لقد قيل في مذكرة معاليكم فيما يتعلق بالاراضي والعشائر التي تبحث فيها المادة الثانية من مسودة المعاهدة انه وان كان الباب العالي يوافق على ما جاء في هذه المادة بشأن احتفاظ ايران بمدينة المحمرة ومينائها وبالمرسى الواقع مقابل المدينة في قنـاة الحفار وبجزيرة خضر لكنه لا يتنازل بذلك عن اي ميناء آخر او ارض اخرى في تلك المنطقة وانه سوف لا يكون للحكومة الايرانية الحق في تقديم أي ادعاء كان

بحقوق الملكية لا فيما يخص الاماكن الكائنة على الضفة اليمنى من شط العرب ولا فيما يخص الاماكن العائدة للحكومة العثمانية على الضفة اليسرى منه حتى حيث تقطن عشيرة ايرانية أو قسم منها وانه سوف لا تدخل الادعاءات الموجودة بين الحكومتين والتي تنازلتا عنها باجمعها بمقتضى المادة الأولى ضمن الادعاءات الشخصيه التي تبحث فيها المادة الرابعة وان هنالك ما يبعث فيكما الأمل بموافقة بلاط ايران بلا تردد عن درج الفقرة التي سهي درجها في المادة السابعه حول اصول المعاملة المتبادلة .

ان البـاب العالي مرتاح الى الايضاحات والتأكيدات الرسمية المار ذكرها في اعلاه ولما كان اصاحب الجلالة السلطان ملء الثقة بالبلاطين الوسيطين و بممثليها فقد اصدر ارادته الملكية بارسال التعليمات لمعالي انور افندي مندوب الباب العالي فى مدينة ارضروم كي يوقع على مسودة المعاهدة التي قدمها مندوبا البلاطين الوسيطين بلا تعديل على ان يقبل بلاط ايران بالتأكيدات التي اعطاها ممثلا البلاطين الوسيطين والتي مآلها ان ايران سوف لا تقدم ادعاءات تتعارض وهذه التأكيدات وكذلك على أنه اذا ما قدمت ادعاءات من هذا القبيل فان المعاهدة ستعتبر لاغية وباطلة المفعول .

ان الغرض من كتابة هذه المذكرة الرسمية وارسالها اليكما هو الفات نظر معاليكم الى جميع الاعتبارات المذكورة في اعلاه .

في ٢٩ جمادى الاول سنة ١٢٦٣

الامضاء

السعيد محمد أمين علي

## مذكرة مؤرخة في ١٤ (٣١)

## كانون الثاني سنة ١٨٤٨

من مرزا محمد علي خان الى السفيرين الروسي والبريطاني

اصرح بهذا لمعاليكم بانني بناء على المعاهدة التي عهدت بها إليّ حكومتي لتبادل وثائق ابرام معاهدة ارضروم موافق كل الموافقة على الايضاحات التي قدمها ممثلا الدولتين الوسيطتين الى الباب العالي حول النقاط الثلاث الاولى من رسالة معاليكم . وفضلا عن ذلك أُصرح فيما يختص بالنقطة الرابعة من الرسالة المذكورة بانه لامانع لدي على ان تدرج في المادة السابعة الفقرات المتعلقة باصول المعاملة المتبادلة التي على كل حكومة من الحكومتين مراعاتها فيما يتعلق برعايا الحكومة الاخرى وزوارها وموظفيها القنصليين وكذلك أصرح فيما يخص الاستحكامات والحصون على الضفة اليسرى التي أمن تصرفها بها بموجب احكام المعاهدة مادامت تركية تمنع عن إقامة الاستحكامات والحصون على الضفة اليمنى من شط العرب مقابل الاراضي الايرانية .

وتأييداً لذلك فقد وقعت على هذه المعاهدة وختمتها بختمي .

بيرة ٢٣ صفر سنة ١٢٦٤ الموافق ( ٣١ ) كانون الثاني سنة ١٨٤٨

(الامضاء) محمد علي

هكذا تم توقيع هذه المعاهدة التي بموجبها سلخ هذا الاقليم من الوطن العربي غير ان هذه المعاهدة بقيت حبراً على ورق لم يعترف بها الشعب العربي .

## البروتوكول الموقع في الاستانة في الرابع (السابع عشر) من شهر تشرين الثاني سنة ١٩١٣

في سنة ١٩١٣ م تم توقيع بروتوكول بين الدولتين الايرانية والتركية وردت في بنوده مايتعلق بموضوعنا وبمعاهدة ارضروم الثانية التي تقدمت وقدحضر المفاوضات حسبما مثبت في المحضر « صاحب الفخامة السرلويس مالت السفير المفوض والمندوب فوق العادة لصاحب الجلالة البريطانية لدى جلالة السلطان وصاحب الفخامة مرزا محمود خان قاجار احتشام السلطنة السفير المفوض والمندوب فوق العادة لصاحب الجلالة شاه ايران لدى جلالة السلطان ، وصاحب المعالي المسيو ميشيل ده جيير السفير المفوض والمندوب فوق العادة لصاحب الجلالة امبراطور روسيا لدى جلالة السلطان وصاحب السمو الامير سعيد حليم باشا الصدر الاعظم ووزير الخارجية في الامبراطورية العثمانية قد اجتمعوا ليدونوا في هذا البروتوكول الأتفاق الذي تم بين حكوماتهم بشأن الحدود التركية الايرانية » .

وادناه اجزاء البروتوكول التي تخص موضوعنا .

« واما بشأن التحديد من منطقة حويزة لحد البحر فان خط الحدود يبدأ من المحل المسمى ام الشر حيث ينفصل خور الدول من خور العظيم . وتقع ام الشر الى شرق محل اتصال خور المحسين بخور العظيم على بعد تسعة اميال الى الشمال الغربي من بساتين الواقعة في الدرجة ٣١ والدقيقة ٤٣ والثانية ٢٩ من العرض الشمالي . ومن ام الشر ينثني الخط نحو الجهة الجنوبية الغربية لحد الدرجة ٣٥ من الطول الغربي تقريبا في الطرف الجنوبي من بحيرة صغيرة تعرف باسم العظيم ايضا وواقعة في خور العظيم

على بعد مسافة قصيرة الى الشمال الغربي من شويب ومن هذه النقطة يواصل الخط سيره نحو الجنوب على محاذاة الهور لحد الدرجة ٣١ من العرض الشمالي و يتبعه سائرا نحو الشرق تماما لحد النقطة الكائنة الى الشمال الشرقي من كشك البصره بحيث يترك هذا المحل فى الاراضي العثمانية . ثم يسير الخط من هذه النقطة نحو الجنوب لحد قناة خيان الى نقطة كائنة بين نهر ديالى و نهر ابو العرابيد و يتبع منتصف مجرى قناة خيان الى نقطة اتصال القناة المذكورة بشط العرض لحد البحر تاركة النهر وجميع الجزر الموجودة فيه تحت السيادة العثمانية مع مراعاة الشروط والاستثناءات التالية .

(أ) يعود ما يلي الى ايران :

(١) جزيرة محلة والجزيرتين الواقعتين بين جزيرة محلة والضفة اليسرى من شط العرب (ساحل عبادان الايراني) .

(٢) الجزر الاربع الواقعة بين شطيط وماوية والجزيرتين الكائنتين مقابل منكوحي - منوحي - والتابعتين لجزيرة عبادان .

(٣) جميع الجزر الصغيرة الموجودة هناك الان او التي تتكون فيما بعد مما يتصل عند هبوط الماء بجزيرة عبادان او بالاراضي الايرانية الى اسفل نهر ناز الله .

(ب) يبقى ميناء ومرسى المحمرة الحديثين - الى فوق والى اسفل ملتقى نهر كارون بشط العرب - تحت السلطة الايرانية عملا بما جاء في معاهدة ارضروم . بيد انه ليس لهذا الامر مساس بحق تركية فى استعمال هذا القسم من النهر كما ان سلطة ايران سوف لا تتناول اقسام النهر الواقعة خارج المرسى .

(هـ) يستمر شيخ المحمرة على التمتع وفق احكام القوانين العثمانية بحقوق ملكيته في الاراضى العثمانية »

الامضاءات : ـ

لويس مالت السفير البريطاني فى الاستانة

مرزا محمود خان قاجار احتشام السلطنة

السفير الايراني في الاستانة

ميشيل ده جيير » الروسي » »

سعيد حليم : الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) ووزير الخارجية

عن الدولة العثمانية

بهـذه النصوص تاجرت الدول بحقوقنا واغتصبت اقليمنا وضيعت ثلاثة ملايين عربي فى متاهات الموت التي اوجدتها ايران لهم . وكذلك من هذه النصوص وغيرها تظهر اطماع حكومة شاهات ايران فى العراق والتي مازالت الى اليوم قائمة .

# انشقاق القبائل وثورتها

بعد توقيع معاهدة ارضروم الثانية عام ١٨٤٧ م ازداد التدخل الايراني فى شؤون الاقليم ، ومواقف الحاج جابر السلبية من ذلك ادى الى ثورة القبائل العربية وانشقاقها وخروجها عن حكم الحاج جابر . فاعلن الشيخ حداد بن فارس رئيس قبيلة (آل كثير) استقلاله ، وكذلك فعل الشيخ (مهاوي) رئيس قبيلة بنى طرف وثارت قبيلة الباوية بقيادة شيخهم (طلال) . ودارت حرب شديدة تدخلت على اثرها السلطة الايرانية وحاربت القبائل العربية واوسعت الفتك والتنكيل فيها واسرت رؤوساءها ، ولم يستعص عليها غير قبيلة (الباوية) ففوضت السلطة الايرانية أمرها الى الحاج جابر ، واصدر الملك الايراني مرسوما ملكيا بذلك .

الا ان الحاج جابر لم يستعمل القوة مع قبيلة (الباوية) وكان حكيما ، فتمكن من توطيد الامن وتزوج ابنة شيخها (طلال) المساة (نورة) فأولدها الشيخ (خزعل) .

ثم دارت حروب بين الحاج جابر وبين قبائل كعب في الفلاحية كان اغلب النصر فيها له وبذلك سطع نجمة وعلت شهرته .

وبعد اخماد هذه الثورات منحه الشاه الايراني ناصر الدين شاه رتبة (نصرة الملك) ثم لقبه بلقب (امير تومان) لولائه للدولة الايرانيه ومساعدته لها فى اخماد ثورة القبائل العربية .

# الهجوم البريطانى على المحمرة

حصل خلاف بين الحكومة البريطانية والدولة الايرانيه على تحديد الحدود الايرانية الافغانية فأدى ذلك الى اعلان الحرب بين الدولتين، وعلى الاثر هاجمت الحـــكومة البريطانية باسطولها المحمره بتأريخ ٢٩ رجب ١٢٧٣ هـ المصادف ٢٦ مارت ١٨٥٧ م .

كانت الدولة الايرانية قد حشدت جيوشا كبيرة فى المحمرة ولكنها لم تصمد امام القوات المهاجمة فانهزمت . وبما ان الحاج جابر كان قد ضمن المحمرة من الدولة الايرانية عندما استقل بها ايام الشيخ (ثامر) شيخ الفلاحية فكان من المفروض به ان يقف بجانب الدولة الايرانية فقد شارك اتباعه في صد الهجوم البريطاني وجرت لهم مع الانكليز مصادمات قوية الى ان وردت الانباء بالصلح بين بريطانيا وايران وعندئذ انسحبت القوات البريطانية من المحمرة .

# مرسوم ملكى

١٢٧٣ هـ - ١٨٥٧ م

بعد هذه المعركة راى شاه ايران (ناصر الدين) ان بقاء الجيوش الايرانية في المحمرة لم يكن من الامور البسيطة اذ سيجعل ضعفاً في الجبهة الداخلية ، كما انه رأى الحاج جابر قد وثق صلاته بالقبائل العربية وتركز أمره وقويت شخصيته ، فلذلك فانه سوف يكون بمقدوره اخماد ثورات القبائل المتكررة ضد التدخل الايراني في شؤون الامارة لذا أصدر مرسوما ملكيا في اواخر عام ١٢٧٣ هـ - ١٨٥٧ م سمي وثيقة

استقلال المحمرة . غير انه في الحقيقة ماهو الا مرسوم جعل السلطة الايرانية مسيطرة على جميع أمور الامارة وفتح المجال امامها اكثر من ذي قبل وربط الامارة مصيريا في الدولة الايرانية . ولاندري كيف يعتبر هذا المرسوم صك استقلال فيالوقت الذي نصت بنوده على :ـ

١ ـ تكون امارة عربستان الى الحاج جابر بن مرداو ولابنائه من بعده .

٢ ـ تبقى الكمارك تحت ادارة الدولة الايرانية .

٣ ـ يقيم في المحمرة مأمور من قبل الدولة الايرانية ليمثلها لدى امير عربستان ومهمته تنحصر في الامور التجارية فقط .

٤ ـ يكون علم الامارة نفس العلم الايراني .

٥ ـ تكون النقود المتداولة في عربستان نفس النقود الايرانية .

٦ ـ شؤون عربستان الخارجية منوطة بوزارة الخارجية الايرانية .

٧ ـ يتعهد امير عربستان بنجدة الدولة الايرانية في حالة اشتباكها بالحرب مع دول اخرى .

بعد عرض بنود المرسوم الملكي الشاهنشاهي نعود فنقول أيعتبر هذا المرسوم مرسوم استقلال او استعباد ؟ . فقد جعل المرسوم الامارة وراثية الى الحاج جابر ولابنائه من بعده . وذلك « مكافاة له على جلائل اتعابه ، واستعانة به وانجاله من بعده على القبائل الشتى » (١) وهذه هي المرة الاولى التي يعترف بها شاه ايران بامارة الحاج جابر بعد ان كان الشاه يعتبره من عماله كماذكرناسابقاتحت عنوان (في مجلس الشاه) . ثم ان الدارس لباقي بنود المرسوم يشاهد بوضوح ان الكمارك بيد الدولة الايرانية . وان التجارة يديرها ممثل الشاه في المحمرة وهو الحاج محمد علي خان الذي لقب برئيس التجار والذي استمر حتى تقويض الامارة

---

(١) ـ الدر الحسان / ص ٢٢ .

العربية أيام الشيخ خزعل ، والعلم هو نفس العلم الايرانى وكذلك النقود والشؤون الخارجية كلها ايرانية . اما جيش الامارة فعليه ان ينجد الدولة الايرانية في حالة اشتباكها بالحرب مع دول اخرى . فهو مرتبط بحركات الجيش الايراني يتحرك كما يشاء شاه ايران . أبعد ذلك هل نستطيع ان نقول ان هذا المرسوم لم يكن الا مرسوم استعباد بعيد المدي ظهرت مساوؤه على مستقبل الامارة كما سنرى؟.

# الحاج جابر وقبيلة النصار

كانت العلاقات بين الحاج جابر وامراء الكويت قوية وحرص الشيخ عبدالله الصباح على المحافظة على هذه العلاقات متحينا الفرص لتنميتها وقـــد جاءته المناسبة يوم ان ثارت قبيلة النصار وهم من كعب في (القصبة) (١) على الحاج جابر عام ١٢٨٥ هـ ـ ١٨٦٨ م مما اضطر الحاج جابر ان يعلن الحرب على قبيلة النصار فجهز شيخ الكويت (عبدالله الصباح) عشرين سفينة شراعية ملئت بالذخـــيرة والرجال لتشترك مع الحاج جابر بالقتال ضد بنى كعب فسارت السفن قسم منها عن طريق (بهمشير) والقسم الاخر عن طريق الفاو وكتب كتابا الى اخيه الشيخ جراح ـ وكان وقتها في الفاو ـ يأمره بالاشتراك مع تلك القوات الـتي ارسلها بالقتال لمناصرة الحاج جابر . ولكن قبيل وصول تلك القوة الكويتية الى المحمرة كان الحاج جابر قد تغلب على قبيلة النصار بفضل النجدات الكثيرة التي وصلته من صديقه ناصر بن راشد السعدون أمير المنتفق والتي شاركت معه في المعركة واحرزت له النصر .

ارسـل الحاج جابر كتاب شكر الى شيخ الكويت (عبدالله الصباح) بيد أخيه (جراح) وكافأه على ذلك بسبعين كارة من التمر معاشا سنويا .

(١) ـ سميت القصبة لكثرة القصب فيها .

وبعد سنتين اي في عام ١٢٨٧ هـ ـ ١٨٦٩ م حاولت قبيلة النصار التمرد على الحاج جابر المرداو مرة ثانية وابت تأدية الرسوم المفروضة عليها . فقرر الحاج جابر قتالهم . وكان شيخ الكويت (عبدالله الصباح) في الفاو فتوسط بين الطرفين وضمن لقبيلة النصار في تأدية ما عليها من الرسوم . فقبل الحاج جابر وساطته وكف عن القتال .

وعندما حل وقت دفوع الرسوم رفضت قبيلة النصار دفعها واظهرت التمرد والعصيان مرة اخرى وحينئذ تقدم شيخ الكويت (عبدالله الصباح) لقتالهم وارغامهم على تأدية تلك الرسوم وفاء لما تعهد به الى الحاج جابر .

اشتبك شيخ الكويت مع قبيلة النصار . بمعركة حامية انكشفت عن انتصاره عليهم واحتلاله لحصونهم في (القصبة) واستيلائه على الكثير من اموالهم وارغامهم على دفع الرسوم الى الحاج جابر فدفعوا جميع ما عليهم وعندها عاد شيخ الكويت بقواته منتصراً .

وفاته :ـ

يعتبر الحاج جابر مؤسس هذه الامارة وباني كيانها فقد جاهد كثيرا من أجل تركيزها وفعلا فقد تمكن من ذلك وهذا بالطبع يعود الى ماهو عليه من فطنة وذكاء وقابلية .

وبعد هذه الاعمال الشاقة المتعبة توفي الحاج جابر في ١٠ ذي الحجة عام ١٢٩٨ هـ المصادف ١٨٧١ م ونقل جثمانه الى مقبرة العائلة في النجف الاشرف ، وشيع بحفل مهيب الى مثواه الاخير واخلفه على الامارة ولده الشيخ مزعل خان .

# ٢ ـ الشيخ مزعل بن جابر الكعبي

١٢٩٨هـ ـــ ١٣١٥هـ



تولى الامارة بعد وفاة ابيه، فسار سيرته واستعمل اللين مع مشايخ الاعراب فثبت دعائم الامارة . ولد سنة ١٢٥٤هـ وتولى الامارة ســـنة ١٢٩٨هـ . عرف بالاخلاق الفاضلة ، والسجايا الحسنة ، وكان يميل الى البذل والاحسان . . . . ويحب العمران . . حازما فطناً وسياسياً قديراً . . . كان يميل الى الشــدة بعض الوقت ، ذكره السيد محســن الامين تحت رقم ( ١٠٩٥٣ ) حيث قال : وتولى مزعل الامارة بعد موت ابيه من الدولة الايرانية بطريق الاقطاع كما كان ابوه ومن قبله من شيوخ كعب ، فمن تغلب ارسل اليه الشاه خلعة الامارة واخذ منه المال المرتب عليه في كل عام ، وله الحكم المطلق فى البلاد ، وتعين الدولة عنده رجلا ايرانياً ليس له من الامر شيء . والقبائل القاطنة بتلك البلاد يعين الامير عدداً وافراً منها بصفة جنود ، وعند الحرب جميع تلك القبائل جند للامير وفي عهده انقسم اهل الفلاحية فرقتين : فرقة مع الشيخ رحمة الله وفرقة مع الشيخ مزعل (١) .

ذكر ( الزركلي ) (٢) الشيخ مزعل في ترجمة الشيخ ( خزعل ) باسم ( فرعل ) ، وهذا بالطبع خطأ . وقد كرر الزركلي فرعل عدة مرات

وقد تزوج الشيخ مزعل عدة نساء بعضهن من المحيسن والبعض الآخر من ربيعة واسماء نسائه فهي :

١ ) زمزم ـ بنت عمه الشيخ احمد .

---

(١) اعيان الشيعة ـ ص ٥٧ ـ ج ٤٨

(٢) الاعلام ـص ٣٥ ـ ج ٢

٢ ) اصيلة ـ بنت الحاج علي من رؤساء قبيلة المحيسن .

٣ ) معلاية ـ بنت الحاج لفته « « « « .

٤ ) فطوم ـ بنت كنعان « « « « .

ثم تزوج اربع نساء من بنات رؤساء عشيرة ربيعة القبيلة العربية التي تسكن الاقليم منذ القدم .

لم يتوقف الشيخ ( مزعل ) الى عهد من السكينة والسلام في امارته اذ كانت القبائل في ايامه في شغب دائم ، فكثرت الحروب في البلاد وكثر هيجان الخواطر وكان عهده مهدد بالاخطار ، وكاد ان ينفجر بركانه .

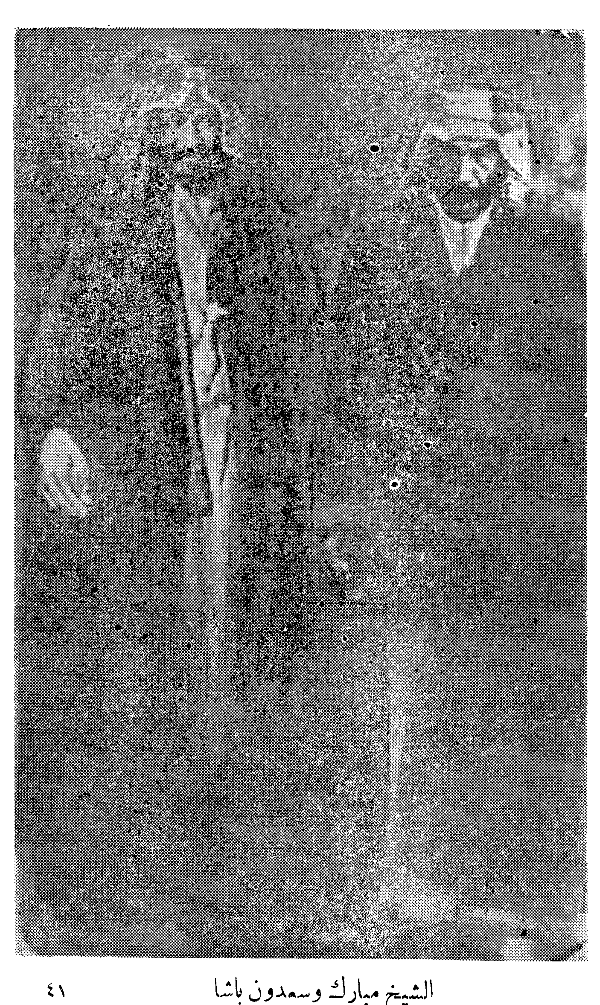
وعين الشيخ مزعل اخاه ( خزعلا ) قائداً للجيش فساعده على اخماد تلك الثورات والفتن . كما اتخذ وزيري ابيه الايرانيين ـ الميرزة حمزة خان ، ورئيس التجار الحاج محمد علي خان ـ وزيران له .

وفي ايامه كانت العلائق مع الدولة الايرانية حسنة ، وكذلك مع دولة الكويت حيث هي امتداد لعلاقات الذين سبقوه .

## مع آل السعدون

في اواخر عام ( ١٢٩٧هـ ـ ١٨٨٠م ) اصدرت الدولة العثمانية أمرها الى تقي الدين باشا والي بغداد بان يجلي آل السعدون ومن تبعهم عن اراضيه خوفا من قيامهم بحركات ضد صالح الدولة .

صدع الوالي بالامر ووجه الجنود نحو ( المنتفق ) تحت قيادة (عزت باشا) وارسل معه جملة من الاعراب خصوم (آل السعدون ) ، والتقى عزت باشا بهم عند نهر ( محيرقة ) شمال الحي ودارت الحرب بين الفريقين فاضطر فيها (آل السعدون ) للتقهقر والانسحاب من مواقعهم واوغلوا في ( بر الشامية ) غربي



الشيخ مبارك وسعدون باشا

العراق فعاد عزت باشا الى مقره .

مكث ( آل السعدون ) في ( بر الشامية ) شهرين وفي اثنائها وردتهم اخبار بان بعض العشائر اتصلوا بالامير ( محمد الرشيد ) امير حائل واغروه بغزوهم بعد ان افهموه بان مع آل السعدون نقوداً واموالا جمة سهلة السلب .

عندما شعر ( آل السعدون ) بتحفز الامير محمد الرشيد للهجوم عليهم تركوا تلك المناطق برئاسة فالح باشا ابن ناصر باشا ، وسعدون باشا ابن منصور باشا ، وعبروا شط العرب وتوجهوا الى ( الحويزة ) حيث نزلوا بجوار الشيخ مزعل ملتجئين اليه فاكرمهم وبقوا هناك مدة تزيد على السنتين .

ثم سمحت لهم الدولة العثمانية بالعودة الى ديارهم ، ولكنهم خشوا ان تداهمهم قوات الامير محمد الرشيد فطلب فالح باشا من الشيخ مزعل اتخاذ التدابير التي تحفضهم من الغزو .

كان الشيخ ( مبارك الصباح ) يومئذ في الفاو بمهمة خاصة ارسله فيها اخوه الشيخ ( عبدالله الصباح ) فارسل اليه الشيخ مزعل ان يقدم الى المحمرة لمقابلته . ثم اتفق معه على ان يخبر اخاه الشيخ عبدالله ليرسل قسما من عشائره الى ( مزيد باشا ) قرب ( الناصرية ) تسلك الطريق البري وان يرسل قوة اخرى بحرية الى سوق الشيوخ عن طريق شط العرب ، وان يدعو ( ماجد الدرويش ) الى الكويت ويوكل اليه حفظ الحدود الكويتية الشمالية من غزو الامير محمد الرشيد اذا ما عزم على مهاجمة آل السعدون . فارسل مبارك الى اخيه الشيخ ( محمد ) ليقابله بالفاو ( لأن الشيخ عبدالله كان غائباً يومئذ عن الكويت ، وكان الشيخ محمد ينوب عنه ) فنفذت جميع هذه الخطط ، وكتب الشيخ ( مبارك ) كتابا الى الشيخ ( مزعل ) يخبره فيه بما تم من تلك الاعمال وهذا نصه :—

الى حضرة الاجل الامجد الانخم الاكرم الاخ نصرة الملك الشيخ مزعل خان ابن العم الحاج جابر المحترم سلمه الله تعالى آمين .

بعد السؤال عن عزيز الخاطر النير على الدوام لا زلت بخير ، وبعده نعرف جنابكم الشريف وبموجب امر كم توجهنا الى الفــاو وتواجهنامع الاخ الشيخ محمد الصباح واخبرناه عن وصول حضرة صاحب السعادة فالح باشا الى بيت الجميع وافدناه بما امرتمونا به من المهمات اللازمة مقدار ساعة اسـتقام وتوجه الى الكـويت وفي حين وصوله الى الكويت يرسل خادمك سالم مع عشائره الى عمه مزيد باشا . والسفائن في ساعة وصوله يمشيها من الفاو ومقدار كم سفينة مشيناهم الى المحل نيته في حالة وصوله الى الكـويت يطرش على الدويش ويجيبه عنده في الكويت عن لا يصير اختشاش في ذلك الطرف .

وانشاءالله بسلامتكم تجي الامور على الارادة بموجب ماادرتم. ومن بعد ممشى الاخ محمد جاء تيل من ناصر باشا وذاكر (خمس المعامر ميري الدواسر لا تسلمونه توجه لنا) وهذا لاشك ينبىء عن طيبة خاطرة منا .عرفنا الاخ الحاج سالم البدر لا يسلم ميري الدواسر

وبعد هذا المرجو ابلاغ سلامنا لحضرة صاحب السعادة فالح باشا والاخ سليمان المنصور ومن لدينا الاخ جراح يسلم ، وبعد هذا لا تخرجونا من اخباركم السارة على الدوام مهما يبدو لكم من اللازم نحن ممنونين .

ودمتم بحفظ الله سالمين والسلام

اخيك مبارك
الصباح
ختم

نقل للتيل في خط فالح باشا تطلع عليه

## مع والي الحويزة :ـ

وفي سنة (١٣٠٠ هـ ـ ١٨٨٢ م) ارسل الشيخ مزعل اخاه الشيخ خزعل على راس حملة قوية مؤلفة من افراد العشائر التابعة له لمحاربة المولى (مطلب) . ولما وصل الشيخ (خزعل) الى نهر العتابي الواقع على مقربة من شمال بلدة الحويزة خرج اليه المولى (مطلب) بنفسه ومن ورائه جميع اهالي بلدة الحويزة رجالا ونساءاً واشتبكوا مع اتباع الشيخ (خزعل) في معركة طاحنة استمات فيها اتباع المولى (مطلب) ، وفي وقت اشتداد المعركة جاءت قبيلة (بنى طرف) ودخلت بلدة الحويزة واحتلتها بدون اي مقاومة .

لما سمع المولى (مطلب) باحتلال الحويزة من قبل (بني طرف) اسقط ما في يده وترك ساحة المعركة وفر هاربا الى الارض المسماة (شمس الدين) ومنها ذهب الى دسبول فاقام فيها الى ان مات .

## توسط الشيخ مزعل :ـ

حدثت بين امير الكويت (مبارك) وبين (يوسف الابراهيم) احقاد على اثرها عزم مبارك على قتل يوسف الذي لم يكن ليلمها في الكويت و نتيجتها ان رفع يوسف شكاوى الى الدولة العثمانية ، فوسط مبارك الشيخ مزعل في انهاء الازمة بينهما فبذل مزعل جهودا كبيرة لتقارب وجهات النظر ، ورفع الخلاف ، فابدى كل من الخصمين شروطا للصلح وكان ذلك في اواخر شهر ذي الحجة سنة (١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٦ م) ، وقد تقرر ان يتم الاجتماع بين مبارك ويوسف بحضور الشيخ مزعل في قصره الواقع في (الفيلية) بعد انقضاء العشرة الاولى من شهر محرم الحرام عام (١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٧ م). الا ان القدر عاجل الشيخ مزعل بالمنية فلم يتم اللقاء (١).

---

(١) ـ تأريخ الكويت السياسي ص ٢١ ـ ٢٢ ج ٢ حسين خلف الشيخ خزعل

## مقتل الشيخ مزعل :ـ

دام حكم هذا الشيخ ستة عشر عاما . وقد قتله اخوه الشيخ(خزعل)بباب قصره في الليلة الثانية مـــن شهر محرم الحرام سنة (١٣١٥ هـ) المصادف سنة (١٨٩٦م) وقد القى بعض الشيوخ القبض على (خزعل) واعلمه ان بقي (مزعل) حيا فسوف يقتلوه وان مات مزعل فهو الامير من بعده ، وتوفى مزعل ، ونقل جثمانه الى مقبرة عائلتهم في النجف الاشرف . وقد تـرك نفوساً مازالت تحبه وتطرى عليه .

# الشيخ خزعل

١ - اوضاع الامارة

٢ - علاقاته مع علماء النجف

٣ - عرش العراق

٤ - مع بريطانيا

٥ - خزعل وامراء الكويت

٦ - العلاقات مع ايران



الشيخ خزعل امير المحمرة والشيخ مبارك امير الكويت

الشيخ خزعل بن مرداو بن جاسب الكعبي العامري . ولد سنة ١٢٨١ ه وامه ( نورة ) بنت ( طلال ) شيخ ربيعة العشيرة العربية المعروفة بقوتها والساكنة منذ القدم أرض الاقليم . كان مولده في مدينة المحمرة عاصمة امارة كعب العربية ( البو جاسب ) ولقد سر الحاج جابر بمولده ، وكذلك كان سرور ( ربيعة ) قبيلة امه كبيراً أيضاً .

وعندما كبر وترعرع ظهرت عليه علائم الذكاء والفطنة ، وقد احضر له الحاج جابر اساتذة من شيوخ النجف الاشرف حيث عكفوا على تعليمه العربية والقرآن . فنما وهو على درجة من العلوم الفقهية والادبية .

كان أبيض البشرة ، أسود الشعر ، أسود العينين ، بشوش الثغر ، طلق المحيا ، ذا نظر نافذ جذاب ، فصيح اللهجة ، مربوع القامة ، ممتلي الجسم ، يميل الى البساطة في ملبسه ، وديع يؤنس ضيوفه من اي طبقة كانوا . شريف العواطف ، ذا سماحة وطلاقة . حليم عند القدرة ، شفوق على اللائذين به والمسالمين له يشارك الناس في افراحهم واحزانهم ، يفرح لفرحهم ويحزن لاحزانهم ويسهر عليهم وهم نيام فهو لين في معاملته ، وديع لدى ضيوفه واخوانه ومن يواليه ، حليم على اعدائه ينقلب الى بطل في الحروب شــديد المراس .

تولى الامارة كما تقدم بعد مقتل اخيه الشيخ خزعل سنة ١٣١٥ه ، وقد حارب جميع اعدائه وفي زمانه كانت جميع الاحواز تحت سيطرته ، فهو الامير العربي الوحيد الذي حكم الاقليم من شماله حتى جنوبه . وخضعت له قبائل اللر والبختيارية واكثر من ذلك فانها اعلنت ان تبعيتها ليست لايران وانما لامارة المحمرة العربية

وركز علائقه بعلماء الشيعة في النجف. فكانوا يقصدونه دائماً وهو على اتصال مستمر بهم . ثم مع امراء الكويت علاقات طيبة اخوية . وعلاقاته ببريطانيا كعلاقة الامراء العرب في وقته فقد اخلص لهم النية والقصد ولكنهم لم يخلصوا له امامع ايران فقد كان ملوك القاجارية يخافونه ويهابونه . وقد افردنا بحوثاً مفصلة مستقلة عن علاقاته بكل طرف من هذه الاطراف التى ذكرناها .

لقد بحثنا حياة هذا الامير العربي باسهاب وذلك يعود الى :ـ

١ ـ ان الشيخ خزعل هو من اشهر امراء هذا الاقليم وفي ايامه خضع الاقليم بكامله لسيطرته .

٢ ـ انه آخر عربي حكم هذه المنطقة فكانت عملية اختطافه انهاء لعروبة الاقليم .

قل من لايعرف الشيخ خزعل ، وقل من يعرفه معرفة حقيقية ، فهو من امراء العرب الاشداء واكبرهم سنا وقتها . . اسبقهم الى الشهرة . . . وقرين اعظمهم في الكرم . .

عاش حياة تختلف عن حياة من سبقه . . فقد ملك الاقليم كله، فأرتفعت حاله زيادة عن اخيه وابيه . . فقد كان من طراز الامراء العباسيين حيث قصده العلماء والشعراء والادباء فعمهم بنواله . كريم حكيم معا . فهو برمكي في كرمه وفي ذوقه وفي ادبه . . . يحب اللهو والغناء حبه الادب والشعراء ... بل يميل الى كل مافيه شيء من اسباب السرور كلها العقلية ، والاجتماعية ، والجسدية . . لايعرف التفضيل والتميز ، تجيء المغنية من العراق او حلب او الشام الى المحمرة وهي لاتملك غير خلخالها فتقيم عدة اشهر في القصر وتعود غنية مثقلة بالحلى . . تجيء الادباء والشعراء وفي جيوبهم قصائد المديح فيعودون من المحمرة وفي جيوبهم اكياس من المال ... يقدم حبر من احبار المسيحيين فينزل عند خزعل ضيفا كريما

ويعود مصحوبا بالهدايا الثمينة .. ثم يحضر المبشر بالماسونية فيحل محل الاسقف في القصر الخزعلي ويعود بعد اقامة سعيدة كما عاد قبلة .. ومن أجمل ازاهر الكرم عند هذا العربي تساهله وهو شيعي المذهب اذ يساعـد في بناء كنيسة في بلاده لمنكوبي الكلدان .. جمع الاموال وبنى القصور ، واكثر من الحشم والخدم واقتنى المراكب الضخمة .

مدحه كثير من الشعراء والادباء . وذكره كثير من الكتاب وألف له عبد المجيد البصري البهبهاني كتاب الرياض الخزعلية ويقع في جزأين . ولعبد المسيح الانطاكي كتاب (الدر الحسان في منظومات ومدائح خزعل خان) يقع في اربعمائة صفحة من الحجم الكبير ضمنه حياة الشيخ خزعل ، ووصفاً لايامـه ثم ماقاله في مدح الشيخ من شعر ، ونحن بدورنا نشكك في اخلاص الانطاكي لاننا وجدناه من خلال كتاباته انسانا نهازا متملقاً ولانستبعد ان يكون هذا (الانطاكي) جاسوساً على الشيخ وامارته .

وقيل ان الشيخ خزعل الف كتابا في احوال اسرته ، غير ان هـذا الخبر لااساس له من الصحة . وفي ايامه انشأت بعض العمارات وتوسـع العمران . كما واستطاع ان يتغلب على القبائل التي خرجت عن طاعته في فترات مختلفة .

بعد هذه المقدمة الموجزة فاننا سنتناول على الصفحات القادمة جوانب حياة الشيخ واوضاع البلد واشهر الاصلاحات التي قام بها وما التالية نهايته المحزنة التى انهت عروبة هذا الاقليم العريق بعروبته

## ـ ولايته الامارة ـ

قلنا ان الشيخ خزعل قتل اخاه مزعلا طمعا في الحكم ، ولما بويع بالامارة وتمركز امره انبرى الشعراء في مديحه وتأريخ تسلمه زمام حكم الامارة . ولقد وجدنا شعراً كثيراً نأخذ بعضه نماذجا .

قال احد الشعراء قصيدة جاوزت العشرين بيتاً منها :

فتى عامر بيت العلاء لعامر ... ومعل على هام الملوك لها كعبا

اذ اجدبت أرض تصبب نوؤه ... عليها فما نوء الثريا اذ انصبا

الى ان يقول :

وجاور ابراج السماء معاليا ... وجاز بميدان العلا الأنجم الشهبا

وقال شاعر آخر :

وجاء كما تهوى العدالة أمرءاً ... له النهي في الارض العريضة والامر

وباكرت الملك العظيم نتائج ... لسطوته جاءت بها الفتكة البكر

يلون فيها الارض بالسخط والرضا ... فأردية خضر وألوية حمـــر

وارسل المرحوم المجاهد الشيخ محمد جواد الجزائري رحمة الله الى الشيخ خزعل قصيدة يعزيه بمقتل الشيخ مزعل ويهنيه على رئاسة الامارة منها :

أعـزيك أم اني اهنيك قائلا ... لنفسي وللمخلوق بشرى بخزعل

وحار فمي ماذا يقول وفكرتي ... وعن بث انشائي تلجلج مقول

ولكنني قد قلت فيك مؤرخا ... كفيل البرايا خزعل بعد مزعل

(١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٦ م)

وله فيه ايضا :

قـــد قلت للناس معزياً لهم ... مذ غاب عنهم ذو الفخار مزعل

قـري عيوناً فلقد ارضته ... لك الهنا نعم الرئيس خزعـل

(١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٦ م)

وكتب العلامة الاديب ابن نوح الى الشيخ خزعـل رسالة مطولة ختمها بالابيات الاتية :

بشرى فقد بلغ الهنابك وقته | فاملا به صدر السرير ودسته
قد آثرتك على الرياسـة همسة | فيها بلغت ثرى الاثير ودسته
لم يفقد النادي اخاك وقد خلا | الا حكيت له عـــلاه فكنته

وبما قيل أيضا فيه :ـ

اذا عثرت رجل الخطوب بعزعل | فذا خزعل في عدله قد أقالها
جلى وتجلى حندس الخطب عن سما | غدا بدرها لما دجت وهلالها

وقال شاعر اخر مادحا ومهنئا :ـ

لاتخل جاء طارق الحتف مكراً | فهـو ما ان أساء الا اسرا
مرطعما يوما ويوما احيــلى | طعمـــه في حشا المسرة مرا

وقـــد اقيمت الافراح في المحمرة وزينت الدور والاسواق ، ورفعت البيارق والاعلام ابتهاجاً بتولى خـزعل الامارة العربية . ولما ان وصلت انباء التولية الى العراق ونجد حتى زحفت جموع من المباركين الى المحمرة لرفع التهاني والتبريكات الى الشيخ خزعل . كما وبعث الكثير مئات الرسائل منها رسالة الشيخ الجزائري من مدينة النجف الاشرف ( وبالمناسبة لابد لنا ان نذكر ان علاقات متينة كانت بين آل الجزائري الذين استوطنوا النجف وبين عائلة الشيخ خزعل ولهذه العائلة املاك في الاقليم استولت عليها حكومة ايران كغيرهم من العرب .

ورسالة الشيخ الجزائري ( عبداللطيف ) طويلة بلغت اكثر من سبع صفحات كبيرة بدأها « بالحمد لله معز الاسلام » ثم صلى على النبي العربي وآله الاطهار . وبعد مقدمة طويلة اتخذت السجع اسلوبا كعادة السابقين دخل في التهاني وبارك له توليه الامارة .

شعره :ـ

ذكر عبدالمسيح الانطاكي قصائداً من الشعر ادعى بانها مـن شعر الشيخ خزعل ، والذي نعتقده ان تلك القصائد من نظم الانطاكي نفسه نسبها للشيخ ومما قاله : ـ

١ ـ قصيدة بعنوان الله اكبر وهي اول منظومات الشيخ خزعل منها :

بالله ثق واليه كل كل الامور ثقة بها والله تنشرح الصدور
فهو الذي فطر الورى ويعينهم ويزيح عنهم وما يثور من الشرور
ماخاب متكل على خلاقــه لكنما قد خاب مغرور كفور
فهو القدير على السعاده والشقا وهو الرحيم بخلقه وهو الغفور
فالله لااله الاه فوحده وكن دوما لذكراه ذكــور

٢ ـ وفي الحضرة النبوية قال :

ببلادي وفؤادي والبنــين أفتدي ياسين خير المرسلين
أفتديه هاديا للحق من ظلمات البطل بالدين المبين
أفتديه مــن بشير واعظ قائد للخلد رهط الصالحين
أفتديه من كريم باسل جدد الاسلام فينا واليقين
افتديه من رسول صادق في بلاغ الامر حفاظ أمين
جاء بالاعجاز حقا شرعــه شرع طه حامل العدل الثمين
قـد أباد الظلم طراً عـدله ضاربا ما فوق أيدي الظالمين
واذاع العـلم ما بين الورى بعد ان كانوا بحق جاهلين
أصبح الاعـراب فيه سادة ملكوا الدنيا وباتوا مالكين
وتـلالا فضلهم في ملكهم وتلالا عدلهم في كل حـين

ذاك مجد العرب ان نذكره　　　انما نذكر مجـد المسلمين

نعمة نشكرها شكرا وما　　　غمط النعمة غير الكافرين

فعلى طـه صلاة الله ما　　　ذكر الاسلام عند المتقين

٣ ـ ونظم في امير المؤمنين علي عليه السلام قائلا :

حـبر جليل المعي صالح　　　قد قدست نياته تقديسا

درس الهدى عن هدي طه المصطفى　　　وغـدا لرهط المسلمين رئيسا

فلذا ترانا شيعة لجنابـه　　　ولذكره أبداً نجـود نفوسا

اعلى المهيمن قدره ولنا غـدا　　　اسم العلي مدى الزمان أنيسا

٤ ـ وقال في الحسين بن علي عليهما سلام الله :

في كربلا قد مثلوا في خير مـن　　　نسل الورى من سيد تمثيلا

وأروا البريـة مثله لم يـرو تأريخ لهـا في الماضيات قتيلا

ابن العلي وابن فاطمة حفيد المصطفى قـد جندلوه قتيلا

لم يتقوا فيه الاله وجـده　　　خير الالى بعث الاله رسولا

منعوه شرب الماء وهو محلل　　　لابن السبيل وان يكون دخيلا

قتلوه مـع ولدية ظلماً والزما　　　ن لقد غدا بمصابهم مثكولا

وكذاك قد قتلوا بني الحسن الالى　　　يبكيهمو أهل الصلاح عويلا

فعلى الحسين ومن قضى مستشهدا　　　معـه السلام عشية وأصيلا

٥ ـ وفي الحكمة قال :

خـذ للسياسة قاده امناء　　　ان كنت ترجو للبلاد هناء

واحذر من الاشرار لا تدنيهمو　　　من حول ملكك ان اردت علاء

وادن النصوح وحاذرن متملقا　　　يخفي الحقيقة والصحيح رياء

وافكر مليا قبل ان تفجا الورى　　　باوامر تولي البلاد عناء

واسهر لترفع عن رعيتك التي  خضعت اليك السوء والارزاء
وانهض بشعبك للعلاء اذا أردت بان تنال من العموم ثناء
واعمل لنفسك في الحياة من المآثر ما يديم لذكرك الاطراء

٦ ـ ومن الاناشيد المذكوره له :

اذا لم اخدم الدين القويما  ولم انشر ببلداني العلوما
ولم أصنع بذي الدنيا عظيما  فلست العادل الحكم العظيما

الدور

وان لم أورث الملك النعيما  ولم أسعف على الدنيا كريما
ولم أحمل عن الناس الهموما  فلست المالك الفطن العزوما

الدور

وان ابقيت في ارضي ظلوما  ولم اردع بأحكامي الاثيما
واهملت الارامل واليتيما  فلست السيد السند الحكيما

٧ ـ وفي الفخر قال :

بسبيل شعبي قدجهدت جهادي  ولخيرهم أوقفت كل سدادي
لاسير فيهموا آمنين الى الرقى  ومعارج التوفيق والاسعاد
فلأن بلغت بهم الى اقصى الذي  أرجو فذلك كل كل مرادي
ولأن يفاخر مالك في ملكه  فلأفخرن بعترتي وبلادي

٨ ـ وفي الغرام نظم القصائد الطوال . وناجى الحبيب . ولقد جاء عدد كثير من هذه القصائد ونظراً لكثرتها نذكرهنا ابياتا من كل قصيدة قالها في خطرات الغرام :

وافتك غيداء تبسم  عن سمط در منظم
قد اسفرت عن محيا  كأنه البدر اذ تم

وهي طويلة بلغت ثمانية واربعين بيتا الى ان قال :

وانشد هناك فواداً يدعى فواد المتيم

بالمكرمات ومـــن ذروة المعالي تسنم

وتحت عنوان (شكوى غرام) نظم قصيدة بلغت عشرين بيتا مطلعها :

افدي غزالاله قلب المشوق صبا وهام شوقاً به مذ زاده وصبا

أخشى على قده والقد من ترف يدمي وينقد ان هبت عليه صبا

الى ان يقول :

وذي ضلوعي على وخزالرماح غدت تطوى غراماً ولـــبي حبكم سلبا

الله في جســـد واه بكم كلف لم يبق منه لدى التحقيق غير هبا

ونظم قصيدة بعنوان غرام بلغت تسعة عشر بيتا قال فيها :

نسيم الصبا حركت لي ساكن الوجد وذكرتني ايامنا بربى نجـــد

وهيجت اشجاني فظلت مدامعي تخدد من فرط الصبابة في خدي

حـــتى يقول :

يلومونني في هـــزل لهو وانني ليحجزني عنه لنيل العلى جـدي

الام على أي السجايا وان لي قد اشتغل المخلوق بالشكر والحمد

وطيف الحبيب القصيدة التي مطلعها :

زارني طيفها فنمت عليه نسمات تضمنت منه طيبا

لي في وجهها الصبيح دليل قد هداني وما اختشيت الرقيبا

وبلغت ثلاثة عشر بيتا يختمها بقوله :

لم يعقني عن حبكم قول لاح لم اجـد للعذول في نصيبا

ومن الشعر المذيل له قصيدة بعنوان وصف الحبيب تقع في خمسة ادوار بعشرين بيتا نذكرها كاملة لجمال نظمها:

| | |
|---|---|
| زارني يختلس الليل البهيم | منه خوف رقيب |
| ذو قوام هوان مر النسيم | كالغصن الرطيب |
| وغدا يفتر عن در نظيم | بالشعر الشنيب |
| وتغنى لي بالصوت الرخيم | مثل العندليب |

دور

| | |
|---|---|
| شادن رق علينا بالوصال | من بعد صدود |
| واتى يسعى ولكن بالخيال | من خوف حسود |
| وعلينا عينه ترمى نبال | شقت للكبود |
| هو قيد قلبي بحبال | لكن من جعود |

دور

| | |
|---|---|
| قدسقاني خمرة تحي النفوس | من در لماه |
| وجلا للندامى كالعروس | اذتشبه فاه |
| لورأت نـــور محياه المجوس | ظنته اله |
| قدكسا الاقمار حسنا والشموس | من فرط سناه |

دور

| | |
|---|---|
| يا مليكا لابسا تاج الجمال | قلبي في يدك |
| كلما تخلف وعدي بالمطال | اشكوك اليك |
| فاسقني من ريقك العذب الزلال | ما في شفتيك |
| واحيني من بعدصدبالوصال | فالامر اليك |

دور

| | |
|---|---|
| باللمى العذب وفي سود العيون | تحي وتميت |
| وبلائي منك في هذا الجنون | منهن وهيت |

زادني حبك وجداً وشجون   مذفيك بيلت

جردت عيناك لي سهم المنون   اذفيك رميت

ونظم قصيدة بعنوان (بين الليل النهار) قال فيها :

قبلت بــين نهودهـا   وقطفت ورد خدودها

تحــي الفواد وعودها وتمينة بوعيـــدها

عوذتها يجهالهـا من خوف عين حسودها

أبدت نهار وصالها   فغشاه ليل صدودها

ونظم قصيدة كافية في الغزل قال فيها :

ياجفنة من بميل الغنج قد كحلك   وقده العدل من عن صبه عدلك

افديك من ناعس الاجفان ذي مقل

نفاثـــة بقؤآدي سحرهن سلك

تركت كل غرام في الصبابة لي   اذ صار كل جمال في البرية لك

قد قدتنى وانـــا الملك المهـاب على

رغمي بايدي الهوى هل كنت انت ملك

لااخشى في الوغى سيفا يسل اجل   أخشى على كبدي عند اللقا مقلك

وله ابيات بعنوان (الملوك في نظر الناس) منها :—

عذلوا الملوك على الهوى ظلما ومن   عـــذل الهوى والله غير لبيب

أو ما همو من نسل آدم من بنى   حوا واهـل عواطف وقلوب

مسكين من رأس الانام فانه   مستذنب من غير فعل ذنوب

يرجونه ملكاً كريماً وهو انســــان يحاكيهم بلا تثريب

وتحدث خزعل عن (النعيم) بقصيدة بتسعة ابيات من الشعر قائلا :

لي همـــة شما ورأي صائب   بهما بلغت من الزمان منايا

وسماحة في النفس تحملني بذل الكثير لمن يروم عطايا

الى ان يقول :

وأقول ذا متتبعا أمر الرسول المصطفى ( وتحدثوا ) وكفايا .

وعن الحب أيضاً والخضوع له قال قصيدة بعنوان (الخضوع للحب) منها :

يا بدر من عن ناظري أفلك ويا ربيع الحسن من امحلك

وليث اسد الغاب من ذا الذي بمصرع العشاق قد جد لك

آرام مصر فعلت فيك ما شاهدته ام دوران الفلك

فلم تكن يا مالكا وده رقي بشرع الحب الا ملك

ريضت مني جامحاً لم يكن راض لغير الله كلا ولك

هذا اغلب ما ذكر من شعر الشيخ خزعل اوردناه هنا اكمالا لدراسة حياة الشيخ المذكور نأمل ان تتم الاستفادة منه .

# زوجاته وانجاله

المعروف عن شيخ خزعل انه كثير الزوجات وهي عادة شيوخ العرب قديما ، وما زال بعض المشايخ يزاولونها . . فهو كسابقيه الشيخين مزعل والحاج جابر . حيث راينا انهما قد تزوجا عديداً من النساء .

كانت الخطة التي يستعملها الشيخ خزعل في زواجه هي ان يتزوج من القبائل التي يشعر بانها تضده وتحقد عليه ، وبذلك استطاع ان يغير اراء كثير من القبائل في اشعال نار الفتن ضده وبالطبع فان الشيخ خزعل اذا قصد أي قبيلة طالباً يد أبنة رئيسها لا تمانع ، اما ان يكون ذلك طمعاً في التقرب اليه أو خوفاً من بطشه لأنه كان شديداً قاسيا . لذا نجد ان جميع القبائل التي قصدها اجابته فناسبها .

لقد انجب الشيخ خزعل اولاداً ساعدوه في ادارة حكم المحمرة وقيادة الجيوش وتولى القضاء وهؤلاءهم :ـ

١ ـ الشيخ عبد الله الشيخ خزعل :ـ

ولد في المحمرة سنة ١٣٢٢ هـ ـ ١٩٠٤ م ، ولما بلغ الثامنة ارسله الشيخ خزعل الى البصرة للدراسة في مدارسها . ثم عاد بعد اكمال تعليمه فعينه والده حاكما على مقاطعة ( هنديجان ) ثم الى حاكمية المحمرة وعبادان لمدة أربـــع سنوات . وعندما اختطف الشيخ خزعل طلبت القبائل من الشيخ عبد الله ان يترأسها فألقت السلطات الايرانية القبض عليه ، ونقل الى طهران حيث بقي فيها خمس سنوات ، وعندما توفي الشيخ خزعل طلب عبد الله من الحكومة الايرانية ان تسمح له بالذهاب الى البصرة لمراقبة املاكه وذلك سنة ١٩٣٧ م فجاء البصرة وصار يشتغل بالتجارة ، ثم انتقل الى الكويت حيث عين مديراً لشركة النفط . وما زال الى اليوم . وهو يحمل شعور عربي . مؤمن بان الاقليم يجب ان يعود الى اهله العرب .

ولا صحة لما يقال من انه اكتسب الجنسية العراقية . بل ما زالا محتفظا بجنسيته الاولى ، وهـو من الذين لا يؤمنون باكتساب اهالي عربستان النازحين الى العراق او الـكويت الجنسية العراقية او الكويت .

٢ ـ الشيخ جاسب بن خزعل :ـ

ولد سنة ١٣٠٤ هـ ودرس على يد اساتذة استقدمهم والده من النجف الاشرف وتركيا وشيراز ، ثم عين وليا للعهد مدة ( ٢٤ سنة ) . ثم نحي عن الولاية لخلاف وقع بينه وبين والده حيث ولي العهد عبد الحميد الذي توفي في طهران . اما جاسب فقد ارسل الى لندن فمكث فيها أربع عشرة سنة ، وتزوج بامرأة انـكليزية . ثم جاء البصرة سنة ١٩٣٦ م واتخذها موطناً له .

٣ ـ الشيخ عبد المجيد بن خزعل :

ولد سنة ١٣٢٠ هـ في المحمرة ثم أرسله أبوه الى البصرة فدخل المدرسة الامريكية ، وعندما أتم دراسته عاد الى عربستان فعينه ابوه حاكما على الدورق ثلاث سنوات ، وبعدها حاكما للمحمرة .

وبعد سيطرة إيران على الاقليم بقي في المحمرة ، ثم جاء البصرة بعد وفاة والده ، ولنا تعليق على هذا الشيخ ننشره في الجزء القادم .

٤ ـ عبد الكريم بن خزعل :ـ

ولد سنة ١٣٢٠ هـ في المحمرة ، اكمل دراسته في المدرسة الامريكية في البصرة ، وبعدها عاد الى المحمرة فعينه أبوه مرافقاً له . وهذا ( عبدالكريم ) رسول الشيخ خزعل الى رضا شاه في قرية الملا وكان يومها قائداً لقوات الشيخ . واخذ الى طهران حتى توفي أبوه جاء البصرة فسكنها .

٥ ـ محمد سعيد بن خزعل :ـ

ولد سنة ١٣٣٥ هـ في مدينة الفيلية . اكمل دراسته الثانوية في البصرة ، ويسكن اليوم في بغداد مزاولا التجارة .

# القاب الشيخ خزعل ورتبه

منح الشيخ القابا عدة ، وصفات متعددة ، فقد وصفه الامراء العرب في مراسلاتهم معه بما يلي :ـ

١ ) حميد السجايا والشيم
٢ ) عالي الهمم
٣ ) الاجل الانخم
٤ ) حميد المكارم
٥ ) صاحب السمو
٦ ) الاجل الاكرم
٧ ) معز السلطنة .
٨ ) صاحب الدولة .
٩ ) المفخم .
١٠ ) الملاذ الاعظم .
١١ ) مولاي
١٢ ) الاجل الاكرم الانخم الاشيم حميد الشيم .
١٣ ) جناب الاصل حميد المكارم
١٤ ) الماجد الانخم .
١٥ ) جناب من طابت ارومته وعذبت جرثومته الماجد الامجد نخامته . .
١٦ ) نخامة الأجل الامجد سمو الماجد الهمام . . .
١٧ ) سلالة الأماجد الكرام جلالة سيدي . .

بهذه الالقاب والالفاض كانت رسائل الامراء العرب تعنون الى الشيخ خزعل أمير المحمرة العربي .

اما الدولة الايرانية فقد منحت الشيخ خزعل عدة القاب بمثابة اوسمة أو رتب ، وذلك اعترافا منها بمساعداته الجليلة للدولة الايرانية ، فقد منح الشيخ الرتب الآتية :—

١ــ سردار أقدس ) المقصود بذلك ما معناه ( تاج الرأس ) ، وهى القاب
٢ــ سردار أرفع . ) ايرانية قديمة

٣ــ امير نويان . وهى رتبة عسكرية تقابل رتبة امير اللواء في الرتب العسكرية الحديثة ولها لباس عسكري خاص ، لبسه الشيخ خزعل اغلب الاحيان والحكومة الايرانية سبق لها ان منحت الشيخ خزعل والحاج جابر برتب والقاب مماثلة لذلك كما تقدم .

اما الحكومة البريطانية التي اخلص لها الشيخ خزعل وقدم لها الخدمات الجليلة الكثيرة خاصة اثناء الحرب العالمية الأولى ضد الدولة العثمانية فقد منحته اللقب الاتي ( السر . ك . سي . آي . اي ك . سي . آيس . آئي) ولم نتوصل الى معرفة ما يقصد بهذه الرموز ، وهى نفس الرموز التى منحت لامراء الخليج العربي تقديراً لجهودهم اتجاه الحكومة البريطانية ورعاية مصالحها في اماراتهم . وكل تلك الالفاظ والالقاب والرموز منحت تقديراً للشيخ وتثميناً لخدماته .

# اوضاع الامارة

كانت حياة الشيخ خزعل ـ كما قلنا سابقاً ـ حياة عز وترف وبذخ حتى حاكى امراء بنى العباس في زمانه . قصور عامرة بالشعراء والادباء والمغنيات اثاث وفرش فاخر . . . حرس وجواري . . . لهو وطرب . . حياة كلها متعة وشغف وحب . . .

كان الامير وصحبه يعيشون تلك الحياة الراقية والشعب المسكين في اوضاع بؤس يعيش . . وفي تعاسة وشقاء لم يكن وضع الشعب في ايامه متغير عما كان عليه ايام مزعل والحاج جابر . وربما كان ايام خزعل أحسن بعض الشيء في المدن اما سكان القرى والارياف فلم يحدث تبدل او تطور في حياتهم . . فالجهل هو الجهل بعينه . والامراض الكثيرة التي تلتهم الناس يوميا بالعشرات لم تكافح وان كانت المحمرة مركز الحكم وعاصمته أحسن حظاً من غيرها حيث دخلها طبيب الامير وحاشيته ورأت الاصلاحات والعمران . . اما بقية اقسام الاقليم الذي كان كله في قبضة الشيخ وسيطرته فلم يدخلها النور خاصة المناطق البعيدة في الاقليم . ونحن هنا نسلط الاضواء على الاوضاع الاجتماعية ايام الشيخ خزعل بايجاز مبسط .

١ ـ الجيش

كان جيش الامارة اغلبه من غلمان الشيخ وعبيده ذوي البشرة السوداء والجندية عامة جهادية ولم يكن جيشا منظما على التنظيم الحديث للجيوش مع كثرة معداته واسلحته ، ولم ير الاقليم التدريب الا ايام الازمة بين الشيخ خزعل وشاه ايران والحقيقة ان جميع قبائل عربستان تحسن استعمال السلاح ولها العدد

الوافر منه . وقد حلت كتائب الغلمان من قبل شاه ايران بعـد سلب الاقليم واختطاف الشيخ ونحن نتطرق الى ذكر الجيش لابد لنا ان نذكر ان ايران كانت قبلا تجند العرب الا انها آمنت اخيراً ان تدريب العرب على السلاح معناه خلق جيش من المناوئين لها يحسنون فنون الحرب ويلبون نداء ثورة الشعب مـتى اندلعت ، لذا عملت على اخذ بدل من العرب الذين بلغت اعمارهم ثماني عشرة سنة قدره عشرة دنانير ، و يزودالعربي كتاب اعفاء من الخدمة مدى الحياة .

انها خطة مدروسة اتبعتها حكومة ايران لتامن ثورة العرب المدربين على على حمل السلاح ، ولانها ترغب في ان ينشأ جيل لايحسن الحرب حـتى يطمئن فكرها على الاقليم وتطول مدة استعباده .

٢ ـ الاديان والمذاهب :

المسلمون هم الغالبية ومذهب الشيعة الامامية مذهب الشيخ وعائلته وكل عشائر الاقليم وكان الشيخ يقيم الماتم الحسينية في شهر محرم طوال العشرة أيام الاولى من الشهر ، وكان الشيخ يجلس في مؤخرة المجلس تواضعاً ويحمل احذية القادمين الى مجلسه واضعا اياها في مكان خاص اعد لذلك . ولايعترض معترض على ذلك لانهم يعرفون ذلك جيداً هـو عمـل الشيخ الذي ارتضاه لنفسه في هذا المجلس .

٣ ـ الناحية الثقافيه :ـ

ليست في مدن الاقليم وقراه مدارس وربما ان وجدت فانمـا تكون في المحمرة ، وقـد كان الشيخ يعلم اولاده في المدرسة الامريكية في البصرة . اما باقي ابناء الشعب فلهم الكتاتيب يتعلمون على ايديهم القرآن والكتابة واغلب الناس لا يعرفون القراءة والكتابة .

٤ ـ الحالة الصحية :

لم تكن في الاقليم مؤسسات صحية ولا اطباء . الافي المحمرة يوجد طبيب الامير او طبيب ثان اصله من حلب او الشام او مصر . وكان طبيب الشيخ من حلب . اما باقي السكان فلهم العقاقير والادعية والتعاويذ يأخذونها من الدجالين الذين يجوبون المدن والارياف .

٥ ـ الخصومات القبلية :

المجتمع العربستاني مجتمع قبلي يندر وجوده في مناطق اخرى فلكل قبيلة رئيس والنزاع والخصومات بين القبائل كثيرة جـداً لان كل قبيلة ترى في نفسها انها افضل من غيرها . وقد دب النزاع بين الشيخ خزعل نفسه وبين شيوخ القبائل فكان واياهم في صراع شديد مستمر على السلطة ولولا الشدة والقتل الذي استعمله الشيخ لم يركن الشيوخ الى حكمه فكانوا يخافونه ومن يعاند الشيخ او يضده فيؤشر الشيخ خزعل لخادمه فيسقى ذلك الشيخ سما يميته تدريجيا لذلك خافته القبائل وشيوخها .

والمجتمع القبلي له خصائصه وصفاته وقد ذكرنا هذا مفصلا في الجزء الاول .

٦ ـ الاعمال العمرانية :

نال العمران حظا وافراً من رعاية الشيخ خزعل ، فقد اهتم كثيراً بالبناء فبنى مدينتي الفيلية والخزعلية وشيد فيها القصور العامرة . كما انه قـد بنى خانا كبيراً قرب مقام القاسم بن الكاظم رضي الله عنه وهذا من ذرية الامام الكاظم عليه السلام وبنى خزعل له قبة مفضضة وقد ارخ هذا العمل الديني المشكور الشيخ عبداللطيف الجزائري بقوله :

خزعل شيد خاناً شكرت      فضله فيه جميع الزائرين

| | |
|---|---|
| هو للقاسم قد شيده | راجيا عفو اله العالمين |
| أرخوه قل الى زواره | ادخلوه بسلام آمنين |

وله فيه ايضا :

| | |
|---|---|
| آل المعز شيد الله لهم | بيت معال عالي الدعائم |
| قد عمروا بفضلهم بيت علا | يأوي له زوار نجل الكاظم |
| قيل اهل تم فارخت بلا | تم بعون الله بيت القاسم |

١٣١٨ هـ

٤ ــ الفيلية :

وهو قسم من المحمرة واصغر اقسامها ، ويبعد عن مركز المدينة بمسافة كيلو متر واحد ، وقد انتشرت البيوت بين الاشجار والنخيل وزرعت فيه الحدائق ، وهذه مقر سكنى اكثر اعضاء العائلة الحاكمة . . وفيها عدة قصور شاهقة للشيخ خزعل ، وقصور اخرى لابنائه ، كما وفيها دار الضيافة وهي بناية ضخمة شاهقة واسعة مبنية على الشط ، شيدها الشيخ خزعل على أجمل شكل هندسي ، واثثها بافخر وافخم الاثاث ، وليس في الاقليم افخم منها . وهذه الدار معدة دائما لاستقبال الضيوف .

اتخذت الفيليلة اصلا مصيفاً للشيخ خزعل وباقي الشيوخ الاخرين من عائلته ومع الايام تعددت القصور ، وشيدت معها بيوت فخمة لاعوان الشيخ واتباعه وبمرور الزمان اصبحت مدينة واسعه جميلة . ولا تضاهيها مدينة في الاقليم باكمله .

وعلى بعد نصف كيلو متر من دار الضيافة قصر فخم مشيد على احدث طراز هندسي ذلك هو قصر الشيخ نفسه وسمي بالقصر الخزعلي وهو مبني على الشط . يتكون القصر من دورين . الدور الاول وفيه قاعة الاستقبال وهي قاعة

واسعة عظيمة الرياش ، على الطراز الاوربي ، مفروشة بافخر السجاد الايراني وفي هذا الدور غرفه الشيخ خزعل وغرفة اخرى للايراني الخطير (الميرزة حمزه) الذي اتخذه الشيخ وزيراً وكاتم اسراره ومستشاره ، ولادري كيف يخلص هذا الوزير الايراني في مشورة خزعل الامير العربي ؟ ! ثم فيه مكتب الامارة ومكاتب الكتاب والموظفين ، ولذا نستطيع ان نقول ان هذا الدور يمثل مقر الامير خزعل الرسمي .

اما الدور الثاني فهو اكثر فخامة من الدور الاول ، واثاثه اجود وقد اتخذ هذا الدور مسكنا لحرم الشيخ خزعل . ومما يقال ان غرف الدور الثاني مفروشة بالسجاد الايراني الفاخر المزركش بالذهب والاطالس والمخامل المقصبة . وفيه تحف مرصعة بالماس . . . .

وبجوار ذلك قصر الحريم والجواري وما اكثرهن . كما يوجد بالقرب منه اسطبل للخيل ، وقد ذكر الكاتب الفرنسي (جان جاك بيريبي) عن هـذه القصور مانصه : « واذا سرنا جنوبا في شط العرب من البصرة يمكننا ان نرى قبل الوصول الى المحمرة بناء ضخما تحف به الاشجار الباسقة المتعالية الى السماء ، ثم بناءاً ثانيا وثالثا ، بلون الورود . . واذا تمكنا من الاقتراب الى الضفة وتركنا زورقنا لندخل بستان النخيل وجدنا ذلك ليس سوى قصور خربـة نبت فيها العشب . لقد كان البناء الضخم الاول قصر الامير (خزعل) شيخ المحمرة والثاني بيتا للحريم ، والثالث اسطبلا للخيل التابعة للامير .. » (١) .

٢ ـ الخزعلية :

راى الشيخ خزعل ان يشيد مدينة جديدة بين المحمرة والفيلية تكون واسطة الاتصال بين المدينتين المذكورتين فخطط هذه المدينة ثم تركها سنتين

---

(١) الخليج العربي / ص ١١١

وفي السنة الثالثة باشر بتعميرها فبنيت القصور ومن اجل ايصال الماء الى هذه المدينة فتحت ترعة طولها ثمانية الاف متر ، وعرضها عشرين متراً، وعمقها ثمانية امتار تأخذ مياهها من دجيل (كارون) وتصب في شط العرب ، وجعل الخزعلية على هذه الترعة ، وجاء بالمهندسين من البصره والهند فصمموا طرقها وشوارعها على احدث تصاميم ، فبنى خزعل فيها قصراً له ، وتبعه وزيراه الايرانيان (الميرزة حمزة خان) و (الحاج محمد علي خان) ، وتبعهما اعيان المحمرة بامر من الشيخ نفسه ، ثم اقيمت بنايات مهمة اخرى .

لقد بوشر ببناء الخزعلية سنة (١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٦م) ، وتعتبر هذه المدينة من المدن الجميلة لجمال موقعها ، ونقاوة هوائها ، وحسن مناظرها . وقد انشأت فيها الحدائق والمنتزهات ، ورصفت شوارعها بالحجارة ، وزرعت فيها الاشجار والنخيل وانيرت ليلا . وما زالت هذه المدينة قائمة الى اليوم تعرف باسم (خزعل اباد) اي عمرها خزعل .

٣ـ اعمال عمرانية مختلفة :

وشملت هذه الاعمال العمرانية مدينة المحمرة نفسها حيث دائرة الكمارك فيها ودائرة المعتمد البريطاني ودوائر الدولة .

كانت شوارع المحمرة ضيقة ومعوجة وكذلك اسواقها . فعمد الشيخ خزعل الى هدم الاسواق القديمة باكملها وانشأ اسواقا جديدة بدلها واسعة مستقيمة ، وبنى دكاكينها بالحجر الصلب على طراز واحد . ثم اجرها على اصحاب الدكاكين باجور بسيطة . ثم شق شارعا طويلا مستقيما فيه بعض البنايات واطلق عليه (الشارع الخزعلي) . ورصفت شوارع المحمرة بالحجر الصلب ، واسس لهذه المدينة مجلساً بلديا يشرف على نظافة المدينة وتنويرها ليلا . وقد كان سكان مدينة

المحمرة ايام الشيخ خزعل قرابة العشرين الفاً .



أحد قصور الشيخ خزعل أمير المحمرة

٤ ـ القضاء والأمن :

بالطبع لا توجد محاكم في المحمرة ايام الشيخ خزعل ، وانما خصص الشيخ خزعل بعض اتباعه لحل مشاكل الناس ويفصلون بينهم . فالقضايا الكبرى ينظر فيها الشيخ خزعل نفسه وما يخص قضاء المحمرة فينظر فيه الشيخ جاسب ولي العهد . واحكام الفيلية ينظر فيها الشيخ يوسف ابن عم الشيخ خزعل، وله وكلاء ينتشرون في مدن الاقليم وقراه .

اما امن البلدة فيحفظه غلمان الشيخ وجنوده ورئيسهم الشيخ ( حنظل ) الذي يرتهب الناس من اسمه لبطشه وشدة قسوته. وكان ينتقل بين المناطق يراقب الحوداث ، كما ان الشيخ حنظل هذا يعتبر من قادة الجيش .

تلكم الاوضاع الاجتماعية لامارة المحمرة ذكرناها بايجاز ، وقد تطرقنا اليها تفصيلا ضمن الاوضاع الاجتماعية في الجزء الأول .

## « أهم الحوادث في أيامه »

في أيام الشيخ خزعل حدثت اضطرابات وفتن ، كما ان القبائل تآمرت عليه لقتله ، وأشد القبائل عداوة لخزعل هم بنوطرف . وهنا نتطرق لبعض تلك الحوادث وقد ذكرنا الباقي منها على الصفحات القادمـة مناسباتها . فمن بين الحوادث : ـ

مع السيد نعمة بن شبيب : ـ

السيد نعمة بن شبيب الحسيني ذو مال وقوة وسطوة ، وكان ينزل فى منطقة الغربية مـــن توابع نهر هاشم ضمن امارة الشيخ خزعل . ففوضها الشيخ خزعل اليه واضافها الفيلية ، واعطاه نصف ما يأتيه من تلك الاراضي ، واذا وفد السيد نعمة على الشيخ خزعل لا يعود الا بنفائس الخلع من الثياب الثمينة والسيوف المرصعة بالجواهر ، والدراهم والدنانير الـكثيرة مع كل هذا الـكرم الذي ابداه الشيخ خزعل الا ان السيد نعمة كان يخذل الشيخ ، ويأمر العشائر بالتمرد عليه والعصيان ، وعدم دفع الضرائب ، وكان كل هذا يبلغ الشيخ خزعل فيعفوعنه .

وعندما ولى الشيخ خزعل المولى طعمة بن مطلب الحويزة . توجه ( طعمة ) الى الحويزة ، ونزل على ( دجيل ) كارون مقابل قرية السيد علي الطالقاني ليستريح ساعة من النهار ، فأمر العسكر فنزلوا وضربوا خيامهم ، الا ان السيد نعمة باغتهم بفرسانه فقتل المولى طعمة وكان نائما في فسطاطه ، ونهب

عسكر الشيخ خزعل ، وقتل نفراً منهم ثم عاد الى محله ، ولما وصل الخبر الشيخ خزعل صدق جميع ما ذكر له من افعال السيد نعمة .

اخبر خزعل مسبقا ان السيد نعمة عزم على اغتياله حيث انه كان قد عقد اجتماعاً سرياً مع الشيخ عبود بن عيسى بن الحاج جابر وابن عمه غضبان ومعهم ستة عشر من رؤساء العشائر . فتعاهدوا وتحالفوا على قتل الشيخ خزعل ، وكتبوا بذلك محضراً وختموه ، ثم دفعوه الى الشيخ عبود على انهم يولوه الناحية بعد قتل الشيخ خزعل . الا ان هذه المحاولة باءت بالفشل حيث جاء أحد المتعاقدين الى زوجته فأخبرها بما تعاهدوا عليه ، فأخذت توعظه وتعذله حتى اجتهدت فى نصحه ، فلم تزل كذلك حتى رجع عن رأيه ، ثم أمرته بالذهاب الى خزعل واخباره بارادة القوم ، فمضى اليه واخبره بجميع ما دار في ذلك الاجتماع ، وما تحالفوا عليه ، ثم ذكر اسماءهم فاحضرهم الشيخ خزعل على الفور في قلعة الفيلية عدا السيد نعمة فانه لم يحضر لوجوده في البادية . وقد رتب الشيخ خزعل على باب القلعة رجالا من غلمانه وأمرهم بعد ان يتكامل القوم يضعوهم داخل غرفة في القلعة عدا عبود وغضبان ان يصعدا اليه .

ولما تكامل القوم اغلقوا عليهم الباب ، واخبروا الشيخ خزعل بذلك ، وأحضر عبود وغضبان امامه . التفت اليهما وقال : أين المحضر الذي كتبتموه مع القوم ؟ وتبايعتم على قتلي . فلما سمعا اسقط ما فى ايديهما وأحسا بالشر ، ولم يجدا سبيلا الى الاعتذار سوى الانكار ، وانهما لم يفعلا ذلك ، فأمر الشيخ خزعل باحضار الرجل المخبر . ولما أحضر الرجل التفت الى عبود وقال له : اخرج المحضر وأدفعه الى مولاك قبل ان أخرجه انا من مخبئك ،

فعلم انه ان لم يدفعه الى الشيخ خزعل يخرج منه قهراً ، فأخرجه ودفعه الى الشيخ خزعل فأمر ان يسملا ويحبسا .

ثم شاع الأمر في البلاد حتى بلغ ذلك السيد نعمة الذي أخذ بتحريض أهل البادية على العصيان والشيخ خزعل يعمل الحيل والتدابير في القاء القبض على السيد نعمة واخيرا القي القبض عليه وحبس،ونهب الجند قريته وابله ، وفر ولده مع أهله الى جبل قرب ثلمة المشتاق ( المشداخ ) فنزلوا مع الاوس والخزرج . وبقي السيد نعمة محبوساً في القلعة من غير قيد . وكان الشيخ خزعل يحترمه ويطعمه مما يأكل ويرسله في كل جمعة مع الحفظة الى الحمام حتى أشار البعض على الشيخ بقتله لأنه ان اطلقه أفسد الحويزة عليه ، فكان جواب الشيخ « لو أني خيرت بين ملك الدنيا وبين ان القى الله وانا مطلوب بدم رجل علوي لما اخترت ملك الدنيا » .

عندما سمع السيد عبد اللطيف ابن السيد نعمة بقول الشيخ خزعل سار قاصداً الشيخ خزعل كلمه في اطلاق أبيه من سجنه ، فأخبره الشيخ خزعل من انه لا يطلق أباه من سجنه الا بعد ان ينزحوا من محلهم الى نهر دجيل ( كارون ) فاجابه عبد اللطيف من ان الضمان قد نهبوا ابلهم وليس لهم ما يظعنون عليه ، فأمر عندئذ الشيخ خزعل برد جميع ابل السيد نعمة وغنمه وما سلب منهم ، ثم أمر الشيخ السيد عبد اللطيف ان يذهب الى أهله ويرحل عن منطقته ، فاذا استقروا في دجيل ( كارون ) فانه سيطلق اباه ، ولما استقر عبد اللطيف وأهله في كارون اطلق السيد نعمة من سجنه .

كما وان حوادث كثيرة هناك ذكرت في اماكن مختلفة خاصة في القسم الخاص بعلاقات الشيخ خزعل مع الكويت .

# مع طائفة الكلدان

ذكرنا انفاً موقف الشيخ خزعل الطيب بالنسبة الى الطوائف الدينية وما قدمه لهذه الطوائف من خدمات ومساعدات وهنا نورد باختصار موقف الشيخ المذكور اتجاه طائفة الكلدان بعد الحرب العالمية الأولى . فقد تعرضت طوائف الارمن والسريان والكلدان الى مجاعات ومجازر رهيبة في بعض الدول . وقد عاشت تلك الطوائف محنة قاسية فكثر عدد القتلى والسبايا والمنكوبين ، وروى الراوون عما حل بهؤلاء روايات تقشعر من هولها الابدان قالوا : ـ وكان الناس يهجمون على هذه الطوائف فينهبون المتاع والمال ، ويسبون النساء ، ويهلكون الاطفال والرجال ، ثم يتناول العسكريون الجماعات فينفونهم الوفا ، فيهلكون في الطريق جوعاً وعريا ، بعوامل البرد ، او بضرب اقفية البنادق .

في ذلك الوقت العصيب ، وجد من كتب له نصيب في الحياة من هؤلاء التعساء من البشر ملجأ امينا لجأوا اليه ، وحصنا أمنوا فيه بعد الخوف ، فقروا عيونا ، وارتاحوا نفوساً فقد اجتاز بعض الكلدانيين ووصل الى بغداد ، وتعدوها الى البصرة ، ومنها انتهوا الى الاحواز ، فلقوا في حمى العربي الكريم ـ خزعل ـ امنا بعد الخوف ، وراحة على أثر التعب ، ويساراً انساهم ما فارقوا من العسر ، فحمدوا الله على نعمائه ولخزعل على عدله وفضله ، فباتوا مع اخوان لهم كانوا قد سبقوهم الى الاحواز هربا من المذابح والمظالم وقد بالغ الشيخ خزعل في الاكرام والفضل حتى وصل ذلك مسامع اب الاباء مار يوسف عمانوئيل بطريرك الكلدان ، فقابل غبطته هذه النعمة الخزعلية بالثناء وصادق الدعاء .

# رسول جاثليق بابل

بعد ان انتهت الحرب وعادت المواصلات الى مدينة الموصل أخذت ترد على البطريرك يوسف عما نوئيل انباء ابنائه من جميع الجهات ، فما جبر خاطره ، وانعش قلبه ، وادخل على فؤاده شيئا من التعزية ، الا ما تلقاه من ابنائه المقيمين فى الاحواز ، اذ ذكروا لغبطته ما كانوا فيه من بحابح العيش ، ووارف الامن ، وسعه اليسار فى ظلال أمير عربستان الشيخ خزعل . فاسرع غبطة الاب شاكراً الامير العربي خزعل على ماخص به ابناءه من الكرم والفضل والعدل والعطف والالطف والرحمة وقد اجابه الشيخ خزعل قائلا : ـ انه ما فعل مع النازلين ملكه من الكلدان الا ما اعتاد ان يفعله مع عموم رعاياه على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم ، اتباعاً لما يقضي به الاسلام على ملوك المسلمين .

ازداد غبطة البطريرك اعجابا باجابة الشيخ خزعل وما اتصف به من عواطف نحو الطائفة الكلدانية ، سواء بمساواتهم بالحقوق مع جميع رعاياه ، او باحسانه عليهم بارض شادوا عليها كنيستهم ومدرستهم ، وامدادهم بالمال بين حين واخر لقيام أود المدرسة وراعيها الروحي .

راى البطريرك ان يوفدالى الشيخ خزعل رسولا من قبله يكرر على مسامعه الشكر ، فأوفد السيد بطرس عزيز احد المطارنه ، قصد هذا المطران القصر الخزعلي باسم الاب البطريرك وذلك فى اواخر سنة ١٩١٩ م لتقديم الشكر ، فوجد صدراً رحبا ، وثغراً باشا ، وعطفا ولطفا وكرما ، وكفا سخية فعاد بطرس عزيز الى الاب البطريرك وكله السنة حمد وثناء فازداد البطريرك امتنانا من الشيخ خزعل وشعوراً بوجوب السير الى الشيخ العربي ليقدم بنفسه الشكر والثناء .

# رحلة البطريرك

وفي اواخر سنة ١٩١٩ ترك البطريرك الموصل قاصداً بغداد ومنها انتقل الى البصرة ثم سعى الى القصر الخزعلي ليقدم الشكر الى الامير العربي خزعل صديقه وصديق طائفة الكلدان ، فلقى البطريرك بالغ التقدير والحفاوة والاجلال من لدن الشيخ العربي . واقيمت وليمة فخمه للبطريرك . وعندما هم البطريرك بالانصراف اهداه الشيخ العربي خزعل سجادة من ابدع ماصنعه مهرة الصناع عليها صورة سيدنا عيسى عليه السلام وهو طفل بين امه مريم ومربيه يوسف النجار . واشفعها بنفحة مالية صادرة من (الكرم الخزعلي) وقال له وهو يقدمها للبطريرك انها(المصرف الطريق) ارجو قبولها كهدية من صديق الى صديق في وقت الشدة والضيق ،فتقبل البطريرك الهديتين شاكرا حامدا وقد قال الشاعر :

| | |
|---|---|
| وما بطرك الكلدان اول معجب | برب الندى والجاهسر دار اقدس |
| فكل عباد الله يروون حمده | ويتلونه في كل ناد ومجلس |

ثم واصل الاب البطريرك سيره الى الفاتيكان عن طريق البصرة . وعندما وصل الى روما استقبل بكل حفاوة وتقدير ، وبعد يومين من وصول البطريرك قابل البابا بناديكتوس الخامس عشر . وعند اجتماع البطريرك بالبابا شرح البطريرك ما لاقت طائفة الكلدان مـن عذاب ومحنة وحرمان ثم قال البطريرك « ولكن في اثناء هذه الكوارث التى حلت بابناء البيعة وجد قسم من ابنائي التعساء ملجأ امينا وحصنا حصينا وفضلا وبراً وعطفاً ويسراً » فقال البابا « لقد تخيل لي من حديثك ان الرحمة

قد ضاعت من نفوس الناس . فمن هذا الملك الرحيم الذي اولى بعض رعاياك هذه المنن ونظر اليهم باشفاق في أبان محنتهم ؟ » فقال البطريرك :هوالاميرالعربيالجليل معز السلطنه سردار اقدس الشيخ خزعل خان سردار عربستان ، وهنا أخذ غبطته يشرح باسهاب الى البابا مالقيه الكلدانيون في الاحواز من عظيم الالطاف والمنح وتبرع الشيخ خزعل بأرض اقيمت عليها كنيسة ومدرسة ومساعدة الشيخ في بنائها وادامتها .

كان البابا بناديكتوس الخامس عشر يصغي الى الحديث متاثرا بالحزن العميق على ما اصاب طائفة الكلدان والامتنان من المحسن الوحيد الذي ساعد الطائفة فى شدائدها ، ثم قال البابا « وانا اساعدك بشكر هذا الملك الرحيم ، والامير الشفيق ، اشكره لايوائه اولادي الكلدان الذين نزلوا دياره آمنين مطمئنين، اشكره لاحسانه الى اولادي الاكايرس الكلداني ، اشكره لاحسانه على هؤلاء الابناء المنكوبين باعطائهلهم ارضا يبنون عليها كنيستهم ومدرستهم ، واشكره في الاخير لعطفه الدائم عليهم ، وبرهانا على عواطف شكري اهدي اليه وسام القديس غريغوريوس من رتبة كومندور مع البدلة التي يلبسها فرسان هذا الوسام ، والسيف الذي يشكونه لان اولئك الفرسان كانوا ولايزالون مظهر الرحمة والعطف والكرم .

## صورة البراءة البابوية

وفي صباح اليوم التالي ارسل كاتم اسرار الدولة البابوية الى جاثليق بابل البراءه الرسولية بوسام القديس غريغوريوس من رتبة قومندور (فارس) مع البدلة التي يلبسها الفرسان الحاصلون على هذه المنحة الرسولية والسيف الذي يشكونه ، وفيما يلي البراءة البابوية المشار اليها حرفيا .

« من البابا ديكتوس الخامس عشر »

« الى صاحب العز والشرف الشيخ خزعل فى الاحواز »

« ياذا الشرف السامي نهديك السلام »

« قد تحققنا مما ابلغنا بطريرك الكلدان في بابل العالي المقام انك بحصولك على رتبة الملك السامية تكرمت على البطريرك المذكور بارض واسعة في الاحواز حيث الان كنيسة على اسم سيدة الحبل الطاهر والحقت بها دارا لخادم الرعية مع مدرسة وانك في مدة هذه الحرب الهائلة اخذت بناصر المسيحيين واديت للاساقفة الاجلاء ولاسيما للبطريرك الكلداني البابلي الاكرام الفايق وجدت عليهم بسوابغ النعم ، وعليه اردنا ان نقدم لك عربونا خاصاً عن حبنا ومعرفتنا الجميل فبقوة هذا الرقيم نخولك وسام القديس غريغوريوس الكبير من رتبة فارس قوماندور ومن صنفه المدني فنقررك بهذه الرتبة ونحصيك في عداد فرسانها الاشراف . ومن ثم نمنحك ان تتشح بالثوب الرسمي لهؤلاء الفرسان ودرجتهم الخاصة وان تحمل الوسام الموافق له وهو كناية عن صليب القطر من ذهب مثمن الزوايا ذي ساحة حمراء في وسطه صورة القديس غريغوريوس الكبير الذي يعلق في العنق بشريط من حرير احمر ذي اطراف صفراء وحذرا من وقوع بعض اختلاف في الثوب والصليب المذكورين ها نحن امرنا بان يرسل لك صورتهما » .

« اعطى في رومية ماربطرس تحت خاتم الصياد في ١٤ من شهر نيسان سنة ١٩٢٠ وهي السادسة من حبريتنا » .

| «الامضاء» | «الختم البابوي» |
|---|---|
| « الكردينال جاسباري» | «وسلطة صورة القديس بطرس» |
| « كاتم اسرار الدولة البابوية» | «وحول الصورة الاسم البابوي» |

# عودة جاثليق بابل الى الشرق

بعد ان اقام البطريرك مدة في الفاتيكان بروما ، سافر الى باريس حيث قابل رجال السياسة هناك مذكرا لهم ببقايا الآشوريين في الشرق طالبا عطفهم عليهم وعنايتهم بهم ثم قفل راجعا الى الشرق حيث اقام خمسة عشر يوما في القاهرة ومنها قصد سوريا ليسير براً الى مدينة الموصل في العراق وكان وصوله اليها في ربيع سنة ١٩٢١م وكان في نيته السير الى بغداد فالبصرة حيث يحمل الهدية البابوية الى الشيخ خزعل سردار عربستان واميرها العربي .

# حسنة جديدة لخزعل العربي

في صيف سنة ١٩٢١م توجه الشيخ خزعل الى مدينة الاحواز لتفقد اوضاع عشائره والاهتمام بمعايشهم بعد ان اجدبت بهم الارض لانحباس الامطار في ذلك العام والعام الذي قبله . فاغتنم القس ماروثا حكيم كنيسة الكلدان في الاحواز هذه المناسبة فاقام احتفالا فخما للشيخ خزعل في مدرسته مثل فيه ابناء الطائفة رواية ( السموءل ) ، وتلوا بين يدي الشيخ خزعل خطب وقصائد الترحيب ، وسمع الامير خزعل باذنيه شكر القوم ما ضاعف عطفه عليهم ، وفي اليوم التالي ارسـل بيـد عبد المسيح الانطاكي صاحب ( العمران ) الذي كان في معيته ، مبلغ عشرة الاف قران اي نيفا ومائتي جنيه مصري تنشيطا للمدرسة واعانة لراعي الكنيسة فهللت الطائفة بهذه المنحة وكبرت وبادر القس ماروثا فارسل الى جريدة ( العراق ) التي تصدر في بغداد رسالة ضافية ذكر فيها الاحتفال ومنحة الشيخ خزعل أمير عربستان .

وفي ذات يوم من صيف السنة المذكورة ( ١٩٢١ م ) وبينما كان البطريرك

جاثليق بابل عاكفا في مكتبه يطالع ما ورد عليه في البريد من تحارير وصحف عثر على مقالة القس ماروثا في جريدة العراق فجدد في قلبه الشكر لخزعل الأمير العربي ، ودق الجرس فدخل عليه كاتم اسراره فقال له كنت عازما أن أحمل بنفسي وسام القديس غريغوريوس الذي ارسله معي سيدنا البابا بندكتوس الخامس عشر الى عظمة السردار اقدس ، ثم ارسل على القس انطون زبوني من بغداد ، وبعد اسبوع حضر القس ( زبوني ) الى الموصل فسلمه البطريرك الوسام والبراءة ورسالة شكر الى أمير عربستان وأمره ان يسرع الى الامارة العربية ليقدم الهدية الى الامير خزعل ، وأمره ان يصحب معه الى عربستان الكهنة ورجال الطائفة في البصرة والعشار . وعاد ( زبوني ) الى بغداد ومنها قصد البصرة في القطار .

## حفلة الوسام

في صباح يوم الاربعاء ١٧ آب سنة ١٩٢١م ـ ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٩ هـ وصل ( زبوني ) البصرة . واستدعى منصور كجه رئيس الكنيسة الكلدانية في العشار عبد المسيح الانطاكي الذي كان موجوداً وقتها في البصرة وباعتباره من المقربين الى الشيخ خزعل واعلمه بوصول ( زبوني ) الى البصرة وعرفه عليه والغاية التي جاء من اجلها ، فاخبره ( الانطاكي ) ان الشيخ خزعل في الاحواز ولابد ان يخبر بالامر ويتفق على شكل الحفل الذي يقدم فيه الوسام بحيث يليق بالمهدي والمهدى اليه . وتم الاتفاق على ان يسافر ( الانطاكي ) والقس عبد الاحد دهان صباح اليوم التالي الخميس ( ١٨ آب ـ ١٣ ذي الحجة ) الى المحمرة لعرض الأمر على الشيخ خزعل وحاكم المحمرة يومها ليرفع الامر

الى مسامع الشيخ خزعل . وفي صباح الخميس المذكور ركب (الانطاكي) والقس عبدالاحد في (موتور) احد اعيان طائفة الكلدان في البصرة الخواجة انور موسى وبعد ساعتين وصلا المحمرة وعرضا الامر على حاكمها الشيخ جاسب الذي أمر ان يبقى (الانطاكي) في المحمرة بانتظار ماسيصدر اليه من أوامر ويسافر هو والقس عبدالاحد الى الاحواز لمقابلة الشيخ خزعل وعرض الامر عليه .

وفي مساء الجمعة (١٩ آب ـ ١٤ ذي الحجة) عاد الشيخ جاسب من الاحواز وأمر (الانطاكي) ان يتوجه حالا الى البصرة لتبليغ كيفية الحفلة، وبعد ساعتين كان (الانطاكي) في البصرة حيث وصلها ليلا ، وفي صباح السبت (٢٠ آب ـ ١٥ ذي الحجة) ابلغ المندوب والنائب البطريركيين بكيفية اقامة الحفل . فتم ايفاد من يستدعي اعيان طائفة الكلدان وحضر بعضهم وتم الاتفاق على ان يكون المسير رسميا الى الاحواز بالتحفة البابوية في صباح الاحد التالي بعد القداس . فارسل الانطاكي رسولا الى المحمرة ليعرض الامور على الشيخ جاسب حتى يتم الاستعداد حسب الاوامر الخزعلية .

## في طريق الاحواز

وفي الساعة العاشرة من صباح الاحد (٢١ آب سنة ١٩٢١ م ـ ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٩ هـ) وصل اليخت الخزعلي وكان مزدانا باعلام الدول وشارات الزينة ، وماكاد يلقي مرساه حتى صدحت الموسيقى الخزعلية بشجي الانغام وفي تلك الساعة وصلت الطائفة الكلدانية ، قساوستها واعيانها وتلامذة مدارسها في البصرة والعشار على رتل من العربات والسيارات فنقلتهم (الموتورات) الى اليخت حيث كان باستقبالهم الشيخ جاسب والشيخ عبدالعزيز نجلا الشيخ خزعل باسم ابيهما ، وصدحت الموسيقى الخزعلية اذ ذاك بالسلام (الخزعلي) . وما كاد الضيوف يستقرون حتى اديرت عليهم المرطبات .

وفي الساعة العاشرة والنصف سار اليخت قاصدا المحمرة ،وكانت الموسيقى في طول الطريق تصدح بالاناشيد حـــتى اذا ماوصل اليخت الى مقابل القصر الخزعلي في (الكمالية) كان القصر رافعا شارات الزينه وثلة من الجيش العربي واقفة لتحية الوسام البابوي ، ثم مر اليخت (الخزعلي) باليخت البحري (سرداراقدس) وكان فيه الحرس البحري مصطفين للتحية فحيوا الوسام بالاجلال والاكرام .

استأنف اليخت مسيره حتى اذا ما عرج الى نهر (بهمشير) ماراً بدائرة الكمرك وقف موظفو الكمرك لتحية الوسام ، ثم صار اليخت مقابل (الشارع الخزعلي) في المحمرة . وقد تجمع الناس في الشارع على ضفاف النهر لتحية الوسام البابوي السامي المار به اليخت .

وبعد ان مر اليخت بالقصر الخزعلي أمر الشيخ جاسب بالطعام فمدت الاسمطة وعليها من الطعام الشهي الذي طبخ بالطريقتين العربية والفارسية . ثم واصل اليخت سيره حتى وصل محطه السيارات في المحمرة في الساعة الثانية عشرة تماما . وهنا نزل الضيوف الى البر حيث استقلوا عشر سيارات ارسلها الشيخ خزعل لنقلهم الى الاحواز وكانت جميع المناطق التي مر بها الوفد تكرم ضيوف أمير الاقليم العربي خزعل .

كان من بين الذين اقلتهم السيارات الى الاحواز انطون زيوني المندوب البطريركي ومنصور نائب البطريرك في البصرة ، والقس فرنسيس توماني نائب البطريرك في العشار والخواجات بهجت فرج ، وانور موسى توما ، وبهجت موسى توما ، وجاني خياط المحامي ، ويعقوب يوسف ، وتوما داود توما ، ورزوق داود توما ، وبولس انطوت زنبقة ، ويوسف كرومي ، ويوسف موسى وكنعان عبد ، والياس هرمز موسى واسطفنان بني والشيخ جاسب مع حاشيته وقد تخلف عن المسير معهم كثيرون فقد امر الشيخ جاسب باعادتهم الى البصرة على اليخت الخزعلي مع الاجلال والتكريم حيث وصلوها في المساء .

## على ابواب الاحواز

في الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر ذلك اليوم سارت السيارات قاصدة الاحواز تسير بمحاذاة انابيب النفط الممتدة من (مسجد سليمان) حيث المنبع الى عبادان مستودعه العمومي . وكان المركب يلاقي على طول الطريق بالترحاب من رجال الدرك حيث يقدمون انواع المرطبات مع مختلف الفاكهة ومنها (البطيخ) الزي يسميه ابناء عربستان (الرقي) . وقبل ان يصل الموكب الاحواز بنحو ساعة استقبلته ثلاث سيارات تحيط بها ثلة من الجيش العربي باسلحتها وكان في تلك السيارات الشيخ عبدالحميد حاكم الاحواز وكشيور بن عبدالحميد ، والشيخ عبدالكريم ابناء الشيخ خزعل ومعهم كاتما اسرار الشيخ خزعل عبد الصمد خان والحاج ابو الحسن خان مشير تجار عربستان وهما من اصل ايراني . وكان هؤلاء يستقبلون المركب بالانابة عن الشيخ خزعل . وترجل من في الموكب وتمت مراسيم التحية والسلام ثم واصل الجميع المسير الى الاحواز .

## اعراس الاحواز

كانت مدينة الاحواز تعيش اعراسها بالحدث العظيم ، وقد اقيمت الزينات في كل مكان .. وخرج الناس بانتظار قدوم الموكب والهدية البابوية .. والموسيقى الخزعلية تعزف اشجى الالحان .. وكل من في الاحواز يعيش ساعات سعادة وفرحة وحبور .. وكان القصر الخزعلي في الاحواز قد زين بالشارات ووقف قسم من الجيش العربي .. وقد فرش القصر بانفس الفرش وفي العصر وصل الموكب مدينة الاحواز فهرع الناس لاستقباله ، وسار الموكب في شوارع المدينة بين جموع المشاهدين حتى وصل الموكب الخزعلي وصدحت الموسيقى بالسلام الخزعلي بعد ان ترجل اعضاء الموكب ، ثم دخلوا القصر فكان الامير العربي

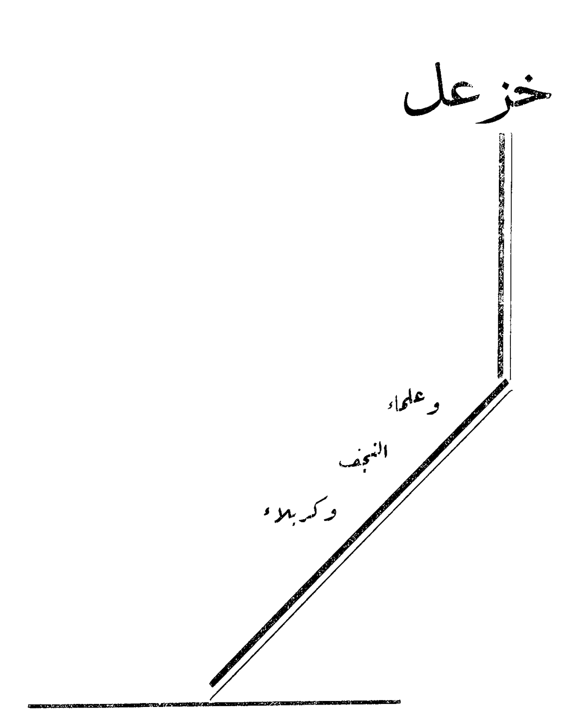
باستقبالهم وبعد مراسيم التحية والسلام القيت الخطب والقصائد . وفي المساء حيث اقيم اضخم احتفال شهدته هذه المدينة في تأريخها الحديث وتقدم (زبوني) بالهدية الى الشيخ خزعل باسم البابا وجميع افراد طائفة الكلدان ، وسلمه البراءة البابوية التي القيت على الناس ومكث الوفد الكلداني عدة ايام في الاحواز معززاً غادرها بكل حفاوة وتقدير مع الهدايا السنية الى المحمرة ومنها باليخت الخزعلي الى البصرة (١) .

---

(١) العمران ص ٩ ـ ١٨ عبدالمسيح الانطاكي

# خزعل

## وعلماء النجف وكربلاء



لم تكن العلاقات بين عائلة الشيخ خزعل والنجف وكربلاء في دوره ، بل سبقت ايامه بكثير منذ أيام الحاج جابر . وكانت تلك العلاقات مزدهرة قوية دائما . فالمراسلات بين امراء المحمرة الذين هم على المذهب الشيعي ، وبين النجف المتمثلة بعلمائها مراجع الشيعة في الديار الاسلامية . وكذلك مع علماء مدينة كربلاء المقدسة . والحقيقة نقولها هنا بان العلاقات ايام الشيخ خزعل ازدهرت اكثر من ذي قبل . فقد كانت دار الضيافة تزدحم برجال الدين الوافدين عليه وما كانت عطاياه تقل عن مئة ليره ذهبية لكل قاصد له من رجال الدين . ومن بين العلماء الاعلام الذين بلغت علاقته بهم ذروتها ال الجزائري الكرام . فكان الشيخ المجاهد الشيخ عبدالكريم الجزائري على اتصال مستمر بالشيخ خزعل ومما يذكر ان الشيخ الجزائري نور الله ضريحه نقل من النجف الكتب المهمة الى المحمرة حيث انشأ الشيخ مكتبة مهمة حوت الاف الكتب القيمة والتي اتلف قسما من كتبها والبقية عند ابنته . وكذلك المرحوم المجاهد الشيخ محمد جواد الجزائري شقيق الشيخ عبد الكريم المار الذكر . وكان هذا الشيخ من المترددون عليه دائماً . اما الشيخ الثالث من هذه الاسرة الفاضلة هو الشيخ عبداللطيف الجزائري الذي نظم القصائد الطويلة الكثيرة في مديحه تقدم بعضها .

كما وارسل الشيخ هدايا مجتهدي الشيعة في النجف امثال المجتهد الاكبر المجاهد السيد عبدالرزاق الحلو حيث تبادل مع الشيخ خزعل المراسلات اثناء الجهاد . ضد الانكليز . ومما يذكر ان الشيخ خزعل كان قد ارسل هدية الى السيد عبد الرزاق سيفاً مرصعاً بالاحجار الكريمة. وقد فقد ومن الحجج الاكابر السيد ابو الحسن الاصفهاني ، والميرزه حسين النايني والشيخ جواد صاحب الجواهر

وكذلك السيد محمد علي بحر العلوم .

اما من علماء كربلاء فسماحة المجتهد الاكبر الشيرازي ، والشيخ مهدي الخالصي من مجتهدي مدينة الكاظميين .

وعندما اندلعت ثورة سنة ١٩٢٠م في العراق ضد بريطانيا ، وقاد تلك الثورة الجبارة علماء الدين الأفاضل الذين اعلنوا الجهاد ولما اخمدت الثورة والقي القبض على جماعة منهم من بينهم الشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ مهدي الخالصي والسيد صالح الحلي وغيرهم وقررت الحكومة البريطانية ارسالهم الى الهند منفيين ، وعندما مروا من امام المحمرة صاح السيد صالح الحلي ( واه خزعلاه ولا خزعل اليوم ) فخرج الشيخ ملبيا الاستغاثة وتوسط لدى الانكليز فاطلق سراحهم وبقوا عنده فأكرمهم وبقي الشيخ مهدي الخالصي في المحمرة حتى قيام الحكم الملكي في العراق عاد الشيخ الخالصي الى العراق فالقي القبض عليه ولما علم الشيخ خزعل بذلك ارسل وفداً من قبله ليقابلوا الملك فيصل الأول ويطلبوا منه الشيخ الخالصي ليقضي بقية ايام عمره في المحمرة ، ويبدو ان الملك فيصل الاول عرف قصد الوفد فأخر موعد استقباله الوفد وفي ذلك الوقت كان قد نقل الشيخ الخالصي الى مكان بعيد وعندما استقبل الملك فيصل الاول الوفد اعلمه الوفد برغبة الشيخ خزعل في نقل الشيخ الخالصي الى المحمرة ليقضي فيها بقية عمره ثم قال الوفد : وان الشيخ خزعل يقول بان الأمر الذي بيننا لا يتم ولا ينجز مالم ينقل الشيخ الخالصي ولم نتوصل الى معرفة ( الامر ) بين الامير والملك . وقد ابلغ الملك فيصل الوفد بان الشيخ الخالصي قد نقل الى مكان بعيد جداً عن بغداد وانهم لو كانوا قد ابلغوه برغبة الشيخ هذه لما أذن بنقل الشيخ الخالصي .

وعندما بدا الخلاف بين خزعل الأمير العربي وبين البهلوي شاه ايران ،

اتجه الشيخ خزعل الى علمـــاء الدين الاعـلام في النجف الاشرف ورجالها يشرحون لهم اطماع شاه ايران بامارتهم ، ولم يكتف بذلك بل ارسل لهم الرسائل العديدة وقـد عثرنا على احدى تلك الرسـائل معنونة الى السيد مهدي الخراساني هذا نصها الحرفي : ـ

( حضرة ثقة الاسلام السيد ميرزا مهدي نجل المرحوم آية الله الخراساني دامت بركاته : بعد السلام وواجبات الاحترام .

لا يخفى على سماحتكم ما قام به الشعب الايراني من بذل النفس والنفيس في سبيل الحصول على الدستور ـ وكم ضحت هذه الامة بالنفوس الزكية والارواح الطاهرة حتى توصلت للحصول على الدستور وانتخبت نواب مجلس الشورى ـ وقد أمر الله تعالى في القرآن الـكريم على لسان نبيه الـكريم على ان يكون الامر شورى بين الناس ولـكن قصد بعض رجال الدولة الان القضاء على ذلك الدستور والقانون الاساسي الذي وضع اساسه المرحوم آية الله الخراساني طاب ثراه ، ذلك الدستور الذي بموجبه أمن الناس واطمانوا على اموالهم وارواحهم وحريتهم وعباداتهم من الظلم الديكتاتوري والحـكم المطلق الكيفي ، وقد تبين الان ان القابضين على زمام الحـكم قد ضيقوا الخناق على الملك الدستوري الشرعي واغموه على ترك بلاده والهجرة الى الغرب من ايران ، وقد هاجر في سبيل حفظ حياته الغالية . وقد استمر هؤلاء يلعبون بمقدرات هذه الامة ويفرضون سلطانهم على كل شيء ، وقد سلبوا حرية مجلس الشورى واخذوا يهددون النواب ويخنقون الاصوات الحرة ، ويقضون على كل معارض محب للوطن مخلص للملك والدستور ، وقد استبدوا بالامور استبدادا لم نشاهد نظيره الان ، ولم يكتفوا بذلك بل اعلنوا مخالفة الدين والشريعة والمذهب الجعفري ، لانهم أخذوا يعلنون

الجمهورية ليغيروا الدين ويخالفوا مذهب الاثني عشرية ويتبعوا الانظمة البلشفية والاباحية والشيوعية ، وقد حصروا السلطة بانفسهم للاستبداد والظلم والحكم الكيفي وربما لتغيير الدين كله بانقلاب حديث على الطريقة البلشفية ولكن ( يأبى الله الا ان يتم نوره ) ، وعليه فنحن جموع سكان عربستان مع حلفائنا من الجموع البختيارية وجميع سكان الولايات المجاورة لنا من سائر العشائر المدنيين ، نحن جميعا نعلن طاعتنا للدولة الدستورية الديمقراطية ونعلن ولاءنا للشاه حامي الدستور وما نحه ونحن على اتم استعداد لبذل آخر قطرة من دمائنا في سبيل حفظ الدين وصيانة المذهب الجعفري والمحافظة على الدستور واننا على أتم الاستعداد ونحن على ظهور خيولنا ننادي باعلا اصواتنا ( اننا حفظة الدستور نريد عودة الشاه الى عرشه ومقره ونريد تطبيق مواد القانون الاساسي روحا ونصا ، ونريد حرية المجلس وحرية الاعضاء في الكلام ليتمكن من تدوير شؤون البلاد بالعدل والقسطاس نريد ان نحفظ كلمة (محمد رسول الله) ونريد حفظ وصيانة الدين واحكام الشريعة الجعفرية المطهرة ، ونريد رعاية سادات رجال الدين وحجج الاسلام وآيات الله في الانام ، ونريد ان يطمئن جميع الشعب الايراني بان حرية الاعتقاد والدين مصانة ، وان احوال الناس واعراضهم محفوظة ومحروسة . ولهذا نرجو من سماحتكم عرض هذه المطاليب على جميع العلماء الاعلام ومن يدين بالاسلام ومن يعتقد بالتشيع لال البيت ويؤمن بالائمة الاثنى عشر ، ولا نريد هناك من يجهل ما نحن فيه من الحيف والضغط ومايجري الان في ارض ايران (معقل الشيعة) واننا لا نريد ان يقع سوء تفاهم معكم كما وقع في الحرب العظمى حيث ظهر بعض المفسدين وغير الافكار والعقائد كما كتب لي في وقته المرحوم السيد كاظم اليزدي في ايام (المكتوبية) طالبا مني حفظ الحدود ، وقد امتثلت للامر وطبقته وارجو

من سماحتكم ارسال من تعتمدون عليه من أهل التقوى والصلاح لمراقبة الوضع عن كثب ومشاهدة جهادنا في سبيل حفظ الدستور والذود عن الحرية المهانة ، كما واني ارجو من سماحتكم اعلام المجلس الملي بمقاصدنا السامية وغاياتنا الشريفة وهي حفظ الدستور والذود عـن الحرية والدين ، وحرية الكلام في المجالس والمطالبة بعودة الشاه ملك البلاد الشرعي الى مقر ملكه لممارسة سلطته وتصديق القوانين العامة طبقا لاحكام الدستور والقانون الاساسي ، واننا قد بلغنا ولا تثريب علينا بعـد ذلك ولسنا بمسؤولين امام الله والناس عما يصيب الدين والدستور والحرية والعقائد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خزعل

وعندما سلب الاقليم حاول بعض رجال الدين الاحتجاج على ذلك امثال الشيخ السهلاني والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء كما سياتي ذكر ذلك في الجزء القادم وقد قدم هذا الشيخ مذكرة الى عصبة الامم مؤكدا فيها عروبة هـذا الاقليم وتابعيته للعراق . وقد توفي رحمه الله سنة ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٦م ولم يتمكن من انجاز مهمته القومية الهامة .

وما زال شعب عربستان يتجه الى النجف الاشرف حيث مراجـع الدين فيها ، وفي هذه المدينة المقدسة اعداد من ابناء عربستان يسعون للحصول على العلوم الدينية في مدارسها ومساجدها العامرة بالحلقات .

وقـد نشرنا في الجزء الاول برقية سادات عربستان ووجوهها المرسلة الى نخبة من علماء الدين الافاضل في النجف الاشرف يستغيثون بهم من ظلم الايرانيين واستبدادهم . ترى أيستجيب علماء النجف الاشرف اليوم لنداءات الاستغاثة المنبعثة من وراء قضبان ايران الحديدية التي طوقت بها الشعب العربي هناك ام ان ايران مركز شيعي ، وان

حرية عربستان واستقلالها والمطالبة بانفصالها عن ايران وعودتها للوطن العربي سيؤدي بها الى التسنن لان هـذه المبادىء ناصرية ؟! . . وانه بانفصال عربستان عن ايران ستفقد مركزها الشيعي . . ترى أيرضى المذهب الجعفري بالظلم والتعسف والاستبداد وامامنا سير أئمتنا الاطهار عليهم السلام وكلها ثورة ضد الظلم ودفاع عن الحق والقيم وجهاد من اجل الحرية والكرامة .

# خزعل وعرش العراق

كان الشيخ خزعل راغبا في عرش العراق ليكون مملكة واحدة تضم الاحواز والعراق حتى يتمكن من تركيز أمره ويقضي على تلاعب الانكليز والحكومة الايرانية . وفعلا فقد سعى الشيخ بكل ماأوتي من قوة لترشيح نفسه لعرش العراق وقد بذل الاموال الطائلة لذلك وبعث باكياس الليرات الذهبية الى مدينة النجف لتوزع على الاعوان والمؤيدين . الا ان السياسة البريطانية التي كانت تريد فيصلا لعرش العراق كانت اقوى من مؤيدي الشيخ خزعل . وعندما سحب السيد طالب النقيب نفسه عن الترشيح لعرش العراق أصبح الطريق ممهداً للشيخ خزعل بترشيح نفسه فكلف السيد مزاحم الباجه جي ليقوم باقناع بعض الساسة في بغداد لتأييد ترشيح الشيخ خزعل وقد حمل عدة رسائل الى بعض ساسة بغداد . ثم ان الباجه جي ارسل الى الشيخ خزعل رسالة يضمنها اخفاقه في مساعيه وهذا نصها الحرفي :

« البصرة ٩ مارس ١٩٢١ »

حضرة مولاي السردار

بعد التشرف بلثم انامكم الشريفة اعرض انني وفقالامركم ذهبت الى بغداد وحكيت مع المعلومين فوجدتهم كما سبق مني التنبؤ بحقهم ورأيت الاحوال متغيرة للغاية واقناع احد بالمطلوب من اصعب الامور بل يكاد يكون من المستحيلات .

احضرت من الشخصين مكتوبين ارسلتها مع الحاج مصطفى واخبراني

بمندرجاتها وهذا هو الذي كنت اتوقعه منها كما عرضت لسموكم قبل ذلك سفري .

اني اختبرت الحالة جيداً وعرفت بواطنها وظواهرها وصدقي مع سموكم يجبرني ان اقول ذات القول الذي قلت قبل شهر وهو ان المسالة اصبحت منتهية والسعي فيها لا ارى فيه اقل نفع اذا لم يكن فيه بعض الضرر ولا يبعد ان يكون هـذا الضرر على مثلي اذا حاول تبديل ما وقع عليه الاتفاق وفاه به اهـــل الحل والعقد .

قبل سفري الى بغداد حضر عندي الحاج حسين العطية والشيخ غضبان وطلب الاخير بتوسط الاول ان اسعى عند الحكومة لاجل ترخيص الشيخ ان يذهب الى بغداد ويعرض مسألته المعلومة فكتبت له بعض التوصيات ولا ادري اذا كان ينجح في مهمته ام لا .

هذا واني لا أزال ذلك العبد المخلص الصادق لسموكم اطال الله بقاءكم ومتعنا بعمركم وجعلكم لي فخراً وذخراً .

الداعي

مزاحم الامين الباجه جي (١)

ومن بين الشخصيات الـتي قام السيد مزاحم الباجه جي بمفاتحتهم نوري السعيد وجعفر العسكري وقد ارسل كل منهما رسالة الى الشيخ خزعل وفيما يلي نص الرسالتين : رسالة نوري السعيد

« بغداد ٢٧ نيسان ١٩٢١

مولاي صاحب السمو

بعد تقديم واجبات الاحترام والاجلال الى مقام سموكم العالي . اعرض اني قد اجتمعت بصديقي مزاحم بك الباجه جي وبلغني ما تفضلتم باظهاره نحو العاجز من الاحساسات الشريفة واللطف الزائد الذي لا استطيع الا ان اقابله

(١) حكايات سياسية / ص٥٦ـ٥٨ / خيري العمري

بخالص ومزيد الامتنان وقد فاتحنى حضرة الاخ المومي اليه(١) بالمسألة المعهودة فاسفت جد الاسف لعدم تمكني من القيام بها لاننا قد تعهدنا عند انتظامنا في سلك الجيش ـ بعدم الاشتغال في الامور السياسية ـ وانني اغتنم هذه الفرصة واقدم لسمو الامير فائق الاحترام واخلص الاماني .

الداعي

نوري السعيد »

اما جعفر العسكري فكانت رسالته بالتأريخ المذكور في رسالة نوري السعيد وهذا نصها الحرفي :

« المعروض يدعو الدعاه المفروض

هو اني بعد ان ارفع احتراماتي الفائقة وتعظيماتي اللائقة الى سموكم اعرض ان صديق الطرفين مزاحم بك الباجه جي بلغني بالطافكم واحساساتكم الشريفة فاشكر سموكم من صميم القلب على ذلك ، واما المسألة المعهودة اعتذر عنها حيث سبقت مني العهود بعدم الاشتغال بالسياسة لانتسابي للجيش .

هذا وتفضلوا ياسمو الامير بقبول فائق الاخلاص والاحترام مني في ٢٧ نيسان ١٩٢١ .

الداعي(٢)

جعفر العسكري »

لم يكن الشيخ خزعل يحضى بتأييد من السلطات البريطانية في طموحه الى الى العرش العراقي . وكان نفوذه منحصراً في مناطق محدودة في جنوب العراق وقد شاع بان الشيخ عبداللطيف الجزائري كان ابرز انصاره في النجف وقدمده بالاموال لبث الدعوة كمرشح الى عرش العراق .

(١) ـ اوردنا النصوص الحرفية للرسائل على مافيها من اخطاء

(٢) حكايات سياسية / ص ٦٠

وبعد ان انجلى الموقف وتأكد من حقيقة موقف الانكليز في اسناد الامير فيصل سارع الشيخ خزعل الى التنازل عن ترشيحه . وقد سافر مزاحم الباجه جى ونوري السعيد الى الشيخ خزعل في المحمرة لاقناعه بانه لاجدوى من معارضة لاتجاه الذي تبلور نحو فيصل . وقـد نشرت جريدة العراق البغدادية بعددها ٣١٧ الصادرة بتأريخ ١٤ حزيران سنة ١٩٢١ تصريحا للشيخ خزعل عن عرش العراق نذكره حرفيا .

قال الشيخ خزعل :- انى عندما طرحت مسألة عرش العراق على بساط البحث ورأيت ان الذين رشحوا انفسهم لذلك العرش هم اناس دوني في المنزلة والكفاءة والمقدرة ، وفي جميع المزايا والصفات التى يجب ان يتصف بها ملك او أمير ، كنت رشحت نفسى لذلك العرش ، لانى رأيت انى احق واجدر مـن جميع الذين رشحوا انفسهم له . اما الان وقد بلغني ترشيح السمو الامير فيصل لهذا العرش ، فانني اتنازل عن ترشيح نفسي لانى ارى في شخص الامير فيصل جميع الصفات والمواهب التى تؤهله لان يتولى ذلك العرش ، وانـنى اقابل ترشيح سمو الامير فيصل بكل ارتياح وأؤيده كل التأييد وارجو مـن جميع اصدقائى ومواطنى ان يؤازروه بكل قواهم

ويذكر السيد عبدالرزاق الحسنى انه اجتمع بالشيخ خزعل امير المحمرة في قصره في الفيلية اوائل سنة ١٩٢٥ م وبحضور الشيخ محمد جـواد الجزائري العالم النجفي المعروف ، وسأله عن اسباب عدوله عـن المطالبة بعرش العراق بعد ان لقيت دعوته قبولا حسنا فأجابه قائلا : لو لم يكن المرشح لعرش العراق الامير فيصل لكنت احق الناس به (١)

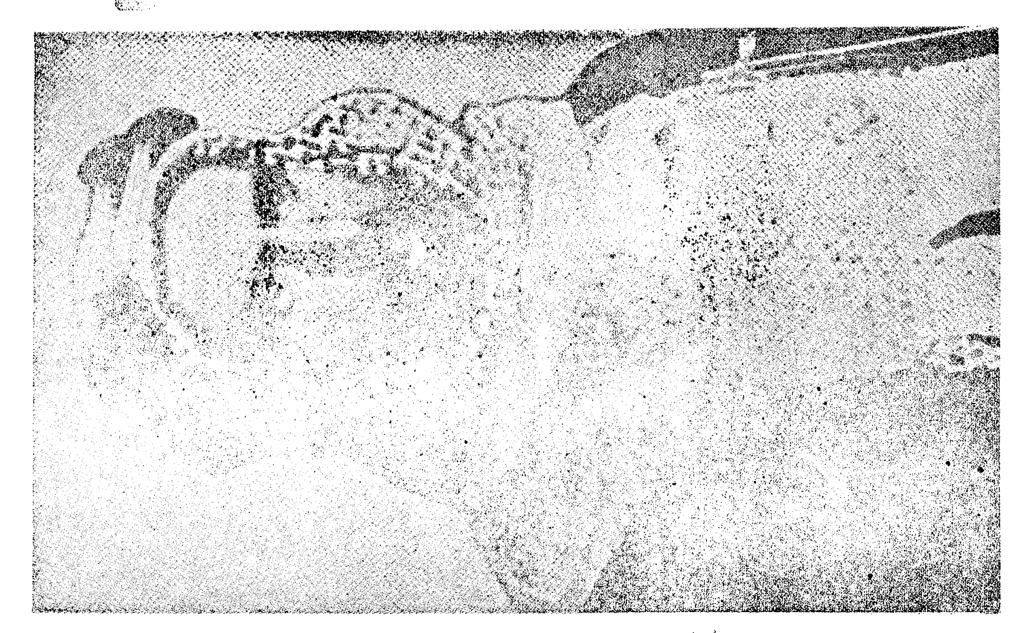
(١) تأريخ العراق السياسى ج ١ ص ٥٦ ؟

هكذا باءت جميع المساعي التي بذلها الشيخ خزعل للترشيح لعرش العراق اذ وقفت ضده بريطانيا بشدة لانه كان يسعى الى تكوين دولة واحدة من الاحواز والعراق وهذه الفكرة الوحدوية تحاربها بريطانيا بكل مالديها من قوة . ثم ان الشيخ خزعل طلب من الملك فيصل الاول ان يبيعه منطقة الكرمة في لواء البصرة ليضيفها الى امارته وقد قدم عوضا عن ذلك مبلغا كبيراً جداً . الا ان طلب الشيخ خزعل رفض من قبل السلطات العراقية وقتها .

# العلاقات

بين الشيخ خزعل

وبريطانيا



الشيخ سالم المبارك الصباح أمير الكويت وصديق الشيخ خزعل الحميم

العلاقات بين الشيخ خزعل والحكومة البريطانية متينة ومركزة ولقد قدم الشيخ المذكور جليل الخدمات للحكومة البريطانية ، وسلمها بترول الاقليم لتستفيد منه وتستغله ، كما انه استعان بهم اثناء خصومته مع شاه ايران كما سيأتي ذكره ، الا ان حكومة بريطانيا التي تسعى خلف مصالحها اينما وجدت بعد ان طمئنها شاه ايران على احتكاراتها باعت الشيخ خزعل صديقها لما يقرب من ربع قرن ، وتآمرت عليه ، واغمضت عينها عن عملية الاختطاف ، وسارعت بعد تلك القرصنة تبارك عمل الشاه وتقدره . وكأنها لم تستفد من الشيخ خزعل ، ولم يفتح هذا الامير امارته على سعتها امام اطماعهم واشعبيتهم ، فسلبوا خيرات الشعب وثرواته وقوته . . .

والتأريخ سجل صفحات طويلة عن تلك العلاقات ، كما ان الشيخ خزعل قد ساعد - بما له من جاه وصداقة وجليل قدر عند امراء الخليج العربي - على تركيز المصالح البريطانية في الخليج واماراته . . .

وفي كتاب شخصيات عراقية ، وهو الكتاب السري الذي اصدرته الدائرة البريطانية المختصة في شؤون الشرق عن الشخصيات العربية ، والذي وزعته على الحكام السياسيين ورؤساء الامارات، والممثلين البريطانيين فى الخليج وجميع المستعمرات والامراء في الهند ما نصه « خزعل خان شيخ المحمرة كي . سي آي - اي كي . اس . اي ، رئيس قبيلة محيسن وامير القسم الجنوبي ( عربستان ) والرتبة التي يحملها قد حازها اسميا وهي سردار أقدس ، وهي في الحقيقة رتبة وراثية لان سموه تنصب مكان شقيقه الشيخ مزعل الذي قتل سنة ١٨٩٧ م .

وقبل ان يشغل الشيخ خزعل هذا المنصب اي مشيخة عربستان طمننا سراً وبين لنا اراءه ومقاصده واكد لنا انه يسعى نحو التقدم وترويج مصالح بريطانيا.

وعندما نال الرئاسة حافظ على وعده بكل دقة وامانة وقد أصبح من اوفى الاوفياء ، ومنذ ان تولى المشيخة حتى الان لم تبد منه مخالفة لنا وانما آمن بكل استشاراتنا وقبل جميع نصائحنا ونفذ جميع مطالبنا دون ان يسبب لنا ازعاجا او نكالا . وقد نال سنة ١٩٠٩ اللقب السامي (كي . سي . آي . اي) وفي ذلك الوقت ابلغنا الحكومة الايرانية انه لنا ارتباطات خاصة ومناسبات عامة مع سمو الشيخ خزعل أمير عربستان ، واذا حدث ان اعتدى عليه أحد او تجاوزت الدولة الايرانية على اراضيه فانه يتكئ علينا ويعتمد على تعهداتنا ونحن ملزمون بحمايته بكل الوسائل الممكنة . وفي سنة ١٩١٥ م نال بقية الالقاب . وزادت صداقته لنا . وفي تلك السنة توثقت صلة الصداقة بينه وبين الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت. وان سموه وسمو شيخ الكويت من اهم المساعدين والمؤازرين للسيد طالب باشا النقيب البصري ، وقد ساعداه مساعدة مادية وادبية . وان المشايخ الكبار الاقوياء الذين هم يسكنون على طول نهرى دجلة والفرات ومن اشهرهم الشيخ غضبان البنية من بنى لام ، والشيخ فالح الصيهود من آل البو محمد يلتجئون اليه ويحتمون بـه ، وعندما تغضب عليهم الحكومة يضيفهم ويحميهم ، وان لسموه صداقة شخصية مع اكثر الشيوخ واصحاب النفوذ في العراق . وله فوق ذلك نفوذ طائفي عظيم لا سيما في الاراضي التركية التي هى الان تحت النفوذ البريطاني وله عشائر كبيرة وكثيرة وطوائف عديدة يسكنون على طول شواطىء شط العرب ، وان جميع كبار الملاكين على ضفتي شط العرب يعتمدون عليه ويحتمون به ، ولسمو شيخ المحمرة

املاك واسعة في ولاية البصرة ، وقد ابدى لنا مساعدات هامة اثناء الحرب وقبلها ، وقد ساعدنا مساعدة قيمة في تلك الاثناء ، ولسموه بناء هائل وقصر عظيم بناه حسب اوامرنا وبموافقتنا قرب المستشفى في البصرة وقداهداه لنا اثناء احتلالنا البصرة .

وفي سنة ١٩١٥م ثارت بعض الطوائف التى تسكن في اراضية بتأثير بعض الوعاظ ورجال الدين وبتحريك من الاشرار وباسم الجهاد ، وقد أحدثوا اضطرابا هائلا وقاموا بثورة كبرى بحماية الاتراك وقد تعاون هؤلاء مع الجنود الاتراك وحملو على قواتنا في الجنوب وبالقرب من انابيب النفط وكادوا ان ينجحوا في قطع هذا الطريق وكسر انابيب النفط ، ولكن الشيخ تمكن من القضاء على فتنتهم واراحنا منهم .

وقد خدمنا انذاك خدمة كبرى لاتنسى كما انه ساعدنا كثيرا في حروبنا مع الاتراك في الشعيبة ، وانه كذلك صد كثيراً من الثوارت وقضى على عدد من الانقلابات . وقد ساعدنا أيضا في الامور السوقية في عربستان ، وساعدنا ايضا على اجتياز قنال (كرخة) بمساعدة القسم الثاني عشر من الجنود التابعة له .

ولكن نجد احيانا (بنى طرف) يخالفون الشيخ ولكنه يتمكن بسهولة من كبح جماحهم ، وسمو الشيخ هو اكبر شيخ لدى جميع الطوائف الساكنين في جنوب العراق ، وانه محترم لدى الجميع وله نفوذ ومقام سام .

وقد ولد سموه سنة ١٢٨١ هـ ، وهو طويل القامة صاحب هيبة وشخصية ولكنه من المحتمل ان مزاجه ليس كما يرام . وللشيخ مستشار خاص ، أو وزير مستقل يثق به الثقة التامة وهو الحاج محمد علي بهبهانى رئيس التجار الذي يستشيره في جميع اموره الخاصة والعامة .

وقد ولد ابنه البكر الشيخ جاسب سنة ١٨٩١ م ، وهو غير

مرغوب لدى العشائر ولهذا ليس من المحتمل ان يكون خليفته لان رؤوساء العشائر لايرتضونه .

ولسموه اولاد آخرون هم عبدالله وعبد الحميد ومحمد سعيد وغيرهم وكلهم شباب يدرسون في مدرسة الرجاء العالي الامريكية في البصرة (المدرسة التبشيرية الامريكية) وهـذه المدرسة تحت ادارة المستر جون فانيس المبشر الامريكي المعروف واحد اولاده وهو الشيخ عبدالحميد الذي ولد سنة ١٩٠١ م وهو ذكي ذو مزاج مقبول . وهو محبوب من الجميع والشيخ خزعل يسكن الفيلية وهو محل على بعد ميلين من المحمرة وله هناك قصر ممتاز عظيم البناء » (١)

مدافع السلام :ـ

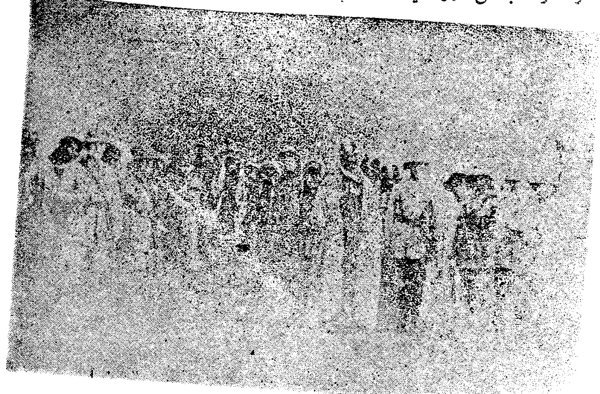
كانت المراكب البريطانية اذا جازت قصر الشيخ خزعل في طريقها الى الهند تطلق له مدافع السلام تحيـة له ، كما واعطته النياشين ، ويقال ان سبب اطلاق الانكليز لمدافع السلام هذه لامير المحمرة انه سرق مال وافر مـن بعض السفن البريطانية في الخليج العربي ، فكلفت الحكومة البريطانية الشيخ خزعـل بالبحث عن ذلك المال واظهاره . فبحث عنه الشيخ حتى وجده وأرجعه اليها ، فارادت بريطانيا اعطاءه جائزة مالية فابى الشيخ اخذها ، وطلب ان تكون الجائزة اطلاق مدافع السلام .

معاهدات خزعل مع بريطانيا :

ذكرنا انفا نص ماذكر عن الشيخ خزعل وبريطانيا ، وما بينهما من علاقات وثيقة عن كتاب ( شخصيات عراقية ) ، وهنا نذكر اهم الاتفاقيات التي وقعت

(١) ـ ص ٣٩ـ٤١

بين الطرفين ، كما ان بعضها ورد فيه بحث العلاقات بين خزعل وايران ولما استتب الامر للشيخ خزعل ، ودانت له القبائل ، تقربت منه الحكومة البريطانية وابدت له مساعداتها فعرضت عليه في عام (١٨٩٨م - ١٣١٧هـ) استعدادها لمساعدته ، واوعزت لسفيرها في طهران ان يؤيد سياسة الشيخ ويدافع عن امارته. واستأنفت المفاوضات بين الشيخ وبريطانيا عام (١٩٠٢م ١٣٢٠هـ) لتحقيق المقاصد البريطانية في عربستان فكتب (السير هردنك) كتابا الى الشيخ خزعل بتاريخ ٧ كانون الاول ١٩٠٢م ونذكر هنا بعض ما ورد فيه لان اغلب نصوصه نشرت في مذكرات بريطانيا المقدمة الى



الشيخ خزعل مع جماعة من الضباط الانكليز في قاعدة الشعيبة

ايران والتي سنرد فيها بعد . جاء في الكتاب «تحمي المحمرة من كل هجوم بحري تقوم به دولة اجنبية مهما كانت حجة التدخل التي تدعي ما زلتم مخلصين للشاه ، ومعاونين بشعوركم فنحن ايضا نستمر على معاونتكم ومصادقتكم »

وفي سنة (١٩١٤ م-١٣٣٢ م) كتب اليه الكولونيل (نوكس) كتابا يتضمن اعتراف الحكومة البريطانية باستقلال امارته واستعدادها للقيام بحفظها من اعتداء اي دولة كانت بما فيها الدولة الايرانية (١).

وادناه صورة الكتاب المرسل من الكولونيل نوكس المذكور انفاً:

بسم الله

« الى جناب الاجل الاكرم الاعز الاحشم المفخم عمدة الاصحاب المحب الشيخ سر خزعل خان . ك. سى. آي. اى. ك. سي. ايس. آئي سردار ارفع أمير نوبان شيخ محمرة وتوابعها المحترم سلمه الله وأبقاه.

غب السؤال الوافر والتفقد عن صحة ذاتكم الجيدة. امابعد متصلا بكتابي السابق المخبر بتشبث الحرب بين الدولة الانكليزية والدولة العثمانية فانى مأمور من الدولة البهية ان ابغي من احسان حضرتكم ان تجاهد مع صديقينا المعتبرين يعني جناب سر مبارك الصباح حاكم الكويت وجناب الامير عبدالعزيز بن سعود امير نجد فى الهجوم على بلدة بصرة واستخلاصها مــن الدولة العثمانية واذا لم تقدروا جميعكم على ذلك ولا يحتمل عدم اقتداركم، ان تجتهدوا بمساعدة بعض الشيوخ المعتمدين عليهم لاقامة انتظام لمنع المدد من العساكر العثمانية من الوصول الى البصرة بل الى قورنة اذا يمكن لكم ذلك الى حين وصول العسكر الانكليزي الذي سنرسله انشاء الله اسرع ما يمكن للقبض على البلدة المذكورة ونرجو كذلك ان مركبين من مناورنا تصل الى بصرة قبل وصول عساكركم اليها، مع اذا استخلاص بصرة وافرادها من بلاد الدولة العثمانية يكون اعظم مقصدكم من هـذه المادة ولكنا نبغي من احسانكم ايضاً ان تجتهد غاية الاجتهاد لمنع الجنود وغيرهم من غصب اموال التجار الانكليزية من بصرة ونواحيها وان تحفظ الاشخاص من

---

(١) سترد هذه النصوص في القسم المتعلق بين ايران وعربستان

اهل اوربا الساكنين في بصرة وتحميهم من الضرر والاجحاف فعوضاً عن مساعدتكم الثمينة في هذا الامر المهم انى مأمور من الدولة البهية ان أوعد جنابكم بانا اذا ننجح في استخلاص بصرة ، وسننجح انشاءالله تعالى لا نسلم بصرة مرة ثانية الى الدولة العثمانية ولا نردها اليها ابداً قط .

وغير ذلك اوعدكم من طرف رجال الدولة البهية في كتابي هـذا بانهم يعطيكم كل مساعدة لازمة لحل كل مشكلة تقع بين جنابكم والدولة العجمية في المستقبل من سبب تعديها على حكومتكم او تعرضها لحقوقكم المقبولة او اجحافها بأمركم واراضيكم الواقعة في بلاد العجم وان هـذا الوعد يكون باقيا ولو صار تغيرات متواترة في الدولة العجمية وان كانت هي دولة مستبدة او دولة مشروطة وأيضا لتحفظكم الدولة البهية على قدر طاقتها من كل سطوة تقع على جنابكم من دولة من الدول الاجنبية ولتحميكم كذلك من كل تعدي على حكومتكم وتعرض لحقوقكم المقبولة واجحاف باموالكم واراضيكم الواقعة في بلاد العجم وان هذه الوعدة تكون لجنابكم ولاخلافكم مـن الاولاد النسلية وهي باقية مادام جنابكم واخلافكم تعملون في كل أمر من الامور على وفق شروط معاهدتكم مـع الدولة البهية وتهتدون لنصيحة رجالها وتسلكون معهم طريقاً مستحسناً عندهم . وبشرط ان تعين حاكم من حكام محمرة لا يكون الا برضا الدولة البهية ومع مشورة سرية مع رجالها ، واما نظراً للدولة العجمية سنجتهد دائما لابقاء استقلال جنابكم المحلي كما هو في وقتنا هذا .

واما ستبقا جناتكم التى حالا تحت قبضتكم مـن نخيل الواقعة على الشط العثماني من شط العرب في تصرفكم وتصرف اخلافكم بغير ان يكون عليها شيء من الرسوم والضرائب فاني واثق على صداقتكم القديمة مع الدولة البهية وايقن بان جنابكم ستجتهد في هذا الامر المهم من كل وجه .

هـــذا وفي الختام نقـدم ادعيتنا الودادية لسعادتـكم ولازلتم محروسين والسلام .

حرر في ذي القعدة سنة ١٣٣٢ نوكس

رسدنت ونونسل جنرال الدولة البريطانية العظمى في خليج فارس »(١)

## الحرب العالمية الاولى :-

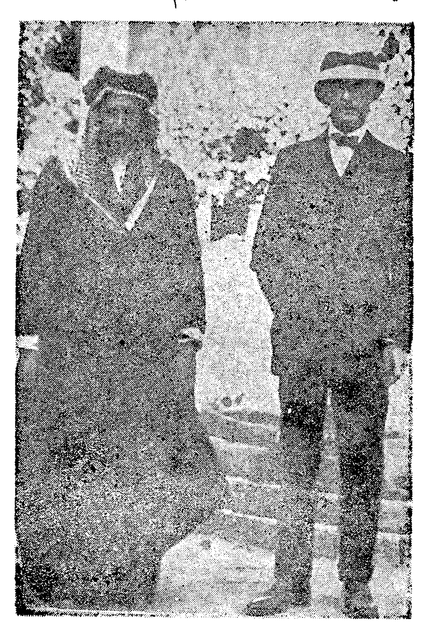
ولما نشبت الحرب العالمية الاولى كان خزعل في جانب الدولة البريطانية ، فعم استياء العثمانيين منه وكذلك اهل العراق الذين يؤيدون الدولة العثمانية في حربها

وعندما أوشكت نيران الحرب العالمية الاولى على الاندلاع ورأت الحكومة البريطانية ان لابدلها من خوضها اخذت تعد العدة لذلك . وقد ابدى رجالها في الخليج العربي نشاطهم ، فقاموا بتجديد اتفاقياتهم مـع الامراء العرب وصار يمنونهم بالمواعيد الكثيرة . فدعا (يرسي كوكس) المعتمد البريطاني في الخليج شيخ الكويت مبارك الى ميناء (بوشهر) لمقابلته ، ولما تمت المقابلة اعلم المعتمد البريطاني الشيخ مبارك من ان الحكومة البريطانية تنوي ان تمنحه مع الاميرين عبدالعزيز السعود والشيخ خزعل امتيازات جديدة ، وتجدد معاهداتها معهم لانها لاتستطيع الاستغناء عنهم .

ثم سافر (يرسي كوكس) الى لندن لاجراء مفاوضات مـــع المسؤولين البريطانيين ، كان من ضمن تلك المفاوضات طلب منح الامراء عبدالعزيز السعود ومبارك وخزعل تعهدات جـديدة تضمن لهـم استقلالهم وحمايتهم ورد الاعتداء الذي يقع عليهم من كل دولة اجنبية ، فوعدتـه الحكومـة البريطانية بذلك .

(١) تاريخ الكويت السياسي ج٣ ، ص١٠٢ـ١٠٣

وعندما اندلعت نيران الحرب قصد عربستان نفر من رجال الدين من العراق لتحريض العشائر والقبائل العربية في المنطقة ضد الحلفاء ومناصرة لتركية الدولة الاسلامية ، وفعلا فقد اثر هؤلاء فيهم فاعلنت بعض القبائل ـ امثال قبيلة



الشيخ خزعل أمير المحمرة والسر برسي كوكس

(ربيعة) ـ الثورة والتمرد ضد بريطانيا مساندين تركيا ، فما كان من الشيخ خزعل المعاضد لبريطانيا الا ان اخمد تلك الثورات بقوة. وملخص هذه الحوادث كما يلي:
عندما قامت الحرب سنة ١٣٣٢ هـ ـ ١٩١٤ م واحتلت القوات البريطانية

مدينة البصرة في ٣ محرم ١٣٣٣ هـ - ٢٢ تشرين ثاني ١٩١٤ م ، وظهر للدولة العثمانية بانها غير قادرة على الصمود امام الجيوش البريطانية الضخمة ذات المعدات الهائلة ارادت ان ترمي اخر سهم لها فطلبت من بعض مجتهدي علماء الدين في العراق القيام بمناصرتها وذلك باعلانهم الجهاد الديني ، وفعلا فقد صدرت فتاوى المجتهدين بوجوب الدفاع ، كما ان بعض رجال الدين انبثوا بين العشائر يحرضونها ويشجعونها على الانضمام تحت راية الدولة العثمانية . وظهرت نتائج تلك الحركات واضحة في اطراف البصرة بمعركة الشعيبة .

وفي شهر ربيع الثاني من العام نفسه تقدمت ثلة من الجيش العثماني بقيادة محمد فاضل باشا الداغستاني يرافقها بعض رجال الدين ومعهم الشيخ غضبان البنيان (البنية) ومعه قسم من عشائر بني لام وانتشروا في اطراف الحويزة التابعة لامارة عربستان واخذوا يبثون الدعوة بين القبائل لاشعال نار الثورة فتمكنوا بدعوتهم من التأثير على ( بني طرف ) فثارت معهم ، ثم عزموا على احتلال مدينة الاحواز القريبة منهم . الا ان الشيخ خزعل هيأ جيشا ليصد به تلك القوة عن الاحواز وكانت الحكومة البريطانية قد ارسلت قوة في نهر كارون لمكافحة تلك الجيوش العثمانية ثم ثارت قبيلة ربيعة - كما قدمنا - فارسل اليها الشيخ خزعل قوة بقيادة الشيخ حنظل ابن أخيه فاصطدم معها بالقرب من قرية (ويس) شرقي الاحواز فدحرها وثارت كعب ايضا ضد الشيخ خزعل تتهمه بانه حليف الحكومة البريطانية ، وانه يسعى ضد الدولة العثمانية المسلمة .

وقد تمكن الشيخ خزعل بمساعدة الانكليز من القضاء على تلك الحركات المؤيدة للدولة العثمانية ، ثم أخذ الشيخ خزعل يبث العيون ويرصد حركات الدولة العثمانية وجيوشها والمعاضدين لها ، ويبلغ ذلك الى الدولة البريطانية .

وفي كتاب (معارك السفن الحربية) عن خدمات الشيخ خزعل ما نصه

« . . . واعلمنا شيخ المحمرة بعدم وجود خلاف بين بريطانيا وبينه ، اوعشائره العربية القاطنة في ذلك الجوار ، وفي الحقيقة كان الشيخ خزعل خان من اخلص اصدقاء بريطانية ، وكان خاضعاً للحكومة الايرانية بالاسم فقط ، ولكنه كان الحاكم المطلق في عربستان ، ويعود اليه الفضل الاكبر في نجاح الحملة وسنذكر فيما بعد الخدمات الجليلة التي اسداها لبريطانية . وثمت حادث يدلنا على شدة اخلاصه لبريطانية في ذلك الوقت الحرج نلخصه فيما يلي :

كان الا سبيكل راسيا في نهر قارون على بعد قليل من نقطة التقائه بشط العرب ، وكانت البيوت الكائنة على ضفتي ذلك النهر تشرف على سطح المنور ولم نعرف الحادث هذا الا بعد مدة طويلة أي بعد احتلالنا القورنة وضبطنا فيها اوراق والي البصرة فعرفنا بان الوالي كان قد بعث كتابا الى شيخ المحمرة يطلب منه ان يسمح لبعض جنوده باحتلال سطوح البيوت المشرفة على المنور لاصلاء جنودنا بالنار من مسافة قريبة جداً عندما يشتبك المنور مع البطرية التركية الواقفة في جزيرة الدية وهكذا تنزل الضربة القاضية برجال المنور وأسره ، وقد ختم الوالي كتابه الى الشيخ قائلا : انها فرصة ثمينة يتمكن الشيخ انتهازها لاظهار ولائه الى الحكومة التركية ، ولكن لحسن حظ رجال المنور فقد رفض الشيخ طلب الوالي وسلمنا من شر تلك المجزرة الدامية » (١) .

وجاء في مكان آخر منه « . . . وكان نصيب جميع الاستطلاعات التي قمنا بها في خلال اليومين التاسع والعاشر بغية اكتشاف العدو في تلك الاطراف الفشل التام ، ولكن وردتنا في مساء اليوم العاشر اخبارا من شيخ المحمرة تفيد بوصول سامي بك أحد ضباط الاتراك على رأس قوة كبيرة من البصرة ووقوفها في نقطة تقابل المحمرة لمباغتة المعسكر البريطاني بشن هجوم ليلي عليه .

(١) ـ ص ٩ـ١٠

وفي الساعة الثالثة صباحاً وردتنا معلومات من الشيخ أيضا يفيد فيها بان رجاله شاهدوا قوة تركية كبيرة تسير باتجاه المعسكر البريطاني ،وعلى ذلك اتخذنا كافة التدابير الممكنة في مثل تلك الظروف لمقابلة هجوم العدو هذا ... »(١).

لقد ساعد الشيخ خزعل بريطانية بالمسلحين أيضا اضافة الى التقاط الاخبار ورصد قوات الاتراك ، وفي نفس الكتاب المتقدم ما نصه « ... وحوالي نهاية كانون الثاني أوفدنا الزورقين شيطان وكومت لاسنادقوتنا الصغيرة في الاحواز المعسكرة في الامينية امام الناصرية في ضفة نهر قارون اليمنى ، وقد ساعدنا الشيخ فوضع تحت تصرفنا ١٠٠٠ عربي مسلح ومدفعين ماكسيم »(٢)

هذه بعض نماذج الخدمات التي قدمها الشيخ خزعل لبريطانية في اثناء الحرب العالمية الاولى، وما بعدها . ولكن بريطانية قابلت تلك الخدمات بالخيانة والغدر دائما وهذا دأبها مع العرب على مر الايام والتأريخ يحتفظ بكثير من المواقف البريطانية المعادية للعرب في كل وقت .

---

(١) ـ ص ١٤

(٢) ـ ص ٤٩ـ٥٠

## مؤتمر الفيلية

١٣٢٧ هـ - ١٩٠٩ م

في اواسط شهر صفر عام ١٣٢٧ هـ أوائل شهر مارت ١٩٠٩ م عقد اجتماع في قصر الشيخ خزعل بالفيلية حضره الشيخ مبارك أمير الكويت والشيخ خزعل ، وسعدون باشا شيخ المنتفق وجملة من رؤساء عشائر العمارة والقرنة ، كما وحضره عبد الوهاب القرطاس عضو مجلس ادارة لواء البصرة والسيد يوسف السيد رجب النقيب . وكان القصد من ذلك المؤتمر التعاضد والتآزر فيما بين هؤلاء الزعماء ، وجمع كلمتهم للمطالبة بحقوقهم في ولاية البصرة .

اهتمت الحكومة العثمانية لهذا الامر وعينت سليمان نظيف بك واليا على البصرة . فتولى الامر فيها في شوال عام ١٣٢٧ هـ ، اول تشرين ثاني ١٩٠٩ م . وكان هذا الوالي من اشد الولاة نقمة على العرب ، وأخذ يصرح بما يحمله من حقد مبيناً نواياه السيئة ضدهم .

وفي سنة ١٩٠٩ م عزم خديوي مصر (عباس حلمي) على الذهاب الى مكة فقرر الامراء مبارك وخزعل وعبد العزيز السعود ان يذهبوا الى مكة لمقابلة الخديوي عباس ويتباحثوا معه على انتزاع الخلافة من الاتراك واعادتها للعرب . ثم رأوا انهم سوف يصطدمون باعتبارات منها عدم وجود الشخصية العربية التي تصلح لمنصب الخلافة . فان بايعوا خديوي مصر مفترضين اكتسابه صفة العروبة بالولادة ولانه أوسع ملكا ، فهذا غير كاف لانه يفقد العنصر المهم وهو انه ليس بقرشي ولما لم يصلوا الى نتيجة نهائية

قرروا ترك الامر الى فرصة مناسبة .

وعندما تولى الشريف حسين امارة مكة توجهت له الانظار وعقدت عليه الامال ، وتصور العرب انه سينتزع حقوقهم من المستعمرين ، ويعيد لهم مركز الخلافة من الاتراك .

تقرب الامراء العرب الى رئيس الحرمين (الشريف حسين) وهم يتطلعون اليه بعين الاجلال والاحترام . ولما أوشكت الحرب الاولى وظهرت نية بريطانيـــة في الدخول الى الحرب ضد الدولة العثمانية ، قامت الحكومة البريطانية بنشاط ملحوظ مع الامراء العرب في الخليج المؤيدين للشريف حسين . الا انه كان غير مطمئن لتقرب هؤلاء الامراء العرب . ومع ذلك فكان يحثهم على الثورة ضد الدولة العثمانية ، والمطالبة بحقوقهم المشروعة التي اغتصبتها الدولة العثمانية ، ويبعث برسائله ووصاياه الى أولئك الامراء العرب . وعندما توفي الشيخ مبارك استمرت العلاقات بين الكويت ايام الشيخ جابر وبين امارة الشريف حسين .

وفي سنة ١٩١٥ م ، ابرق الوزير البريطاني ( السير شمبرلن ) الى نائب الملك في الهند اللورد هودنك يأمره ببـذل مزيد الاهتمام لكسب ولاء الامراء العرب ، ومما جاء فيها : « ان العرب مترددون وقـد يمشون مع الاتراك اذا نحن لم نبذل الوسائط الفعالة في الاغراء » .

وعلى اثر ذلك تجددت المعاهدات مع الامراء العرب ومنهم الشريف حسين الذي تحثه بريطانيا على الاسراع في اعـلان الثورة العربية ، ورفع لواء القتال بجانبـــها ضد الدولة العثمانية ، فأمدته بالسـلاح والذخيرة والاموال لتحقيق اغراضها ونيل مقصدها .

لقد تردد الشريف حسين في باديء الامر عن الاقدام خشية من

خذلان الامراء العرب لثورته ولاسيما عبد العزيز السعود ، فأكدت له الحكومة البريطانية بأن الامراء العرب معه ولا يتوقفون عن مساعدته وتأييده ، وانها تضمن له حياد عبد العزيز السعود بصورة حتمية وغيره من الامراء العرب الذين ترتبط معهم باتفاقيات ودية .

مؤتمر الكويت الأول :ـ

للغرض المتقدم قررت الحكومة البريطانية عقد مؤتمر في الكويت تجمع فيه بعض أمراء العرب لتثق من حسن نواياهم حولها وتحثهم لشد أزر الشريف حسين وتأييد ثورته ، ولترفع ما قد يعلق في اذهانهم من سوء نواياها السياسية .

وفي نهاية عام (١٩١٦م ـ ١٣٣٥هـ) وجه برسي كوكس دعوة الى الامراء عبدالعزيز السعود والشيخ خزعل والشيخ جابر الصباح ومائة شخص من رؤساء العشائر العربية ، وضرب لهم موعداً للاجتماع به في الكويت بتأريخ ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٦م الموافق ٢٦ محرم ١٣٣٥ هـ .

وقبيل الموعد المقرر حضر الكويت الاميران عبدالعزيز السعود والشيخ خزعل واجتمعا بالشيخ جابر الصباح ، كما حضرها كثير من رؤساء العشائر العربية .

وفي صباح ٢٣ تشرين الثاني ١٩١٦م ، ٢٦ محرم ١٣٣٥ هـ رست في ميناء الكويت دارعة بريطانية تقل السير برسي كوكس وحاشيته ، فاستقبل بكل تجلة واحترام وتوجه الى قصر السيف ، ولما استقر بهم المقام القى برسي كوكس كلمة اظهر فيها نيات الحكومة البريطانية الحسنة اتجاه العرب وانها ترغب في استعادة مجدهم ، وتحرص على جمع كلمتهم ولم شملهم ليكونوا كتلة قوية يتمكنوا

بواسطتها من صد أي اعتداء يقع على بلادهم من الخارج . ثم وجه كلامه الى عبد العزيز السعود مستطلعاً رأيه عما يستطيع ان يقدمه من المساعدة للحلفاء ، ثم تطرق الى موضوع الخلافة الاسلامية ووجوب انتقالهـــا الى العرب ، ثم قال مخاطباً ابن السعود « ان جلالة ملك بريطانيا يستحسن اسناد منصب الخلافة اليك ويساعد في تحقيقه » وبعد ذلك قام فقلد كلا من عبدالعزيز السعود وجابر الصباح وسام نجمة الهند ، وبعد ذلك قام ابن السعود متكلما فأيد قيام الاتحاد العربي ، وذكر الامراء بانهم يعلمون بعداوته الصحيحة للاتراك وهم اعداءه وسوف يطاردهم ولو بقي وحده لأنه لا ينسى ما لقيه على يدهم من الاعتداءات ، وزيادة على ذلك فهم دائبون على تفكيك عرى الامة العربية واضعافها ، بينما نجد الدولة البريطانية مجدة بلم شعث الامة العربية وتقوية امرائها ثم قال : « اني اعاهد الحكومة البريطانية بان لا يأتيها ضرر مني ، ما دامت المعاهدة بينها وبيني مرعية الجانب ، واعدها ايضاً بانني لا انضم الى اي حلف عربي ضدها ، وأؤكد لها ان العرب لا يجتمعون عليها بسوء اذا لم اكن انا معهم ، واني ارغب ان يجتمع امرنا على مساعدة الحلفاء ، واما مسألة الخلافة فلا ذوق لي بها ولا أرى من هو اجدر بها من الشريف حسين » .

ثم قام الشيخ خزعل فتكلم على نفس وتيرة كلام ابن السعود ، وشرح مالاقاه من النصب والتعب على أيدي الاتراك وانه كان منذ القدم يدعو الى تشكيل وحدة عربية ، وهذا هو رأيه لا يحيد عنه ، ثم تطرق افضل بريطانيا ، وتأييدها للامم المستضعفة ومعاونتها العرب بوجه خاص وبذلها الوعود لاستعادة مجدهم ، ثم اختتم كلمته قائلا : « اننا معشر العرب معروفون بالوفاء والامانة وحفظ العهود ونفتخر بصداقتنا للدولة الفخيمة الانكليزية ، ونحن لها سيوفاً مشهورة على

اعدائها » .

اما جابر الصباح فلم يقل غير « اننا عرب فاذا ما اجتمعت كلمة العرب على شيء فاننا له من الطائعين » . وبهذا انتهت جلسة هذا المؤتمر . وفي اليوم التالي ٢٤ تشرين الثاني ١٩١٦م عاد يرسي كوكس وحاشيته الى البصرة وفي يوم ٢٧ تشرين الثاني ١٩١٦م سافر من الكويت كل من الشيخ خزعل والامير عبدالعزيز السعود الى البصرة ليقدما الشكر الى الحكومة البريطانية لعطفها على العرب .

ثم طلب يرسي كوكس من ممثل بريطانيا في القاهرة ان يتصل تلفونيا بالشريف حسين مبلغاً اياه ماتم في مؤتمر الكويت من المقررات لتقوية القضية العربية ، وصون حقوق العرب والارتباط بسياسة الشريف حسين ، فاستحسن الشريف حسين ذلك وطالب بابلاغ الامراء العرب شكره وتهانيه .

فكتب يرسي كوكس كتابا مشتركا للشيخ خزعل والشيخ جابر الصباح يخبرهما فيه بما ابداه الشريف حسين من السرور بعقد المؤتمر . فاجابه الشيخان على رسالته برسالة مشتركة وارفقاه بكتاب للشريف حسين وطلبا منه ان يبلغ مضمونه الى الشريف حسين تلفونياً من القاهرة وهذا نص الكتابين :—

« حضرة حميد المكارم والشيم صاحب الشوكة والفخامة سيدنا وسيد الجميع الوالد المعظم الشريف حسين نجل المرحوم الشريف علي المفخم دامت شوكته

بعد تقديم الاحترامات الفائقة لمقامكم الرفيع ، بكل فرح وسرور تلونا عباراتكم الودية التي تلطفتم بها على مخلصيكم بواسطة سعادة مندوب دولتنا البريطانية العظمى بالقاهرة المشتملة على اظهار مسروريتكم وتهنئتكم القلبية بخصوص اجتماعنا المنعقد في الكويت وحضره الامير عبدالعزيز ابن سعود ، اننا بكمال الاحترام



الشيخ جابر المبارك امير الكويت

نقدم لسيادتكم الطاهرة فائق التشكرات وجزيل الامتنان وندعو الله ان يؤيد شوكتكم ويديم عزكم ويمدكم بامداداته الصمدانية فاعلم ياسيدي ان جل قصدنا من هذا الاجتماع تقوية مسائل الامة العربية والملة الاسـلامية والارتباط مع سيادتكم الطاهرة والدولة الفخيمة البريطانية و نرجو ان يكون الاتحاد الخيري مقرون بالعز والنجاح والسعادة ، فالواجب علينا الأخلاص في هذا العمل السعيد وجميع من به حمية للامة العربية فلا شك ان يكون مسروراً وممنوناً من ذلك ويكون تابع مسلكنا سبيل الارشاد ومن ظل فلا هادي له وامر سيادتكم ان لو كان علمتم عن ذلك الاجتماع قبل وقوعه لكان شرفتموه بمندوب لكي ينوب عن سيادتكم . فاعلم ياسيدنا ان لو قسم الله ذلك لكان عندنا من اعظم النعم والمحظوضية ونحن ايضاً منسوبين ومحسوبين سيادتكم في كل حال و نسئل الله ان يقرن جميع مساعيكم الحميدة بالعز والنجاح ويوفقنا لجلب رضاكم وسرة خاطركم .

هذا والمأمول دوام توجهاتكم القلبية ولا زلتم رافلين بالعز والسعادة .

في ١٣ صفر ١٣٣٥ — جابر المبارك الصباح — خزعل بن جابر المرداو »

«حضرة صاحب السعادة والاجلال المفخم المحب الودود سرپرس كاكس الحاكم السياسي في العراق دام مجده العالي .

بعد تقديم احتراماتنا الفائقة لحضرتكم السامية هو ان يد الطاعة والخلوص تناولت امركم العالي المؤرخ ٢ كانون الأول ١٩١٦م وبه امرتم ان الحكومة الجليلة ابرقت لسعادتكم بشأن اجتماعنا المنعقد في الكويت واتحادنا بالصوت لاجل تقويه مسائل الامة العربية وصون حقوقها والارتباط مع دولتنا البريطانية العظمى ، وان سعادة

مندوب الدولة الفخيمة بالقاهرة اخبر سيادة الشريف بالتلفون عن كل ما جرى لكي يتقوى عزمه و يسر قلبه وان سيادة الشريف طلب من سعادة المندوب المشار اليه لكي يفيدنا باظهار تشكراته الصميمة ، فالعبارة الودية التي تلطف سيادة الشريف المندرجة بذيل كتاب سعادتكم اسرت قلوبنا ، اننا من صميم القلب نشكر حسياتكم الودية وعواطفكم الكريمة ونرجو من حضرتكم عرض خلوصنا وامتناننا لسعادة مندوب دولتنا البريطانية الفخيمة .

فقد حررنا الى سيادة الشريف كتاباً جواباً لعبارته تجدونه بطيه تطلعون على مضمونه ونرجو تقدمونه لسيادته بالتلفون بواسطة سعادة مندوب الدولة بالقاهرة لكي يبلغ مضمونه سيادة الشريف بالتلفون ونكون شاكرين فضلكم واحسانكم ونرجو دوام توجهاتكم لمخلصيكم ودمتم رافلين بالعز والتوفيق .

| ١٣ صفر ١٣٣٥ | مخلصكم | مخلصكم |
| --- | --- | --- |
| | حاكم الكويت | حاكم المحمرة وتوابعها |
| | جابر المبارك الصباح | معز السلطنة |
| | | سردار ارفع » |

## بريطانيا ونزاع خزعل وايران

من خلال الاسطر المتقدمة رأينا رأي بريطانيا في الشيخ خزعل ، حيث استمر هو في تقديم الخدمات لها . وعندما قام النزاع بين شيخ الامارة العربية خزعل وبين رضا خان شاه ايران كان موقف بريطانيا بجانب الشيخ خزعل اولا فقدمت المذكرات الشديدة المقرونة بالتهديد والانذار الى حكومة ايران المتمثلة برضا خان قائد انقلابها يومها . ولكن بريطانيا بعد ان رأت في شخص رضا خان الرجل الذي تستطيع ان تحصل على مطامعها منه قلبت ظهر المجن للشيخ خزعل وتنكرت للمعاهدات والاتفاقيات المعقودة معه وسوف يقف القارىء على الموقف الصلب البريطاني المدافع عن الشيخ خزعل في الصفحات القادمة عند كلامنا عن العلاقات بين خزعل وايران ، وسوف يجد القارىء المواقف البريطانية المتقلبة وراء مطامعها ومصالحها .

وفي اثناء الازمة بين الشيخ خزعل وايران قدم الشيخ المذكور المذكرة التالية الى حكومة بريطانيا وهذا نصها .

« لا شك انكم لاحظتم ان جميع العشائر والمشايخ قد عرفوا مقاصد دولة ايران السيئة ويعلمون ما تنويه الحكومة الحاضرة نحوهم واهم نواياهم استملاك اراضيهم والاستحواذ على اموالهم واجلاسهم على الارض البلقاء وقد اتخذت الحكومة قضية الفرمانات ذريعة لاعمالهم ومظالمهم وسألوني انا العربي الاصيل الا يمكن الاتفاق معهم ومشاركتهم لحفظ حقوق ومصالح الطرفين فاجبتهم انني مستعد لبذل آخر نفس في سبيل منفعة الوطن ولكن كان ما يبطنون غير ما

يظهرون ، وقد اجتمعت جموع القبائل كلها وبعد تلاوة القرآن اقسموا الايمان المغلظة وحلفوا بالطلاق وصمموا على وقوفهم في صفنا وعدم مخالفتنا مطلقا .

ان هذه الثورة لا تشبه الثورات السابقة لان الغرض من هذه الثورة دفع الخطر والوقوف بوجه الدولة الايرانية التي تريد ان تغصب اموالنا واراضينا واملاكنا .

اننا جميعاً لا نعتمد على تأكيدات رئيس الوزراء ،ولا نؤمن باقواله وربما كانت تأكيداته على الاكثر للخداع والمكر بنا كما مكر مع الحكومة البريطانية بعد ان أكد لممثليها انه لا يسوق الجيوش الى أرض عربستان بينما كانت جيوشه في الطريق الى هذه الاراضي ، كما ان الموظفين الذين ارسلهم الى هذه الجهة ما جاؤوا الا لاغضابي ونهب اموال عشائري ، افراد هذا الشعب العربي الذي مضت عليه القرون وهو سيد نفسه وليس للشاه عليه الا السيطرة الاسمية فقط .

وان اعمال موظفيه كلها تضر بمصالحي بينما أكد لنا هؤلاء الموظفين ارسلوا لنفع الدولة ولتأمين اموال الناس وارواحهم وفوق ذلك أخذوا يبشرون بين الاعراب باراء تضر بالعرب وقد سمموا افكار العشائر نحوي وألبوهم ضدي وهذا مما يخالف الواجب الذي ارسلوا لتأديته وان اعمالهم هذه خارجة عن نطاق اختصاصهم .

وها هو يلعب بنا فيوما يرسل أحد الحكام الى عبادان وفي اليوم الثاني يشيع بانه يود اسناد الولاية لفلان على الجهة الفلانية ، ومرة يريد تعيين رئيس بلدية ، وأخرى يريد ان يرسل رئيساً الى المحمرة وهكذا لا يمر يوم الا ويتدخل في اعمالي .

ان الصحف التي وقفت ضدي وكالت لي التهم الشنيعة ووصمتني باشياء لا حقيقة لها لم تنل عقابها ولم يقدم احدها الى الحاكم وحتى ولم يتنازل لتوقيف المتطاولة منها علي وكذلك تلك الصحف التي شنعت علي ، فانها لم تؤدب وقد كان ظهيراً لهذه الصحف حيث لو لم تكن تستمد القوة منه لما تجاسرت على نشر هذه الاقوال المكذوبة والاخبار المختلقة .

ولهذ فاني لااعتقد باقوال رئيس الوزراء ولا اعتبر تأكيداته ولو انه أقسم ألف يمين ولكني أقتنع اذا أكدت لي بريطانيا رسمياً وكتابيا انها تؤمن جانبي على الشروط التالية :

اولا : ـ جلاء آخر جندي ايراني من عربستان ، لان بقاء الجنود في هذه البلاد يساعد على الثورات والاضطرابات .

ثانياً : ـ يجب تأييد جميع الفرمانات التي احملها رسميادون نكول فيما بعد.

ثالثا : ـ ابقاء الواردات التي كنت اتقاضاها كما هي في السابق وبنفس المقدار على ان يعتبر الاتفاق الذي كنت قد عقدته مع المستر (مكرمك) لاغيا لان الحكومة الايرانية اهملت تعهداتها .

رابعاً : ـ يجب ان يؤمن جميع حلفائي واصدقائي وان يصدر بحقهم جميعا عفو عام شامل واني سأجاهد ما استطعت لحفظ انابيب النفط ولكن لا يغرب عن بالكم ان ايران عدوتي سوف تجتهد لايقاع الضرر بالانابيب مهما استطاعت لايجاد التنافر بيني وبين الانكليز واني سوف اتخذ أشد التدابير التدميرية لمن تحدثه نفسه بايقاع الضرر بالانابيب وعساني اوفق لذلك كما ارجو ان تنتبه بريطانيا لمكايد الاعداء نحو انابيب النفط .

واني اكرر من جديد تعهدي لحفظ مصالح بريطانيا . وان خدماتي غير مخفية ولا مستورة واني انتظر عدالة ومساعدة بريطانيا لي لانجاز تعهداتي

بالوجه الاكمل . وقد كانت عربستان طوال هذه السنين آمنة مطمئنة وهذه حقيقة يعترف بها الجميع . وان الحكومة الايرانية تميل لبث الشقاق في هذه الجهة وان تخل بأمن هذه الامارة المسالمة .

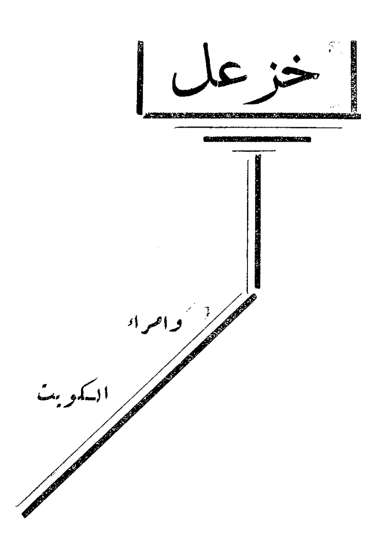
وانى اكرر التماسي من الدولة البريطانية لتقوم بتنفيذ قرارها وتطبيق تأكيداتها ومواعيدها لي وان تحافظ على معاهداتها معي لمحافظة وصيانة املاكي.

انى رجل مسالم وغير معتد على أحـد ولكن اذا صممت الحكومة الايرانية متابعة تنفيذ خططها فاني اضطر كل الاضطرار للمحافظة على حقوقي وان ادافع عن هذا الحق الى آخر نفس وان مايخيفني تطويل القضية والتهاهل عن الخطر فانه بقدر التهاهل يشتد الخطر وتزداد الازمة .

خزعل »

هذه واحدة من مئات المذكرات التي رفعها الشيخ خزعل الى الحكومة البريطانية وحسب ما علمنا ان جميع المذكرات والمعاهدات السرية والعلـنية توجد في وزارة المستعمرات البريطانية الان

بهذه المذكرة ننهي ما وقفنا عليه من علاقات بين بريطانيا والشيخ خزعل، وبالطبع هناك حلقات بذلنا جهدنا فلم نستطع الحصول عليها لنسجلها هنا . والذي نريد ان نقوله ان البعض الذين يخفون امثال هذه المذكرات وغيرها في خزائنهم دون نشرها او مساعدة الاخرين على نشرها معتقدين ان عملهم هذا سيجعل حكومة الشاه راضية عنهم تمنحهم الثقـة فهذا ظن خائب لان ايران لا تثق بكل عربي حتى الذين يخدمون مصالحها . ان التاريخ سيلعن امثال هذا النفر الضال وقد حلت عليهم لعنة الاجيال العربية .


خزعل
وامراء
الكويت

الشيخ خزعل امير المحمرة والشيخ مبارك امير الكويت



العلاقات بين دولة الكويت وامراء المحمرة قديمة جداً . تعود جذورها الى الاباء والاجداء ، ولقد اوضحنا عمق الصلات والروابط ايام الحاج جابر المرداو . وقد ازدادت ايام الشيخ ( مزعل ) وبلغت ذروتها ايام الشيخ (خزعل) حتى بنى امير الكويت ( مبارك ) للشيخ خزعل قصراً في الكويت ، وبنى الشيخ خزعل قصراً لامير الكويت في ( الفيلية ) جوار قصره ، وقد شارك الشيخ خزعل أمير الكويت في كل اموره وتسليته ولهوه ولعبه ، ومن الحوادث التي ندونها هنا ، وصور المراسلات المتبادلة بينهما يتضح جلياً عمق الصلة القوية المتينة الركيزة ، ولقد عمدنا الى درج جميع ما وقفنا عليه من مراسلات مع مناسباتها.

ففي سنة ( ١٣١٨هـ — ١٩٠١م ) قدم المقيم الروسي في ( بوشهر ) الى الكويت لمفاوضة الشيخ مبارك أمير الكويت ولعقد اتفاقية معه تكون اكثر ملاءمة من الاتفاقية التي عقدت بين الكويت وبريطانيا . الا ان امير الكويت مبارك اعتذر للمقيم الروسي عن ذلك مدعياً بان الحكومة الروسية ساندت الحكومة البلجيكية في بسط سيطرتها على ايران والمحمرة خاصة .

أجاب المقيم الروسي بقوله (ان ما قام به البلجيكيون في المحمرة أمر لا يختلف عما يقومون به بقية مدن ايران كبندر عباس وبوشهر ) ، فقال له مبارك « ان المحمرة لا تشبه سواها من مدن ايران لأنها لم تكن فيما سبق ايرانية بل كانت من الممالك العثمانية وقد استولى عليها بنو كعب ، وان أمير بني كعب الان هو الشيخ خزعل بن الحاج جابر المرداو وانه صديقه الحميم او انه اخوه ولا يمكن ان

يجري اتفاقاً مع اية دولة كانت ما لم يشترك معه في ذلك الاتفاق لأنهما يد واحدة ولا يجري أمر على احدهما ما لم يشمل الآخر . وقد وعد المقيم الروسي بازالة النفوذ البلجيكي عن المحمرة .

على اثر انتهاء المحادثات بين مبارك والمقيم الروسي ، ارسل أمير الكويت الرسالة الاتية الى الشيخ خزعل يشرح له فيها ما جرى في المحادثات التي تمت بينه وبين المقيم الروسي السياسي في الكويت .

«ملحق من الشيخ مبارك الى الشيخ خزعل

تأريخ ١٣١٨

( خبر البلجيكة الذي عرضناه لدولتكم عندنا هو محقق ونحن اخذناه من القبطان رئيس مراكب خليج فارس بموجب تلغراف اجاله ومؤكد عنده .

وايضاً أتى الى طرفنا قنصل المسقوف الذي ترتب الآن في بوشهر وصار البحث عن هذا الخصوص وقال ( ان ايران علمائهم وعمومهم ماذين الشاه بعدم قبول البلجيك وان دولة المسقوف قبلوا يعطونه الف نفر محافظة على الشاه والعجم ما قبلوا وبعد يقنعونهم ولا هم قانعين والبلجيك كثير سوا مصالح الى الشاه لكن عموم الايران ما هم قابلين ) .

وصار البحث أيضاً معه من طرفنا حنا وياك وقلت له ( نحن رجل واحد اذا انا امض بعلم أخوي خزعل يتبعني واذا هو يمضي يعلم انا اتبعه ولا نسوي صداقة مع دولة التي تسوي تغير وتبديل وهل ربع يجون ويرحون علينه ما قاعدين يسون تغير وتبديل شفناهم بالبحرين سيرتهم طيبة ولا هو بس الايران ثابت عندهم ان بلجيكة اصل ترتيبهم منكم حتى حنا ثابت عندنا ذلك ونحن ما تصير لنا

صداقة معكم على هكذا احوال)

وحكى عن ابو شهر وبندر عباس قلنا (هذه من قديم جاري عليها والمحمرة ما هي للايران هي للترك وخذوها جعب وجعب عرب طوائف تحتوي على مائة وخمسين الف شيخهم ابن مرداو ونحن وابن مرداو بيت واحد ما من اليوم بل من قديم والاسباب الجتته الان سوا صداقة معهم والا ما يقبل التبديل والتغير بهذه التراتيب بلجيكة وغيرها .

« واذا تريدون صداقتنا انا واخوي خزعل حنا عدنا كاشنة نشوف كان صار الحاح طرف بلجيكة ذلك الوقت نحن نصادقكم » .

ومن كلامي هذا كثير تلطف وقال « حنا نساعد بعدم تمكن البلجيك » قلت انا « ما هو تساعدون حنا ثابت عندنا هذا منكم » وراح مني مؤمل ويحب الصداقة(1)

مبارك »

واجاب الشيخ خزعل على الرسالة بالملحق الآتي :—

« ملحق من الشيخ خزعل الى الشيخ مبارك

بتأريخ ١٣١٩

أخي ادام الله بقاك

بعد السلام عليك ورحمة الله وبركاته

اليوصلة التي في جوف الكتاب اطلعت على معانيها وجميع ما جنابك ذاكر

---

(١) نكتفي بهذا القدر من الرسالة بما يخص الموضوع . وقد اعتمدنا بنقل هذه المراسلات على تأريخ الكويت السياسي لمؤلفه حسين خلف الشيخ خزعل .

صار معلوم من البداية الى النهاية على الخصوص مذ كراتك مع الكبير الذي اجا عندك وصار ممنون من مواجهتنا واود الذي اكبر منه يجي واذا جاء وحصلت الملافاة مع النتيجة يلزم اجتماع الجميع .

هذا شيء راجع الى نظرك انا حاضر معاك اينما تحب . ثم اخي يلزم تبليغه بان افتراق هلطرفين يعني المحمرة والكويت تضر في مصالحهم وبين الذي انت تعرفه .

انا الذي عندنا حضيته اشوى وخوفته وبينت عدم العازة والجميع ممنونين لنا واتصال هلمحلين وامتزاجهم غير ممكن يفترق . قال لي ( اكتب المسألة ) . قلت ( الأحسن تعرف كبيركم بان اذا يمكن من بعد رواحه الى الكويت يجي ليلة ويرجع ونسوي المذاكرة ازيد من هذه حتى لا تكون التفرقة . قال ( ممنون انشاء الله ) .

وبسلامتك انا ماني بعازة أحد ولكن أحب الدخول في ما تدخل فيه انت خيراً كان او شراً والسلام عليكم .

خزعل »

## شفاعة الشيخ مبارك[1]

ذكرنا سابقا المؤامرة التي دبرت لقتل الشيخ خزعل ، والطريقة التي كشفت فيها وما جرى لبعضهم وقد هرب احدهم وهو (محمد اليعقوب) الى البصرة ليجد من يستجير بـه ويحميه ويتوسط في أمره فأشار عليه البعض ان يتوجه الى الكويت مستجيراً بالشيخ مبارك لانه الشخص الوحيد الذي لايرد الشيخ ( خزعل ) توسطه وشفاعته .

ذهب ( محمد اليعقوب ) الى الكويت لائذاً بأمير الكويت ( مبارك ) فقبله الاخير ، ولما علم الشيخ خزعل بذلك ارسل الى الشيخ (مبارك) كتابا مشبعا بالعتب لقبول (محمد اليعقوب) هذا نصه :

« جناب صاحب السعادة الأجل الأفخم الاخ شيخ مبارك باشا المحترم

الباعث لتقديم هذا الكتاب هو ان التفقد والاستفسار عن صحة وجود تلك الجناب وعن اخيكم بخير مادمتم .

ثم مكاتب جنابك الاثنين الذين احدهم مع لارنس وصلن وجميع ماجنابك ذاكر صار معلوم الاصل سلامتك وأخيك من تصبر عدل مايفرق على شيء انا بخير من تصير موجود .

---

(١) ـ اثرنا ايراد هذه الرسالة هنا متأخرة عن الحادثـة المشار اليها حتى نعطي تسلسل سني العلاقات بين الاميرين واظهار مكانتها .



الشيخ خزعل امير المحمرة

مع الشيخ مبارك أمير الكويت

ثم يا أخي من جهة محمد اليعقوب لا بد بلغك افعاله وراح الى بنى طرف وعرفتهم وطردوه وايضا بالبصرة وين ماراح مخاطر على عمره ولا أحد قبله يخليه عنده ليلة واحدة وهو الذي انتشر عند جميع الناس باني مطارده وهذا ثبت وحالا الناس يردون يسمعون بان محمد بخدمتك وجنابك تقبله انا ايش اقول للناس ولا زلت كنت اصيح بان مطرود الاخ مطرودي وايضا مطرودي هم مطرود الاخ .
ثم ياأخي انا ما اقول شيء بالذي تأمر انا مطيع ولكن لساني يقصر عند الناس فهذا شيء يعود الى رايك وراسك شلون ما تسوي انا ما اتكدر ابداً فهو رأيك المصيب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

خزعل جابر

فاجابه الشيخ مبارك بقوله : بان قبوله لمحمد اليعقوب لم يكن الا بعد ان تحقق له ندم المذكور وتوبته وقد عفا عنه بحسب المقتضيات الاخوية اذا لم يجد مايحول دون ذلك لان البلدين واحدة وخزعل ومبارك وان كانا اسمين الا انهما نفس واحدة لا يفرق بينهما مفرق .

أقر الشيخ (خزعل) جميع ما ابرمه الشيخ (مبارك) في شأن محمد اليعقوب ثم اكرمه وانعم عليه . وكانت هذه الحادثة سنة (١٣١٨ هـ ـ ١٩٠٠ م) .

## رؤساء قبيلة النصار

استمر رؤوساء قبيلة النصار يوالون التمرد والعصيان منذ ان تولى الحاج جابر وقد اشرنا الى ذلك في حينه، وتكرر ذلك في ايام الشيخ (مزعل). وعندما تولى الشيخ (خزعل) امارة المحمرة كرروا التمرد والعصيان وقد عاملهم الشيخ المذكور بالحسنى وطلب منهم الخلود الى الهدوء فعاهدوه على ذلك وقد استقام الامر لعدة سنوات.

وفي عام (١٣٢٠ هـ ـ ١٩٠٣م) امتنعت قبيلة النصار عن دفع الرسوم التي عليها، واستعدوا للثورة والعصيان. فعزم الشيخ (خزعل) على تأديبهم والفتك بهم فتوسط الشيخ (مبارك) في أمرهم فاستجاب الشيخ (خزعل) لذلك شريطة ان يتركوا (القصبة) موطنهم وينزحوا الى الكويت وتعهد ان يدفع لهم رواتب سنوية لمعيشتهم فوافقوا على ذلك ونزحوا الى الكويت. واسند الشيخ (خزعل) أمر (القصبة) الى احد أتباعه المدعو حاج (سلطان)، ورجا الشيخ (مبارك) ان يراقب (القصبة) وتوابعها.

اما رؤساء النصار الذين نزحوا الى الكويت فهم :

١ ـ جابر بن معلا.

٢ ـ حمود بن معلا.

٣ ـ محيسن بن مذخور.

٤ ـ شائع بن كريم.

ثم بلـــغ الشيخ (خزعل) ان بعض قبيلة النصار الساكنين في (المعمرة) يتآمرون عليه ويستعدون للعصيان ويساندهم في ذلك جماعة من الموالين الى الشيخ (مبارك) فارسل الشيخ (خزعل) كتابا الى الشيخ (مبارك) يعاتبه على ذلك فاجابه (مبارك) بالرسالة الاتية :

بسم الله تعالى

« حضرة جناب الافخم كريم الشيم معز السلطنة سردار الارفع الاخ الشيخ خزعل خان المحترم دام بقاه .

غب الافتقاد عن تلك الذاة الحميدة والاقاة السعيدة وعنا الحمدلله بحال خير المرغوب من الله دوام ذلك لكم وثانيا بابرك الاوقاة وردني كتابكم قلم يدكم المبروكة بدون تأريخ وكلما شرحتم به مع بوصلاته صار عند اخيكم معلوم . امرتم من خصوص الترتيب الى صار على المعمرة وامر توبة عبدالجميع كتب لي الحاج سلطان بوقته وودية له الجواب لابد تسئلونه ايضا جانا منه أمس جواب ومعترض على عبدالعزيز ابن حجي راشد وبوقته كتبت خط بيومه ارسلناه عن يد سلطان الى عبدالعزيز وأخيه عبدالرحيم مشترك وجعلة خطهم داخل خط الحاج سلطان وبعد اطلاعه على خطهم يودي عليهم بالمعمرة ويعطيهم الخط ولابد عبدك سلطان يخبر دولتكم في مضمون خطهم .

وما انا ياأخي الشيء الى انت فيه انا فيه كان زين ام شين الشوفه واحدة والحال والمال واحد وهذا شيء مافيه مظرة على اهل المعمرة وعواقبه لهم زينه فلو انني شايف بهذا الامر مظرة كان لي الميانة كان كتبت لعبدالجميع يوخر المادة ايلا ان نراجعكم لاكن انني حسنت ذلك الى حجي سلطان واكدت عليه على اجراءه فقط انه

يعرف شغله وعبدالعزيز بن حجي راشد انا كاتب لحجي سلطان من طرفه ان قاعهم لا يأخذ عليها شيء فاذا كان عبدالعزيز يعاكس بامرك فهذا ردا نصيبه امرك امري لا ينبغي منه ويجب واخير له عندي ان ينفذ أمرك حتى على نفسه ويخدمك خدمة خالصة اذا ما يعمل ذلك انا ماقبله كتبنا له يجي لخدمتكم مع رجالنا حسين المسعود ويجلب رضاكم بالخدمة والطاعة والا مايصير له قبول عندي وهذا خادم للجميع ماهو فرد شيء فلو احد اولادى يخالف رضاك بالخدمة والطاعة ما قبلته .

فنحنا الآن بالجهراء وعلى موجب تسهيل مأمورية عبدك سلطان ننحدر انشاء الله الى بلدك الكويت حتا نرله من طرفنا لأجل ترتيب شغله هذا واني اتمل دوام اعلام سلامتكم السارة معما يلزم تعرفوني بذلك ولكم المنية بتبليغ سلامنا لولدنا جاسب ومنا الاولاد يسلمون وكذلك يسلمون على اخيهم جاسب ودمتم سالمين والسلام .

١٤ لا سنه ١٣٢١ مبارك الصباح

## شفاعة الشيخ خزعل
## لسليمان الصباح

في عام ( ١٢٩٩هـ ) عقدت اتفاقية بين الكويت وبريطانيا ، وبقيت طي الكتمان لا يستطيع احد ان يصرح بها ابداً . غير ان بعض الالسن صارت تلوكها فاستنكرها قسم من الكويتيين امثال الشيخ حمود الصباح الذي استنكرها بشدة ، فاستاء منه ( مبارك ) ، وعندها خشى ( حمود ) من فتك مبارك فقرر ترك الكويت مع اولاده هارباً الى العراق وسكنوا في ( الدواسر ) ، ثم توفي حمود فاختلف

ابناؤه وطردوا أخاهم ( سليمان ) وعائلته من الدواسر ، فتعسرت عليه المعيشة وضاقت به السبل فقرر العودة الى الكويت ووسط الى مبارك بعض الوجوه الا ان امير الكويت رفض ذلك وعندها لم يجد سليمان غير التوجه الى شيخ خزعل ليشفع له فكتب اليه الكتاب الآتي :

الى حضرة صاحب الفضيلة والمجد والمناقب المستحسنة للشكر والحمد حضرة مولانا الاعظم معز السلطنة سردار الارفع المحترم ادامه الله تعالى للمسلمين ذخراً وزاده شرفا وقدراً ولا زال عزيز الجانب بين العباد والمكارم والاخلاق .

اعرض انه تكرماً وتفضلا من عميم احسانكم تتكرمون علينا في مكتوب الى حضرة اخيك الشيخ مبارك الصباح سبب لنا صار فظر بان ننتقل الى ارض الكويت



الشيخ خزعل وسليمان نظيف والشيخ مبارك

ونريد الحماية من الله ثم من جنابكم عن التعديلات من الاطراف والذي يكون في

حمايتكم لازال عزيز عند الناس وسعادتكم سيد العارفين .

هذا ما لزم عرضه لجنابكم وانتم خير الناصرين والسلام .

٢٦ شوال ١٣٢٣ داعيك

سلمان بن حمود

الصباح

شفع الشيخ ( خزعل ) لسلمان بن حمود لدى الشيخ ( مبارك ) الذي قبل الشفاعة وعندها عاد (سلمان بن حمود) الى الكويت فعفا عنه (مبارك) واكرمه وادناه.

## المساعدات المتبادلة بين الكويت والمحمرة

(١) في سنة ( ١٣٢٠هـ — ١٩٠٢م ) خرجت من البصرة سفينة كويتية محملة باموال تجارية تعود الى التاجر الكويتي الحاج حمد المنيس ، ولما قربت من جزيرة ( بوبيان ) هجمت عليها سفينة مجهولة الهوية فسلبتها جميع ما كان فيها وقتل بعض رجالها .

ولما بلغ امرها الى مسامع الشيخ ( مبارك ) اسرع بالسفر من الكويت الى ( القصبة ) للتحقيق عن الجناة وابرق الى معتمده في البصرة ( الحاج عبدالعزيز السالم ) ليعرض الامر على والي البصرة ( مصطفى نوري باشا ) ولكن جميع المحاولات لم توصله الى نتيجة .

كان الشيخ ( خزعل ) وقتها في مدينة الاحواز فلما بلغه الخبر رجع الى المحمرة ليجتمع بالشيخ ( مبارك ) ويساعده في المهمة ، فتمكن الشيخ ( خزعل ) من معرفتهم والقى القبض عليهم وساقهم الى الشيخ ( مبارك ) الذي انزل بهم العقاب .

(٢) وفى شهر شعبان سنة ( ١٣٢٥هـ — ١٩٠٧م ) رست فى ميناء المحمرة احدى البواخر المحملة بالاموال التجارية وكان من ضمن تلك الاموال قسم يعود الى تجار الكويت ارسلت اليهم من مسقط ، فاراد مدير كمرك المحمرة البلجيكي



هلال بن فجان المطيري
من اكابر تجار الكويت

---

الجنسية ان ينزل تلك الحمولة الى البرّ لتفتيشها فرفض الربان ذلك واعلم (البلجيكي)

من انه اذا اصر على التفتيش فسوف يعود بالباخرة الى مسـقط ، فوافق مدير الكمرك واعيدت الباخرة .

استاء (مبارك) من هـذا العمل فارسل احتجاجاً الى القنصل البريطاني فى الكويت الميجر (نكس)،وكتب الى الشيخ (خزعل) بالمحمرة يخبره استياءه من ذلك .

فاسرع الشيخ (خزعل) بانذار مدير الكمرك ان تعرض ثانية الى مثل هـذا العمل . وان يقدم المدير المعذرة الى شيخ الكويت (مبارك) ، وفعلا فقد قـدم مدير الكمرك المعذرة الى مبارك . وقد شكر مبارك الشيخ خزعل على عمله .

٣ ـ اراد الشيخ مبارك ان يثأر لخسارة له فى موقعة (هدية) [1] فجمـع الجيوش واشترى الاسلحة والمعدات حتى استنفد مالديه مـن اموال فاضطر الى فرض مزيد من الضرائب مما حـدا ببعض الكويتيين على الهجرة فعندها عرض الشيخ خزعل على مبارك جميع مايملك من مال ورجال وسلاح ، غير ان مبارك لم يطلب منه الا ان يرسل اليه تمور (القصبة) و (المنيوحي) ليتمكن من ارسالها الى الهند وليجلب بدلها اسلحة .

أمر الشيخ خزعل عامله على القصبة (الحاج سلطان) بارسال جميـع تلك التمور الى الكويت . وبذلك انكشفت الازمة التى عاناها مبارك واستطاع ان يقوي جيشه ويتمكن من ابرام الصلح مع (سعدون باشا) حسب مايريد .

استمرت عادة ارسال التمور الى اواخر حياة مبارك، فكان الاخير يتصرف بها ثم يدفع ما يتبقى منها الى الشيخ خزعل . وادناه بعض رسائل مبارك الى خزعل

---

(١) ـ حدثت هذه المعركة بين قبائل المنتفق والشيخ مبارك سنة (١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م) وتسمى ايضا حرب الطوال .

في هذا الموضوع .

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم معز السلطنة سردار الارفع مير نوبان الاخ الشيخ خزعل خان المحترم بالعز والنعم .

بعد اهداء السلام بمزيد العز والاحترام والسؤال عن تلك الذاة حميدة الصفات وعن اخيك من فضل الله فى غاية الصحة والسرور بنا يجعلكم كذلك بعده تقدم لدولتكم كتابين عن يد عبدك الحاج سلطان الامل مع هذا الديكم ودولتكم بكمال العز والصحة والسرور عبدك الحاج سلطان عرفناه يرسل لنا قبوض التمر وحالا ارسل لنا القبوض وسياهة تفصيل وسوينا الحساب بموجب سياهه . تجدوها بطيه مقيد فيها لنا والذي لدولتكم قيمته (٢٢٩٩٩) من تمر سعر ١٤ ليرة الباقي لنا من بعد ذلك ليرة ٥٠ قران ٥ وخط عبدك الحاج سلطان مع اسياهته عينا تجدونها لفاً ان شاء الله تشرف على الجميع مسروري الخاطر ونسئل الله ان يمتعنا في حياتك وشفقتك هذا مالزم المأمول دوام المحبة مع ابلاغ سلامنا ولدنا عبدالحميد واخوانه ومنا الاولاد جابر وسالم يسلمون وخادمك حمد يقبل اياديك وعبدالعزيز وعبدالله السميط يهدون السلام ولا تقاطعنا بشاير صحتكم معما يبدو من أمر تقظيه يد الاخوه ودمتم بحفض الباري سالمين محروسين .

في ٢٥ محرم سنة ١٣٣٠ مبارك الصباح

ختم »

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم الافخم معز السلطنة سردار ارفع مير نوبان الاخ الشيخ خزعل خان المحترم دام عزه .

بعد اهداء السلام بمزيد العز والاحترام والسؤال عن تلك الذاة حميدة

الصفاة وعن اخيك من فضل الله ودوام جودك بخير وسرور جعلكم الله كذلك
بعده فى أبرك ساعة تناولت يد الاخوة مشرفيكم الكرام المبشرة عن صحة وجودكم
المسعود المؤرخة ١٨ـ٢٠ الجاري وما ابديتم مـن اللطف والشفقة اوجب مزيـد
الشكر والثناء والدعاء لدوام وجودك وعزك متعنا الله بحياتك وطول عمرك سنـين
عديدة بالصحة والعزة والسرور .

أخيك مـن فضل الله صحتي طيبة يوم فيوم بزيادة فقط الان معي ضعف
وانشاء الله يزول مركبك مشرف اخرته عندي عزمي انشاء الله بعد ازالة الضعف
اتوجه فيه لخدمتك قدر يوم ٣ـ٤ أشوفك وارجع ياأخي الخاطر مشوش ومشغول
عندك ولا يستقر خاطرى الا بمشاهدة طلعتك البهية قيمة تمور القصبة والمنيوحـي
موجب السند الذي حررناه لدولتكم انشاءالله بعيد التأريخ بيوم ١ ـ ٢ نوجه المبلغ
لدولتكم مع خادمك ملا صالح يسلمه ويقبض سندنا الذي عندكم هذا والمأمول دوام
المحبة مع ابلاغ ولدنا جاسب واخوانه ومنا اولاد جابر وسالم يسلمون وخادمك حمد
يقبل اياديك وعبدالعزيز وعبدالله السميط وكافة رفاقتك يهدون السلام ومزيـد
الاحترام ولاتقاطعنا بشائر صحتكم ومعما يبدو من امر تقضيه يد الاخوة ودمتم
بحفظ الله سالمين محروسين .

٢٥ ج ١ سنة ٣٣٣ مبارك الصباح

ختم »

« حالا ياصلكم مع خادمكم ملا صالح فاضل الحساب بموجب السند كما هو
محرر بالسياهة الملفوفه بطيه ثلاثة الاف ليرة عثمانية واثنين وثلاثين الف واربعمائـة
وسبعين روبية سـكة منها حوالة علي اغا عبدالنبي بن حاج عباس في اربعة الاف

وخمسماية ربية كسرنا الربية ١٣-١٠ بوقته صح عن ٢٣٨٣ ليرة قران ٩ والتفصيل بالسياهة مطابقة وجه السند ٥٨٦٥ ليرة ٣٠ قران انشاءالله تامرون في قبض المبلغ وتسلوم السند الى خادمكم ملا صالح واطال لنا الباري بقاك .

ختم

## حوادث سنة

## ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤م

في شهر ربيع الثاني من هذه السنة تقدمت ثلة من الجيش العثماني بقيادة محمد فاضل الداغستاني يرافقها بعض من رجال الدين والشيخ (غضبان البنيان) ومعه قسم من عشائر بني لام وانتشروا في اطراف الحويزة التابعة لعربستان واخذو يثيرون القبائل ، وقد تمكنوا من اثارة بني طرف ، ثم عزموا على احتلال مدينة الاحواز القريبة منهم اما الشيخ (خزعل) فقد اعد جيشا ليصد ذلك وكانت الحكومة البريطانية قد ارسلت قوة الى نهر دجيل (كارون) لمكافحة الجيوش العثمانية ثم ثارت قبيلة (الباوية) معلنة عصيانها على الشيخ خزعل فارسل اليها قوة بقيادة ابن اخيه الشيخ (حنظل) فاصطدم معها بالقرب من قرية (ويس) شرقي الاحواز فدحرها .

ثم ثارت قبيلة كعب ضد الشيخ خزعل تتهمه بانه حليف لبريطانية ويعمل ضد الدولة العثمانية المسلمة . وقد استغلت كعب انشغال الشيخ خزعل بصد هجمات بني طرف وقتال الباوية فاعلنت عصيانها في (الفلاحية) بتاريخ ١٠ ربيع الثاني ١٣٣٣ هجرية المصادف سنة ١٩١٤ م وسلمت حكم المدينة الى السيد (جابر بن مشعل) وقد التحقت بهم قبائل (بندر معشور) فاشتبكت معهم قواة الشيخ خزعل بالقتال بقيادة

ولده (جاسب) فانتصر عليهم .

كان الشيخ مبارك في المحمرة واقفا على تلك الحركات العسكرية، فرأى ان يقدم مساعدة الى الشيخ خزعل فارسل الى ولده ( جابر ) طالبا ارسال جنـد مـن

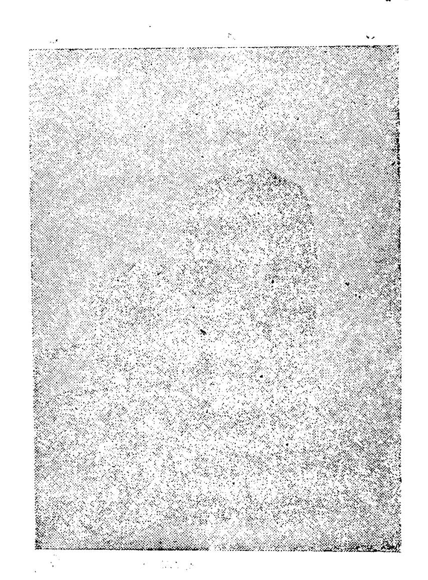


جابر بن صباح ال صباح

الكويت لمساعدة الشيخ (خزعل) وقد اعلن الكويتيون عصيانهم على امر الشيخ مبارك ثم ارسل اعيان الكويت وفداً منهم لمقابلة الشيخ مبارك في المحمرة وعندما اجتمع

اليهم اعلمهم بان الشيخ خزعل لم يكن بحاجة اليهم وانما طلب منهم ارسال بعض السفن لينقل بها الرجال والعتاد .

عندما عاد الوفد الى الكويت اعد ستة سفن كبيرة واركبوا فيها مائة وثمانين رجلا وأمرهم بالمرابطة امام قصر الشيخ خزعل في (الفيلية) ينتظرون الاوامر من الشيخ مبارك . وقد استطاع الشيخ خزعل اخماد عصيان القبائل من دون احتياجه الى القوة الكويتية .



عبد المسيح انطاكي

## العلاقات ايام سالم المبارك

بعد وفاة الشيخ ( مبارك ) استمرت العلاقات بين المحمرة والكويت على عهدها السابق والتعامل بين الامارتين يزداد قوة ومتانة ، وتبودلت الرسائل بين الشخصين ( خزعل ) و ( سالم ) .

ومنحت الحكومة البريطانية الشيخ سالم وسام نجمة الهند تقديراً لخدماته واخلاصه الى بريطانيا ، فارسل الشيخ خزعل له برقية يهنئه فيها بذلك الوسام ، ثم اردفها برسالة مؤرخة في ٣ ربيع الاخر سنة ١٣٣٧هـ ، كانون اول سنة١٩١٨م يؤكد بها التهنئة بالوسام ، فاجابه شيخ الكويت بالكتاب الآتي :ـ

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم معز السلطنة سردار ارفع مير نوبان العم الشيخ خزعل خان المحترم دام مجده العالي .

بعـــد اهداء السلام بمزيد العز والاحترام مع السئوال عن تلك الجامعة لمحاسن الصفاة وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم في خير وعافية جعلكم الله كذلك فى ابرك ساعة اخذنا بيد الخلوص كتابكم العزيز المؤرخ٣ربيع الاخر١٣٣٧المبشر عن غالي سلامتكم والمتضمن التهنئة بخصوص النيشان الذي تعطف بـه جلالة ملك بريطانيا المعظم على ابنكم اني اشكر فضلكم واقابل تهنئتكم بمزيد الثناء والدعاء بدوام بقاكم وعزكم ونسئله تعالى ان يمتعنا بحياتكم وشفقتكم سنين عديدة وقد وصل الينا تلغراف دولتكم المتضمن التهنئة وبوقته جاوبنا كم تلغرافياً الامل تشرف بانظاركم السامية ودولتكم بكمال الصحة والعز والسرور ، هذا والمأمول دوام توجهاتكم القلبية

سلامنا على أخينا جاسب واخوانه ومنا العم جابر يسلم والولد أحمـــد واخوانه يقبلون ايديكم وكافة الجماعة يهدون السلام ومزيد الاحترام ومهما يبدو من أمر نفوز بقضاه ودمتم بالعز والشرف .

في ٨ ربيع ٢، ١٣٣٧ سالم المبارك
الصباح »

## العلاقات الكويتية النجدية

## وموقف الشيخ خزعل

ساءت العلاقات بين الكويت ونجد وقد بذل الشيخ خزعل جهوداً كثيرة في ازالة سوء الفهم بين الامارتين ، وتقدم بالنصائح الى أمير الكويت (سـالم) غير ان الاخير لم يتمسك بها ، ولما تأزم الوضع وزادت الخلافات حتى ادى الامر الزحف على الكويت ، فاستعد لها ( سالم ) وحشد قواه ، وعندئذ وجد الشيخ خزعل نفسه في موقف صعب ، وعليه ان يتـدارك الامر قبـل نشوب الحرب فارسل الى سالم الصباح كتابا تضمن النصح له بيد أحد الزبيريين جاء فيه :

« إياك يا ولدي من سماع اقوال المغرضين والوقوع فى شراكهم فابتعدعن القتال مع فيصل الدويش قبل مراجعة ابن السعود والسعي لمرضاته فانه خير لك من سواه لانه عربي مثلك دمه دمك ولحمه لحمك . وان كنت في حاجة الى الرجال او السلاح او المال فاني أوعزت الى عبدك ( سلطان ) في القصبة ان يمـدك بما تحتاجه وسيصلك احد رجاله المسمى عبد الرحيم بين له ما تشاء وما تجده لازما لمحافظة بلدك الى حين وصول الجواب من ابن السعود .

ثم اعاد ( سالم الصباح ) جواباً لرسالة الشيخ خزعل اوضح فيها مجريات الامور ونتائج معركته ويعلمه بانه لا يحتاج الى مساعدة في الوقت الحاضر .

## مفاوضات خزعل وبرسي كوكس

راى الشيخ خزعل ان خير ما يمكن عمله لحسم النزاع بين نجد والكويت هو المفاوضات مع السربرسي كوكس فقابله وتداول الحديث معه على النحو الاتى :ـ

قال برسي كوكس : اننا الان في شغل شاغل عن الكويت وما يحدث فيها وليس لنا من الوقت للنظر في هذه المشاكل البسيطة فان الامور في العراق معقدة ويجب علينا قبل النظر في كل شيء ان نصفى امور العراق . ومع كل ذلك لا ننسى ان الشيخ سالم خشن الجانب صعب الانقياد لنصح الناصحين واننى عارض



فيصل بن سلطان الدويش

عليك امراً ولكنى ارجوك والح عليك الرجاء ان تكون فيما اطلبه منك ملبيـا وهو ان تستلم انت زمام الحكم في الكويت او ترسل احد اولادك لهـذا الغرض وتريحنا واننا سنؤيد ذلك وقد عقدنا العزم على هذا الامر .

قال الشيخ خزعل : ياسر برسى كوكس ارجو ان تكون عند سماع جوابى نافذ البصيرة اتريد ان ارضخ لتنحية آل مبارك عن حكم الكويت ، واستلمها انا ؟ فما معنى هذا القول ؟ هل تظن انك قد جئت بشيء جديد تدعونى اليه ؟ وما هذا الامر الا كمن يفسر الماء بالماء . لان وجود آل مبارك في الحكم معناه اني انا الحاكم الحقيقي لها ، اذ لا فرق بيني وبينهم وانهم كأعز اولادى علي، ولا افرط بهم ، ولا في بلدهم وليت الامر يتوقف عند هذا الحد ، ولكنهم لو شاءوا ان يقاسمونني ما تحت يدي من ملك ، لما توقفت عن ذلك بل لانجزتـــه وانا طائعاً مسروراً وبكل رغبة مراعاة لاخوتي مع مبارك . واظنك لا تنكر علي ذلك . ولو كان قائل هذا الكلام غيرك لشكوناه اليك ، فكيف اذا كنت انت القائل له ؟ وانت تعلم انى وآل مبارك نفس واحدة وبيت واحد وما يصيبهـــم يصيبني خيراً كان أو شراً .

قال برسى كوكس : قد اكون فيما طلبته منك متجاوزاً فاعذرنى وانى اود ان اصارحك بشيء اخر اكثر واقعية تعلم يا شيخ ان من سياسة الحكومة البريطانية عدم التفضيل بين اصدقائها او بعبارة أوضح بين حلفائها الا بمقدار ما تتوسمه فيهم من قابلية وكفاءة وانك تتفق معي ان الفرق عظيـــم بين ابن السعود وبين سالم من حيث هذه النواحي ، فان ابن السعود كبير بكـل شيء كبير في عقله وادراكه ، كبير بآرائه واقدامــه ، واما سالم فلا يدانيه بشـيء من ذلك وانما يبنى كل اعتماده علينا ويرتمى في احضاننا في جميع الملمات فمن الخير للحكومة البريطانية وللعرب ان تركز اعتمادها على ابن السعود لادارة شؤون

هذه الاطراف وان يكون سالم وامثاله تحت ادارته وحمايته فيحقق للبلاد السعادة والمجـد ، وان آل الصباح لا يستنكرون استيلاءه على بـــلادهم بعد ان يتم ذلك بالتدريج .

قال الشيخ خزعل : انك على غير صواب في هذا الامر أيضا لان ابن السعود يرفض اذا عرضتم عليه استلام الكويت وتنحية ال الصباح ، وان الكويت ونجد والمحمرة جميعها بلد واحد وحكامها متحدين يداً واحدة ولا طمع لاحدهم ببلد الاخر ، واني وابن السعود متفقين على سياسة واحـدة وهي المحافظة على بيت مبارك وان ابن السعود ينتظر الان الوقت الذي يظهر به عطفه على ال الصباح اكثر منه في اي وقت سابق وسيسعى لتوسيع الكويت وفي الامكان عقد صلح شريف بين سالم وابن السعود وان ما بين الطرفين ليس من الازمات التي لا طريق لحلها وليس هناك من الاسباب ما يحمل على الظن بان ابن السعود لا يقبل التفاهم مـع الكويت وعلى فرض اسوء الاحتمالات ان يرفض ابن السعود ذلك ، فليس هناك ما يدعو الحكومة البريطانية ان تتخلى عن الكويت في ايام محنتها وعـدم قيامها على رعاية ال مبارك ، وهذا امر مخالف ايضا لما هو معقود بينكم وبينهم من المعاهدات والاتفاقيات

بعد هذا الكلام الطويل بين الاثنين ، لم يجد الشيخ خزعل تحمسا من برسي كوكس حول حل الازمة بين نجد والكويت . وقـد ابدى الشيخ خزعل استعداده للقيام بامر الوسيط بين الطرفين وعقد صلح بينهما . فاستحسن برسي كوكس ذلك واظهر مساعدته في الامر شريطة ان لا يتضمن الصلح تعيين الحدود بين نجد والكويت بل يترك ذلك للحكومة البريطانية ، وانتهت المفاوضات بهذا القرار .

## اخبار الكويت بالفرار

عندما انتهت المفاوضات كتب عبدالصمد بن ميرزا حمزة سكرتير الشيخ خزعل كتابا الى ملا صالح الملا سكرتير الشيخ سالم يبشره بالاتفاق بين برسي كوكس والشيخ خزعل ، فأجابه الملا صالح بالكتاب الاتي :ـ

« اخي ادام الله جودك

الاخبار كما تقدم لكم ماتجدد حوادث بن رشيد تحقق كونه على الاخوان اهل (دخنة) واخذ جميع حلالهم . الدويش سند على الطوال يمكن يبي ديرته محمود وصل وحصل لنا وجميع المحبين السرور حيث انه افادنا بالعواطف الجليلة التي تلطف بها فخامة مولانا الاعظم نحو ابنه سعادة سيدنا الشيخ ومخلصيه الصادقين نحن وجميع الخاص والعام ندعو الله ان يديم سلامته ويؤيد شوكته ويوفقنا لخدمته وكسب رضاه فقد تحقق امال مخلصيه الصادقين من حميته الابوية ومعرفة الجميل الذي تبرهن عنه عند الخاص والعام فقد اوجب مسروريتنا وافتخارنا وعلى كل حال نشكر فضله وعميم احسانه من طرف الاحتياجات لاتكونون في فكر كما بين لجنابكم محمود عاملين الاسباب اللازمة من جميع الاطراف داخلا وخارجا ولله الحمد الامور ساكنة كل شيء جاري على مجراه وبسلامة وجود مولانا الاعظم انشاء الله تكون العاقبة حميدة . عبدالجبار تأخيره هنا الا ان ينقض اللازم موافق و نظركم الاعلى لابد الاخبار العمومية يفيدكم بها خادمكم سيف نحن واقفين على ساق الخدمة لاوامر فخامة مولانا الاعظم ايده الله بالعز والتوفيق .

في ٢٦ صفر ١٣٣٩ » .

ثم كتب الشيخ خزعل كتابا الى الشيخ سالم يخبره بما تم الاتفاق عليه مع السر برسي كوكس يقول فيه (بان الامير عبد العزيز السعود على استعداد لقبول التفاوض اذ ليس بينك وبينه من الاسباب مايدعو لكل هذه الامور وعلى فرض وجود الاسباب فانه لايعارض في اجراء صلح سلمي ، فكف يدك عن عداءه في ذلك خير وصلاح) .

قرأ سالم كتاب الشيخ خزعل فايقن ان الذين حفزوه على عداء الامير عبد العزيز السعود لم يريدوا له الخير والنفع لبلده .

## اهداء الباخرة مشرف

عزم الشيخ خزعل على شراء باخرة خاصة ليتمكن بواسطتها السفر الى الكويت . وكتب كتابا الى الشيخ سالم بتأريخ ٢٤ ربيع اول سنة ١٣٣٩هـ ٥ كانون اول سنة ١٩٢٠ م يخبره باعتزامه على زيارته قريبا . ولما عرف الشيخ سالم من ان الشيخ خزعل يعتزم شراء باخرة ارسل اليه يخبره فيها من انه قد اهدى اليه الباخرة (مشرف) ويطلب منه عدم شراء باخرة . ورد عليه الشيخ خزعل بالشكر . ولما تسلم سالم كتاب الشكر . ارسل الى الشيخ خزعل برقية ثانية هذا نصها :

« الامل تلغرافنا المذكور تشرف بانضاركم السامية وفهمتم مضمونه فهذا مركبكم مشرف واصلكم نرجو من فضلكم قبوله وان شاءالله تستعملونه بالصحة والعز وكمال المسرات بمنه وكرمه .

في ٢٦ ربيع اول ١٣٣٩ سالم الصباح »

ثم اردف برقيته ، بكتاب ورفق به ملحقا هذا نصها :

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهمم الانخم معز السلطنة سردار أقدس المم الشيخ خزعل خان المحترم دام بالعز والنعم

بعد اهداء السلام التام بمزيد العز والاحترام مع السؤال عن تلك الذاة المكملة بمحاسن الصفات . وعنا من فضل الله ثم بدوام وجودكم في خير وعافية جعلكم الله كذلك .

بعده في ابرك ساعة اخذنا بيد الخلوص مشرفكم الكريم صحبة خادمكم محمود وصل الينا يوم الثلاثة ٢٦ ربيع . فتلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وما ابديتم من اظهار اللطف والشفقة الابوية اوجب مزيد الشكر والثناء والدعاء بدوام وجودكم وعزكم نسئل الله عزوجل ان يمتعنا بحياتكم سنين عديدة ويديم هذه الشفقة ويوفقنا لكسب رضاكم بمنه وكرمه .

هذا والمأمول دوام توجهاتكم القلبية مع استمرار أوامركم الساميـة . سلامنا على اخينا الشيخ جاسب واخوانه .

ومنا العم جابر يسلم والوالد احمد واخوانه يقبلون ايديكم وكافة الجماعـة يهدون السلام ومزيد الاحترام . ومعما يبدو من امر نفوز بقضاه واطال الله لنا بقاكم بالعز والشرف .

في ٢٦ ربيع ١ ١٣٣٩ سالم المبارك

الصباح »

الملحق من شيخ سالم الى الشيخ خزعل

« سيدي متعنا الله بوجودكم

اشرفت على شفقتكم الكريمة امرتم ( بخصوص تأخيرنا لملاحظة الاشغال اقدم من كل شيء) وعند حلول الوعد نحضى بمشاهدة طلعتكم البهية امتثلنا امركم العالي انشاء الله تعالى قريبا نتشرف بمشاهدة محياكم امرتم ان قصدكم تشرون مركب بحري اسمه ( اي . وي ) مـــن البصرة فاذا تم مشتراه وحصلت الفرصة حينئذ تقدرون تشرفون بلدكم يومين ثلاثة وترجعون لان هذا المركب يسهل

الرواح والمجيء - سيدي ماهو لازم تشترون مركب لحيث مركبك مشرف هو تحت امرك ونحن كذلك . محمود اليوم وصل وقف مشترا ك المركب ليصلكم مركبكم مشرف نرجوكم قبوله ولكم الفضل .

في ٢٦ ربيع اول ١٣٣٩ سالم الصباح»

## الشيخ خزعل في الكويت

بتأريخ ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ ه ، المصادف ٣٠ كانون اول ١٩٢٠م سافر الشيخ خزعل الى الكويت واجتمع بالشيخ سالم وتداول معه في امر الصلح



احمد الجابر الصباح

مع عبدالعزيز السعود فاتفق الرأي على ارسال وقد يتكون من :

احمد الجابر . وكاسب بن الشيخ خزعل ، وعبداللطيف المنديل ، وعبدالله النفيسى ، وعبدالعزيز السالم البدر . واخبر المعتمد البريطاني في الكويت الميجر (مور) بالقرار وباسماء اعضاء الوفد . وارسل (مور) بدوره برقية الى برسى كوكس يعلمه بالامر . فكتب مور كتابا الى الشيخ خزعل يخبره بصدور موافقة برسى كوكس هذا نصه :

نمرة ٨

حضرة الانخم الاجل صاحب المعالي والسعادة السردار اقدس المحب الشيخ سر خزعل خان جي . سي . أي . ئي . كي . سي . ايس . اي . المحترم .

بعد تقديم واجبات الاحترام والسؤال عن شريف خاطركم نعده نسبتاً الى مباحثتنا اني قد ابرقت الى فخامة السر برسى كوكس نصيحة سموكم على ذهاب نجلكم الشيخ جاسب الى الرياض برفقة الشيخ احمد الجابر ومع شخصين او ثلاثة من تجار الكويت لكي يسعون ورى الصلح فيما بين سعادة الشيخ سالم وابن سعود وان يحمل تحريراً من فخامته بانه سيذهب كمصلح فقط ولا بصفة مميز . فانى مع السرورية أخبر سموكم بان فخامته جاوبنى بانه قد استحسن فكر سموكم وهو للغاية متشكر من سعادتكم على هذه الفكرة الحسنة وفخامته يذكر بانه يعلم بان ابن سعود مايقبل في تحكيم سموكم فلذلك يلزم على الشيخ جاسب ان يذهب بصفته الشخصية اي كنجل صديق الطرفين الذي له شوقاً في مساعدتهم لاجل انها المسئلة وعمل الاصلاح وفخامته بصفته الشخصية وكصديق محب للجميع يدعو بالنجاح والتوفيق للوفد .

ثم فخامته لايرى منفعة من مفاوضات الشيخ جاسب عن الحدود ولكن

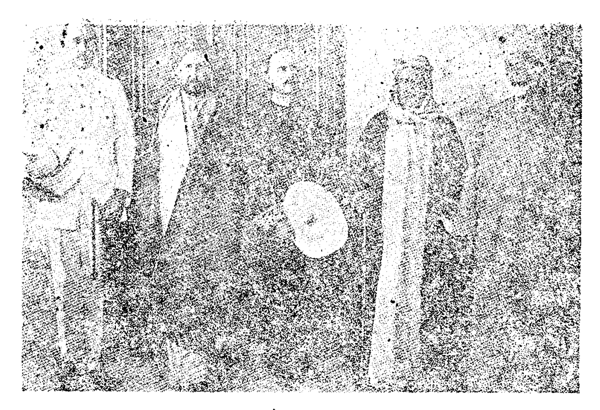
ثابتاً اذاهم يحددون الحدود موقتاً فمن بعد ذلك يجب تحكيم ورضى الحكومة عليه . ان فخامته يوافق على ان النقطة المهمة هي ان يسعون ورى المهادنة والسكينة فيما بين العشائر وفي الختام لي الامل ان ينتج من ذلك النتيجة الحسنة والنجاح الباهر وهذا مالزم تعريفه ودمتم ٢٧ ربيع ٢ سنة ١٣٣٩ .

ميجر جي . سي مور بولتكل اجنت لدولة بريطانية في الكويت » .

فأجابه الشيخ خزعل بالكتاب الاتى :ـ

« جناب صديقنا الودود الاجل الانخم ميجر جي . سى . موربولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية المحترم دام محروساً .

غب اهداء السلام والسؤال عن خاطركم العاطر هو انه اخذنا بيد الوداد



صورة تقليد سالم الوسام

السيد رجب نقيب الاشراف الشيخ سالم المبارك شيخ الكويت المستر بل الشيخ خزعل امير المحمرة الكبتن مكلم المعتمد السياسي البريطاني

كتابكم نمرة ٨ المؤرخ في ٢٧ ربيع الثاني ١٣٣٩ وما ذكرتم صار معلوم خصوصاً عن وصول جواب فخامة السر برسي كوكس عن ذهاب ولدنا جاسب مع الشيخ أحمد لا شك انكم تعلمون هذا ايضاً جل فكرنا انهم يذهبون بصفة صداقة ويتفاوضون في مسئلة الصلح فقط لا بصفة تحكيم وانشاء الله ما يصير الا الذي يحبه خاطر فخامة السر برسي كوكس و نسئل الله النجاح وبالختام اقبلوا منا جزيل التحية والاكرام ودم محروسين .

في ٢٨ ربيع الثاني ١٣٣٩ خزعل » .

واعد الشيخ ( خزعل ) العدة لسفر الوفد وحملهم الهدايا الثمينة التي تليق بالامير عبدالعزيز بن السعود وبقية الامراء العرب الذين سيمر بهم الوفد اثناء سيره الى الرياض . ودارت المباحثات بين الطرفين وعقد صلح بين نجد والكويت .

وبينما الوفد في الرياض اذ ابلغهم عبدالعزيز بن سعود بخبر وفاة سالم المبارك امير الكويت واصبح امير الكويت احمد الجابر الصباح .

كتب الشيخ احمد الجابر رسالة تعزية الى الشيخ خزعل بوفاة عمه الشيخ سالم هذا نصها :—

« حضرة حميد السجايا والشيم عالي الهمم الاجل الافخم سيدي العم سردار اقدس الشيخ خزعل خان المفخم دام وجوده واقباله امين .

بعد تقديم السلام وواجب الاحترام لمقامكم السامي والسؤال عن صحة وجودكم السعود نسئل الله انكم في صحة وسرور بعده بلغنا خبر انتقال المرحوم العم الشيخ سالم الى رحمة الله في اجله الموعود ونحن عند الامام فهذا شأن الدنيا كلمن عليها فان نسئل الله ان يتغمده في رحمته ويسكنه فسيح جنته ولعلمنا بمودتكم الى هذه العائلة حررنا هذه المريضة بداعي التعزية نسئل الله انلا يكدر لكم خاطر ونحن ما فقدنا احد ودولتكم في الوجود نسئل الله ان يديمكم للجميع ويوفقنا لرضاء الباري جل شأنه والى حسن خدمتكم هذا والرجاء دوام محبتكم مع ابلاغ

سلامنا الاخ الشيخ عبدالحميد واخوانه ومنا الاخ الشيخ جاسب يقبل اياديكم والمولى يحفضكم .

في ٢٣ جماد الثانى ١٣٣٩ أحمد الجابر الصباح »

الملحق

« سيدي دام الله وجوده

منجهت الصلح تذاكرنا قبل ورود خبر وفات المرحوم الشيخ سالم واخرنا المذاكرة الى يوم الخميس ٢٣ شهر جماد الثانى ٣٣٩ وفي صباح اليوم المعين ورد لنا كتاب من قنصل البحرين يخبر عن وفات المرحـوم نحن جالسين في صيوان الاخ الشيخ جاسب واذا في الامام بنفسه مقبل علينا واخبرنا عن وفات المرحوم وفي الوقت الذى اخبرنا تم الصلح بين الطرفين على موجب ما تحبـون والامام امر في ارسال معتمد الى الاحساء والقطيف وجميع البادية يعرفهـم بخصوص الصلح وكذلك امر أحد خدامه يتوجه لبلدكم الكويت مع أحـد من خدامك والامور من فضل الله على ما تحبون وانشاء الله بكره نهار الجمعة متوجهين الى الاحساء وبوصولنا البحرين انشاء الله نتيل الله يديم لنا وجودكم » .

اهم الرسائل المتبـادلة بعد عودة الوفد

بعد ان عاد الوفد من الرياض عن طريق الاحساء فالبحرين فالكويت وانتهاء الازمة بين نجد والكويت التى سعى لانهـائها الشيخ خزعـل والذى كلفته اكثر من عشرة آلاف ليرة ذهبية ثم تبادل بعض الكتب بين بعض الامراء العرب بخصوص هذا الصلح ندرج ادناه ما يخص بحثنا هذا .

من الشيخ خزعل الى عيسى الخليفة

جناب حميد المكارم والشيم الاجل الاكرم الشيخ عيسى الخليفة المحترم

دام بقاه بعد اهداء السلام والسؤال عن صحـة مزاجكم السليمة الباهر وعنـا بحمده تعالى بخير وسرور جعلكم الله كذلك .

ثم مع التوكل على الله عزمنا على الصلح بين اولادكم المحترمـــين الشيخ عبدالعزيز السعود والشيخ سالم ورفع الشك والصدود بين الطرفين لهذا عزمنا ان نسير الاولاد الشيخ أحمد الجابر وجاسب للرياض لمواجهة الشيخ عبد العزيز بهذا الخصوص .

وحيث علمنا بشفقتكم الابوية على الجميع وسروركم في هذا العمل الخيرى اصحبناهم بهذه النميقة الودية لاحاطة علمكم الشريف .

وسلامنا للاخوان الكرام

في ٢٨ جماد الاول سنة ١٣٣٩ خزعل »

رسالة من جاسب الى ابيه الشيخ خزعل

« جعلت روحى فداك

بعد تقبيل اقدامك الشريفة

نعرض لحضرة سعادتكم من ساعة التي تحركنا من خدمتكم نهار الثلاثة نهار الاربعاء الساعة الخامسة عربى وصلنا الى البحرين وماكان أحد يدري في حركتنا لما وصلنا من بعدساعتين اتانا يوسف كانو مـــع عبد العزيز القصيبي اخبرونا بانه ( هذه الساعة تلغراف وصل لنا من عبد اللطيف باشـا المنديل عن حركتكم والمشائخ ما لهم خبر في ذلك ) .

بقينا في المركب الى الساعة الحادية عشر اجالنا الشيخ محمد ولدالشيخ عبدالله ومن بعده اجالنا الشيخ عبدالله ونزلنا من المركب من مجدم المركب الى الجرف تقريبا ساعة ونصف .

لما وصلنا الى الجرف لقينا جميع عيال الشيوخ والاشخاص حاضرين . رحنا

عند الشيخ عيسى كثير ادى المحبة التي لااقدر اعرضها لسعادتكم في هذه العريضة ولكن شفاها اعرض لحضرتكم التفصيل عند تقبيل اياديكم .

في وصولنا قدمنا لسعادتكم عريضة (تلغراف) فيه وصولنا الى البحرين وكذلك عرفت حضرة السر يرسي كوكس عن الوصول .

سيدي انشاءالله تعالى مع التوكل على الباري جل شأنه بكرا نهار السبت ٣ جمادي الثاني عزمنا نتحرك من البحرين الى العجير ولاجل اطلاع سعادتكم عرضت في خدمتكم .

سيدي مركب القنصل ماكان عنده فحم طلب من عندنا وكيل القنصل ستة طنون فحم لاجل لكي يوصلنا الى العجير .

ثم سيدي وكيل القنصل اخبر الخادم بان قبل خمسة ايام حضرة سر يرسي كوكس عرفني تلغرافيا بان اكتب مكتوبا الى حضرة الامير عبدالعزيز المضمون بان جاسب والشيخ احمد وعبداللطيف المنديل متوجهون لطرفكم لاجل ملاقاتكم انشاء الله يرجعون من عندكم مسرورين والخط مشينه الى الامير عبدالعزيز لاجل اطلاعكم عرضت بخدمتكم ولا اكو فرد خبر جديد الذى يوجب العرض لسعادتكم .

وفي الختام اقبل اعتابكم واسئل الله تعالى التوفيق وعمركم باقي وعدوكم فاني آمين .

ليلة السبت ٣ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩ العبد المملوك

جاسب »

رسالة من عبدالله الخليفه الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عيسى ال خليفة الى حضرة جناب الاجل الافخم صاحب

السمو الاخ خزعل سردار اقدس خان المحترم دام مجده وعلاه آمين .

بعد السلام التام ووافر التحية والاكرام بمزيد الاحترام ثم اقدم لحضرتكم تشكراتى الخالصة على وصول الاخ جاسب واخيه الشيخ احمد عند حضرة سيدي والد الجميع وحصل لنا كمال الفرح والسرور بمشاهدتهم وحال تاريخه عزموا على التوجه الى العجير نرجو الله ان يصحبهم السلامـة . ويجمعنا بهم عـن قريب المأمول اتصال كتبكم على الدوام مهما يبدو مـن مرام يقضي بمجرد الاعـلام . ويبلغ السلام حضرة الاخ الشيخ سالم والاولاد ومنا حضرة سيدى الوالد المكرم والاخوان والاولاد يهدونه ودمتم سالمين محروسين .

ختم

حرر في ٣ جمادى الثاني ١٣٣٩ »

رسالة من عبدالله بن جلوي الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن جلوي الى جناب الاجل الاكرم الانخم الشيخ خزعل بـن المرحوم الحاج جابر المحترم دام عزهم آمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم السؤال عن عزيز خاطركم لازلتم بكمال العافية والسرور .

بعده في ابرك الساعة وردنا كتابكم العزيز فتلوناه مسرورين لدوام وجودكم وما عرفتم كان معلوم . ولدكم المحروس الشيخ جاسب مع ربعه الشيخ احمد الجابر وعبداللطيف باشا المنديل وكافة خوياهم وصلوا لطرفنا ويوم تاريخه نهار السبت سافروا لاخيهم الامام عبدالعزيز نسأله تعالى ان تقابلهم السلامة ويجعل لهم التوفيق رفيق . واملنا بالله قريبا يرجعون مـــع حصول المقصود ويقر الله عيونكم بهم .

هذا ما وجب تحريره ونأمل دوام مخابراتكم مع ما يلزم بمنه تعالى يقضي سلامنا الاولاد المحروسيين . اولادنا يسلمون والباري تعالى يحفضكـم ودمتم كما رمتم والسلام

ختم

تأريخ ١١ جمادي الثاني ١٣٣٩ »

رسالة من عبد العزيز القصيبي الى الشيخ خزعل

« جناب الاجل الاكرم الافخم حضرة سردار ارفع معز السلطنة الشيخ خزعل خان المحترم دام بقاه .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاتـه ودمتم مسرورين بخير وعافية آمنين تيلنا لجنابكم عن سفرة حضرة المكرم الشيخ جاسب خان مع رفقاه الى العقير وقد وردنا تلغرافكم تأمرون نفيدكم بما يبلغنا من الاخبـار عن المشار اليه لا بأس ممنونين .

اليوم وردنا مكاتيب من الاحساء تفيد وصولهم الحساء يـوم الربوع الموافق ٩ وقد سافر من الحساء يوم السبت ١٢ .

سعادة الامام عبدالعزيز ظهر مـن الرياض ونزل الخفر عـن الحسـا ٥ ايام وسيقام عليه بانتظارهم . وانشاء الله نفيدكم بكلما تبلغناه الاخبار المسـرة بالاتفاق والامنية نرجو الله يصلح احوال المسلمين .

هذا ما لزم وشرفوا بما يلزم والسلام على الاولاد كافـة ومنا الاولاد يسلمون ودمتم .

محبكم

عبد العزيز القصيبي

بحرين »

في ١٥ جمادي الثانى ١٣٣٩

## في عهد أحمد الجابر الصباح

تم اختيار أحمد الجابر أميراً للكويت وهو في مفاوضات عقد الصلح، وقد انيب عبد الله السالم عنه في تمشية الامور فارسل المذكور رسالة الى الشيخ خزعل مع ملحق يذكر فيهما تنصيب أحمد الجابر وما وصل الى الكويت من اخبـــار الوفد هذا نصهما : ــ

« حضرة حميد المكارم والشيم عالي الهـــمم صاحب الدولة سيدى الوالد السردار اقدس المحترم دام عزه ومجده

بعد تقبيل ايديكم الشريفة والدعاء بدوام وجودكم .

سيدى لا يخفى على فخامتكم الوالد سالم توفي الى رحمة الله كما عرضنـــا لدولتكم بالتلغراف ولا شك ان فقده شديد على فخامتكم أزيد مما هو علينـا ولكن ان شاء الله بسلامة وجودكم ما نفقده ما زال حلول انظارك علينا نحن في خير وسعادة الله يديم لنا حياتك ويوفقنا لكسب رضاك .

نحن الان مباشرين جميع الاشغال بدقة تامة الى حين وصول أخي الشيخ أحمد الجابر ولي الامل ان فخامتكم تكونون راضين مسرورين من جميع الترتيبات حسب ما يعتقده ضميركم السليم في ابنكم .

يوم تأريخه تشرفنا بأمركم التلغرافي الجوابي المشحون بمزيد الطافكـــم وشفقتكم الابوية ربنا يطيل عمركم ويديم هذه الشفقة مدى السنين .

نحن ان شاء الله ملاحظين اوامر الدولة البريطانية بكمال الحرمة والرعاية ولا شك ان برضى الدولة المعظمة ننال الخير والسعادة وهذا شيء مفروض علينا الله تعالى يوفقنا لذلك ولا يخيلنا منه ووجودك .

هذا وغاية امالي كسب رضاك وسرور خاطرك . نسلم على كافة الاخوان ومنا سيدي العم الشيخ جابر يسلم والاخ حمد وكافه الاخوان يقبلون أيديك والله يحفظك .

في ١٨ جمادي الثانى ١٣٣٩ المملوك

عبد الله السالم الصباح »

ملحق

من الشيخ عبد الله السالم الى الشيخ خزعل

« سيدى

جانا تلغراف من الاخ الشيخ أحمد يذكر ممشاهم من الحسا يوم السبت موافق ١١ شهر الحالى ناصرين الامام في حفر العج مسافة عن الحسا خمسة ايام انشاء الله بسلامة وجودك جميع الامور تصير على غاية ما يرام اليوم وصلنا الينا مكتوب باسم المرحوم من عبد الله بن جلوي يصلكم بطيه تشرفون عليه بانظاركم السامية نحن قبل التاريخ من يومين ارسلنا طروش وكتبنا الى الامام ومكتوب الاخ الشيخ أحمد والبوصلة التي فيه ونقل التلغراف الذى قدمناه لفخامة السر برسي كوكس تشرفون على الجميع انشاء الله مسرورين الخاطر نومل ان فخامتكم تستحسنون ذلك عمدنا خادمكم محمود لخدمتكم لاجل اطمئنان خاطركم الشريف . تأريخ ١٨ جمادي الثاني ١٣٣٩ » .

## الشيخ خزعل فى الكويت

بتاريخ ٢٥ جمادي الثانية ١٣٣٩ هـ ، ٥ مارت سنة ١٩٢١ م وصل الشيخ خزعل الكويت لتعزية ال الصباح بوفاة (سالم) ومكث حتى وصل الامير الجديد احمد الجابر وحضر حفل تسلمه الحكم وقد تسلم الشيخ خزعل عدة رسائل وهو

في الكويت من بعض الامراء العرب حول مهمة وفد الصلح وتتبع اخباره وقد اجاب عليها وهنا نورد جميع الرسائل التى وقفنا عليها المتبادلة بين الشيخ خزعل والامراء العرب بخصوص الكويت حسب تواريخها والاجوبة عليها و ننهي بها هذا الفصل من تأريخ العلائق بين الكويت والمحمرة.

من الشيخ أحمد الجابر الى الشيخ خزعل

« حضرة حميد السجايا والشيم عالي الهمم الاجل الافخم سيدي العم سردار اقدس الشيخ خزعل خان المفخم دام وجوده واقباله آمين.

بعد تقديم السلام وواجب الاحترام لمقامكم السامي والسؤال عن صحة وجودكم المسعود نسئل الله انكم في صحة وسرور.

بعده بلغنا خبر انتقال المرحوم العم الشيخ سالم الى رحمة الله في اجله الموعود ونحن عند الامام فهذا شأن الدنيا كل من عليها فان نسئل الله ان يتغمده في رحمته ويسكنه فسيح جنته.

ولعلمنا بمودتكم الى هذه العائلة حررنا هذه العريضة بداعي التعزية نسئل الله ان لا يكدر لكم ونحن ما فقدنا احد ودولتكم في الوجـــود و نسئل الله ان يديمكم للجميع ويوفقنا لرضا الباري جل شأنه والى حسن خدمتكم.

هذا والرجاء دوام محبتكم مع ابلاغ سلامنا الاخ الشيخ عبدالحميد واخوانه ومنا الاخ الشيخ جاسب يقبل اياديكم والمولى يحفظكم.

تأريخ ٢٣ جمادي الثاني سنة ١٣٣٩ أحمد الجابر الصباح »

ملحق

من الشيخ أحمد الجابر الى الشيخ خزعل

« سيدي ادام الله جوده

من جهة الصلح تذاكرنا قبل ورود خبر وفاة المرحوم الشيخ سالم واخرنا

المذاكرة الى يوم الخميس ٢٣ شهر جمادي الثاني ١٣٣٩ .

وفي صباح اليوم المعين وردنا كتاب من قنصل البحرين في وفاة المرحوم نحن جالسين في صيوان الاخ جاسب واذا في الامام بنفسه مقبل علينا واخبرنا عن خبر وفاة المرحوم .

ومن الوقت الذي اخبرنا تم الصلح بين الطرفين على موجب ما تحبون والامام أمر في ارسال معتمد الى الاحساء والقطيف وجميع البادية يعرفهم بخصوص الصلح وكذلك أمر احد خدامه يتوجه لبلدكم الكويت مع احد من خدامك .

والامور من فضل الله على ما تحبون وانشاء الله بكره نهار الجمعة متوجهين الى الاحساء وبوصولنا البحرين ان انشاء الله نتيل . الله يديم لنا وجودكم » .

من جاسب الى الشيخ خزعل مع ملحق

«جعلت روحي فداك

بعد تقبيل اقدامكم الشريفة نعرض لحضرة سعادتكم بانه عند حركتنا من الحساء عرضنا عريضة تلغرافية لابد حازت الشرف ، حركنا من الاحساء نهار السبت ١١ جماد الثاني وصولنا الى الحفر نهار الثلاثـة ٢١ جماد الثاني والملاقات صارت مع الامام عبدالعزيز في شمال الحفر العج والمذكور عازم على غزو ابن رشيد وانشاء الله تعالى بكرا نهار الجمعة ٢٤ جمادي الثاني عازمين على الرجوع الى تقبيل اياديكم في كمال السرور .

وحضرة الامام تلطف على خادمكم بخيل اثنين واحده ( محمرة كحيلة ) والثانية ( الشقرة عبية ) الواصلات الى سعادتكم مع خادمكم سيف وراشد انشاء الله تعالى يصلن في السلامة .

مولاي من عندنا حضرة الامام عبدالعزيز يقدم لكم الشوق والاحترام .
مولاي الحقيقة الخادم كثير خجلان من عند المذكور على الشيء الذي عمله على الخادم من المحبة واللطف
والاخ الشيخ احمد مع عبداللطيف باشا يقدمون الى سعادتكم الاحترام .
سيدي وعمركم باقي وعدوكم فاني آمين
نهار الخميس المغرب ٢٣ جمادى الثانى سنة ١٣٣٩ العبد المملوك

جاسب

الملحق

« سيدي

بخصوص مسألة الصلح تذاكرنا قبل ورود خبر وفاة المرحوم الشيخ سالم واخرنا المذاكرة الى نهار الثانى ٢٣ شهر جمادي الثانى وفي صباح هذا اليوم وردت مكاتيب من قنصل البحرين الى الامام عبدالعزيز وخط الى الاخ شيخ احمد يخبر عن وفاة الشيخ سالم .

نحن جالسين واذا الامام بنفسه مقبل علينا خبر الاخ شيخ احمد عن وفاة المذكور واعطاه خط القنصل وفي تلك الساعة تم الصلح بين الطرفين على موجب ما تحبون والامام امر في اسال معتمد من قبله الى الاحساء والقطيف والى جميع البدو يعرفهم بخصوص الصلح وكذلك أمر أحد غلمانه يتوجه الى الكويت مع أحد رجال الشيخ احمد . لهذا وجب عرض المسألة على سعادتكم وانشاء الله عند تقبيل اياديكم نعرض التفصيل وبسلامتكم الامور بموجب ما تحبون وانشاء الله تعالى بكرا نهار ٢٤ جمادي الثانى نتحرك من حفر العج الى الاحساء وعند وصولنا الى البحرين نعرض لسعادتكم تلغرافياً عن ورودنا الى البحرين وعمرك باقي وعدوكم فانى آمين .

رسالة من عبد اللطيف باشا المنديل الى الشيخ خزعل

« من الحفر ٢٣ جماد الاخر سنة ١٣٣٩ الى المحمرة

حضرة سيدي الافخم والملاذ الاعظم مولاى السردار أقدس جناب الشيخ خزعل خان المحترم دام مجده .

وبعد تقبيلي اياديكم المباركة وتقديم واجب الاحترام لمقامكم السامي اعرض انه يوم الثلاثاء ٢١ الجاري وصل نجلكم مولاي الشيخ جاسب وكافتنا الذين في خدمته وصلنا أخيكم الامام عبد العزيز السعود بالحفر ونحن جميعا في غاية الصحة التي فوق التصور وبالاخص صحة حصلت لمحروسكم فحمدنا الله على ما تفضل به من الرئفة والعناية وان أخيكم الامام ابدى استقبالا واكراماً يليق بالمقام وابتدأت المذاكرة والمحروسين في غاية الامن على ما املوه ولكن في اثناء المذاكرة اي صباح يوم الثانى سمو الامام شرف محل محروسكم الخيمة وابلغ اولادك ما ورد من الخبر المحزن بالرز العظيم وابداى لسمو الشيخ أحمد بعض التعزية والاعراضات الطيبة من تحسين كل شيء والرضى عن كل شيء فسر المحروسين بما تلقياه من الخلاص وختمت المسألة على ما احبوه كما يعلم من الود السابق بين أخيك الامام وولدك الشيخ أحمد ضمن هذا نعزيك باعز فقيد ونسئل الله له الغفران ونهنيك بقيام الشيخ احمد بالمقام اسئل الله ان يوفقه ويبارك فيه ويعيننا اتخاذ مراضيكم والقبول لارشاداتكم وارجاع كامل الود والصفا وما شابها حقق الله آمالنا بوجود صحتكم وسروركم هذا ما اعرضه سائلا المولى يوفقنا لرضاكم والعزم انشاء الله بكره الجمعة نتحرك الى الحساء والا يكون وصولنا البحرين ٧-٨ رجب واسئل الله ان يحفظكم لعبدكم .

صباح الجمعة ٢٤ جماد آخر سنة ١٣٣٩ عبداللطيف المنديل »

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عيسى الخليفة

« جناب حميد المكارم والشيم الاجل الاكرم الافخم شيخ عيسى الخليفة دام بقاه .

بعد اهداء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والفحص عن سلامة مزاجكم الباهر وعنا نحمده تعالى بخير وسرور لازلتم لذلك . ثم قبل هـذا قدمنا لكم كتاب صحبة ولدكم جاسب وما اخذنا منكم جـواب يبشرنا عن سلامتكم فقط وصلنا تحرير من نجلكم المحروس عبدالله ولا عرفنا عن وصول كتابنا لكم ولا شك بكتابه الكفايـة . والان حيث بهذا القرب الاولاد شيخ احمـد وجاسب وسعادة عبداللطيف باشا المنديل يصلون الى محل الجميع لزيارتكم مشينا مركبكم (آي . في) لكي يجـون فيه فقط ارجوكم ان لاتعطلونهم عندكم لاني انا في الكويت واشغالي كلها في المحمرة واطرافها متعطلة وهذه الايام خوانين البختيارية طالبين ملاقاتنا ولا لي عذر منهم لهذا قصدي الاولاد يصلون هنا معجلا حتى اواجه ابنك الشيخ احمد واتوجه الى محلك المحمرة لمباشرة الاشغال هناك

واما من المحبة واللطف الذي اجريتموه مع الاولاد في رواحهم سمعت بذلك من القريب والبعيد فهذا هو المامول منكم ولاشك انهم اولادك وجنابك اشفق عليهم الله يديم هذه المحبة بيننا مدى السنين والايام .

سلامي للاخوان الكرام ومن هنا الاولاد يهدون السلام وبعد هـذا لاتقاطعونا اخباركم السارة على الدوام مهما يبدو من مرام يقض بحسب الاعلام ودمتم سالمين .

في ٦ رجب ١٣٣٩          خزعل »

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عبدالله الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ عبدالله بن عيسى الخليفة المكرم دام محروساً .

بعد السلام والسئوال عن عزيز خاطركم لازلتم بخير وسرور ، اخذنا بيد الوداد كتابكم المؤرخ ٣ جمادى الثاني سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم .

اما من سروركم بملاقات اخوانكم لاشك هذا المعهود في محبتكم نسئل الله ان يديم هذه المحبة مدى الاعـوام والان حيث علمنا بالاولاد قريبا يصلون لمحلنا بالبحرين حالا مشيت مركبكم ( اي . في ) لكي عندوصولهم يركبون بدون تعطيل ويتوجهون لان هذه الايام اشغالنا في المحمرة كثيرة وخوانين البختيارية أيضا ملزومين في ملاقاتهم لهذا قصدنا الاولاد يصلون عندنا عاجلا حتى نواجه اخيكم شيخ احمد و نتوجه لمحلكم المحمرة وسلامنا الوافر لحضرة الوالد المحترم والاخوان والاولاد الكرام هذا مالزم بيانه لكم ودمتم سالمين .

في ٦ رجب سنة ١٣٣٩ خزعل »

رسالة من عبدالله بن جلوي الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب الاجل الاكرم الانخم الاشيم حميد الشيم حضرة الشيخ خزعل بن الحاج جابر بن مرداو المحترم دام عزه آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم السؤال عن شريف خاطركم لازلتم بكمال الصحة والسرور . بعد قدمنا لحضرتكم كتاب وعرفناكم بوصول

ولدكم المحروس الشيخ جاسب والمحب الشيخ أحمد الجابر وبحمد الله قـــد واجهوا اخيكم عبدالعزيز وحصل المطلوب وحمدنا الله علي ذلك وهاهم المشار اليهم قـــد سافروا نحوكم حال تاريخه انشاء الله يشاهدون نور عيونكم ونأمل حلول انظاركم علي ولدكم الشيخ أحمد كما هي عوائدكم لا زلتم موفقين لكل خير .

هذا وتأمل دوام مخابرتكم مع ما يلزم فالاشارة بشارة سلامنا على الاولاد اولادنا يسلمون والباري تعالى يحفظكم والسلام .

تأريخ ٨ رجب سنة ١٣٣٩ عبدالله بن جلوي »

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ أحمد الجابر

« جناب ذو السجايا الحميدة الاجل الاكرم ولدنا العزيز شيخ أحمد الجابر الصباح المكرم دام محروساً .

غب الفحص والاستفسار عن عزيز خاطركم العاطر وعنا نحمده تعـالى بخير وسرور . ثم كنـا نعتقد انكم تجونا على طريق البر الى ان وصلوا خداملك سـيف وراشد ور بعهم صار عندنا معلوم من مكاتيبكم انكم تجون على طريق البحرين فلا بأس من ذلك . فبناء عليه مشينا مركبنا ( آي . وي ) لكي يوصلكم عند حضرة والد الجميع الشيخ عيسى تطلبون الرخصة منه وتتوجهون لعندنا في الكويت لأن معلومكم هناك اشغالنـا في محلكم المحمرة متعطلة وخوانين البختيارية هذه الايام في رامز وطالبين ملاقاتنا ولا لنا عذر منهم .

لهذا قصدنا تصلون عندنا بالعجل حتى نواجهك ونسـافر لان ما نقدر نتعطل ازيد من هذا وقد عرفنـا حضرة والد الجميع ورجينا منه ان لا يعطلكم ودمتم محروسين .

تأريخ ٩ رجب سنة ١٣٣٩ خزعل »

## رسالة من الشيخ عيسى الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من عيسى ابن علي الخليفة الى حضرة جناب الاصل حميد المكارم والشيم الافخم معز السلطنة السردار أقدس الشيخ خزعل خان المحترم دام بقاه

بعد السلام التام ووافر التحية والاكرام بمزيد الاحترام بيد السرور اخذنا كتب ودادكم رقم ٢٨ جمادي الاول صحبة سردار ارفع الولد جاسب ورقم ٦ رجب ولقد اسرنا دوام صحتكم وبما ذكرتم فيهم صار معلوم وعمنا الفرح والابتهاج العظيم بوصول الاولاد الشيخ أحمد الجابر والسردار ارفع الشيخ جاسب بحال الصحة والسلامة وبما حصل لهم من الاتفاق مع الشيخ عبدالعزيز السعود ببركة وجودكم ولقد أديتم واجب الصداقة والاخوة لخلف أخيكم المرحوم المبرور الشيخ مبارك وان ذلك قد اسر كل صديق ومحب ولولا حثكم على سفر الاولاد لما كان سمحنا لهم بالسفر حيث ان اقامتهم عندنا جداً قليلة . حال تأريخه الاولاد المحروسين تحركوا على السفر لطرفكم ربنا يصحبهم السلامة ويجمعهم بكم على احسن حال نسأل الله ان يديم بقاكم ممتعين بالعز والاقبال . هذا مالزم والمامول اتصال كتبكم السارة على الدوام مع ما يبد من اللازم ممنونين وليبلغ السلام الانجال الكرام ومنا حمد واخوانه ينهوه ودمتم سالمين .

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ » .

## رسالة من الشيخ حمد الخليفة الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

من حمد ابن عيسى آل خليفة الى جناب حضرة الماجد الافخم حميد المكارم والشيم معز السلطنة السردار أقدس الشيخ خزعل خان المحترم دامت معاليه آمين.

بعد لايق الأحترام لمقامكم السامي ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم الباعث لتحريره هو السؤال والاستفسار عن صحة تلك الذات الجامعة لمحاسن الصفات . ثانيا التعزية لكم بوفاة ولدكم المرحوم المبرور الشيخ سالم فهذي شأن الدنيا كل من عليها فان نسئل الله ان يبارك في الخلف وان يطيل عمركم . قد وصلونا الاخوان الشيخ احمد الجابر والسردار ارفع الشيخ كاسب فحصل لنا مزيد الانس والابتهاج بمشاهدتهم واما سرورنا فعظيم بما حصل من الاتفاق على يدهم وهو ببركة انفاسكم وحسن راءيكم وفي الحقيقة ان عملكم هذا قد سر كل صديق ولقد قمتم بواجب الاخوة للمرحوم المبرور والدنا اخيكم الشيخ مبارك في خلفائه وهذا من حسن توفيقكم فان الله يتولا جزاكم الاولادقد عزموا على التوجه الى طرفكم ولولا حرصكم على توجههم بالسرعة حسب اوامركم لما سمحنا بسفرهم بهذه السرعة نرجو الله ان يصحبهم السلامة ويجمعهم بكم على احسن حال هـذا والامل اتصال كتبكم الودية مع ابلاغ السلام كافة الاولاد ومنا جلالة سيدي اخيكم الوالد المعظم واولادكم الاخوة والاولاد ينهونه ولا زلتم سالمين .

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ »

رسالة من الشيخ عبدالله الخليفة الى الشيخ خزعل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن عيسى آل خليفة الى حضرة جناب الأجل حميـد المكارم والشيم الافخم معز السلطنة سردار اقدس السر خزعل خان المحترم دام بقاه .

بعد السلام التام بمزيد الاحترام والسئوال عن صحة تلك الذات الجامعة محاسن الصفات وعنا نحمد الله اليك في خير وعافية لا زلتم كذالك . ثم بيدالسرور اخذنا كتابكم المكرم المؤرخ في ٦ رجب فاسرنا دوام صحتكم وبما ذكرتم فيه صار

معلوم لقـــــد عمنا الفرح والسرور بقدوم اولادكم الاخوان الشيخ أحمد الجابر والسردار ارفع الشيخ كاسب بحال الصحة والسلامة وبما حصل لهم من الاتفاق مع الشيخ عبد العزيز السعود ببركة وجودكم وان ذلك قد أسر كل صديق ومحب ولولا حثكم على سفر اولادكم الاخوان لما كان سمحنا لهم بالسفر حيث ان اقامتهم عندنا صارت قليلة لكن نظراً لرغبتكم وحثكم فخامة سيدي الوالد المكرم سمح لهـــم بالسفر وحال تأريخه توجهوا على بركة الله لطرفكم ربنا يصحبهم السلامة ويجمعهم بكم على أحسن حال ونسأل الله ان يديم بقاكم ممتعين بالعز والاقبال . هذا ما لزم وشـرفونا بما يلزم وليبلغ السلام انجالكم الاخوان الكرام ومنا حضرة سيدي الوالد المكرم والاخوان والاولاد ينهونه ودمتم فى حفظ الله سالمين .

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ » .

رسالة من جبر بن عبد الله الدوسري الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب من طابت ارومته وعذبت جرثومته الماجد الامجد فخامة معز السلطنة السردار أقدس سيدي الشيخ خزعل خان المحترم حرس الله انفاسه آمين .

غب اهداء لأئق الاحترام لمقامكم السامي ورحمـــة الله وبركاته على الدوام الموجب لهذه الاحرف المقرة بمزيد فضلـكم . هو السؤال والاستفهام عن تلك الذات الكريمة المتصفة بمحاسن الصفات .

وعنا من حمد الله وبركة وجودكم على ماتحبون لازلتم بمزيد الصحـة والعافية . ثم سيدي نقدم لسموكم التعزية بوفاة ولدكم المرحوم المبرور الشيخ سالم ان هذا لهو الحق

اليقين ومصير كل حي نسئل الله ان يبارك في الخلف وان يطيل في عمركم ويمنحكم العز والاقبال وبلوغ الاماني والامال هذا وقد نشرت الصحائف صنيعكم المشكور باظهار شفقتكم وحلول نظركم وعطفكم على اولادكم الصباح فجزاكم الله كل خير وكفاكم شر كل ضير .

هذا ولأجل تقبيل اياديكم الكريمة بادرت بهذه الاحرف ابلاغ السلام العزيز لديكم ومنا مملوك احسانكم الولد عبد الله ينهوه لا زلتم سالمين .

حرر في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ مملوككم جبر بن عبد الله الدوسري »

رسالة من الشيخ عبد الله الخليفة الى الشيخ خزعل

الى فخامة الاجل الامجد سمو الماجد الهمام معز السلطنة الشيخ سر خزعل خان المحترم أسعد الله أوقاته وادام مسراته آمين .

بعد اهداء جزيل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن عـــزيز مقامكم العالي احوالنا بفضل الله تسركم من كل الوجوه . قد يسر الكريم بمنه وافضاله اجتماعنا مع الاخوان المشايخ رواحاً وأياباً وحصل لنا بمشاهدتهـــم السرور ولزم علينا ان نشكر فخامتكم على هذه الهمم العالية التي كانت اولا باعثاً للاصلاح والصلاح ، وثانيا صارت داعية للاجتماع والاتصال لتجديد روابط الوداد والاتحاد . فلما تحرك موكبهم الفخيم من بلد البحرين قاصدين اليكم حررنا لكم هذه الاحرف شرحاً لما حواه الضمير والتعرض لما يلزم من قليل وكثير ارجو الله الكريم ان يجمعكـــم بهم في حال العز والسرور .

ثم ارجو من لطفكم زف جزيل تحياتي لانجالكم الكرام كما من هنا سيدي الوالد والاخوان والاولاد يهدون وافر السلام ودمتم موفقين محروسين والسلام .

جرى في ١٢ شهر رجب سنة ٣٣٩ حرره ممليه بيده عبد الله الخليفة »

رسالة من عبد بن جبر الدوسرى الى الشيخ خزعل

« بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب حضرة سلالة الاماجد الكرام جـــلالة سيدى معز السلطنة السردار اقدس الشيخ خزعل خان المحترم دامت معاليه آمين .

غب اهداء لائق السلام وتقديم التحية والاحـترام عليكم ورحمـة الله وبركاته على الدوام · الموجب لتحرير هذه الاحرف المتقيدة باحسانكم هو السؤال والتفقه عن تلك الذات الابية والاخلاق العاطرة الزكية وعنا من فضل الله وبركة انفاسكم على ما تحبون لازلتم رافلين في حلل الصحة والعافية .

ثم مليكي ادام الله وجودكم اقدم التعزية لكم بوفاة المرحوم ولدكم الشيخ سالم هذا شأن الدنيا وحال كل حي نسأل ان يبارك في الخلف وان يطيل في عمركم ويمنحكم العز والاقبال وبلوغ الاماني والامال ·

هذا وقد حرر في الصحائف صنيعكم المتكرر باظهار شفقتكم وحلول نظركم وعطوافكم على اولاد الصباح فلا شك ان هذا رحمة منكم وطبعاً فيـــكم ربنا يجعلكم ساحة للخير وملاذاً عن الشر . هذا ولأجل تقبيل تلك الايادي الشريفة بادرت بهذا الكتاب ابلاغ السلام العزيز لكم ومنا مملوك فضلكم الوالد جبر ينهه لا زلتم سالمين .

حرر فى ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ المملوك لكم

عبد الله بن جبر الدوسرى »

## رسالة من يوسف كانو الى الشيخ خزعل

« بسم الله نمرة ٣٣٢٣ من البحرين تأريخ ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ .

لجناب الاجل والماجد الافخم معز السلطنة ســـردار اقدس سر الشيخ خزعل خان المحترم اطال الله عمره .

ثم بعد كل ادب واحترام انهي لمقامكم السامي شريف السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام .

اما بعد فقد تشرفت بورود ( تيولغرافاتكم ) وأخيراً كتابكـم المكـرم المؤرخ ٦ الجاري المبشر عن صحتكم والمنطوي على حسن الطافكم وعواطفكم الملوكية التي مملوككم يشكر فخامتكم عليها قلباً وقد اشعرت سموكم تلغرافيـــاً عن وصول المشايخ بالسلامة والرفاهية التامة وفعلا توجهوا الطرفكم ربنا يصحبهم السلامة سفراً واقامة كما انني اسئل الله العظيم ان لا يجعله آخر عهـداً . ولقد اظهـر من الشرف والمكارم والسودد نجلكم المحروس الشيخ جاسب الذي يحق لي ان افتخر بخدمته وان يجعل اعماله كلها مكللة بالنجـاح وانني من صميم فؤادي اشـكركم على حسن توجهاتكم وتوسطكم في مسئلة الصلح بين الشخصين المعظمين فلمقدار ضيتم رب العالمين في حقن الدماء البريئة اسئل الله العظيم ان يوفقك دائما لاداء شكره وان يجعلك كهفاً وملجأ . هذا مالزم شرفوني بكل ما يلزم خصو السلام من تودون ومنا الاولاد جاسم وعلي يهدون السلام وفي الختام حفظكم الله لمملوككم .

اما حضرة صديقي الحميم عبد اللطيف باشا المنديل فلا اقدر ان اصف لكم ما حصل لي من الانس بملاقاته بعد زمن طويل فلك الشكر مني ما حييت اذ كنتم السبب في مجيئه ويانعما عملتم فاسئل الله ان يجزيكم عني خيراً

يوسف أحمد كانو » .

## عودة الوفد ورجوع الشيخ خزعل

بتأريخ ١٤ رجب سنة ١٣٣٩ هـ ، الموافق ٢٣ اذار ١٩٢١ م رجع الوفد الى الكويت في (آي في) يخت الشيخ خزعل . وكان في انتظاره على شاطيء البحر كثير من علماء وامراء واعيان وتجار الكويت .

عندما رسى اليخت تقدم الشيخ خزعل والميجر (مور) المعتمد البريطاني وبعض الشيوخ والاشراف واطلقت المدافع اشعاراً بمقدم الشيخ احمد ، ثم ساروا الى السرادق المعد لذلك . وبعد ان استقر بهم المقام تحركوا الى قصر السيف وهناك وجه الشيخ خزعل كلمة الى ال الصباح وحثهم على التمسك والمناصرة وقد استحسن الجميع ذلك . ثم توافد شيوخ الكويت مسلمين على الشيخ احمد بالامارة .

وفي ١٧ رجب سنة ١٣٣٩ هـ ـ ٢٦ مارت (اذار) سنة ١٩٢١ م غادر الشيخ خزعل الكويت الى المحمرة ، وقد كتب الى امراء البحرين والاحساء رسائلا يشكرهم فيها على الجهود التي بذلوها اثناء مرور الوفد ومكوثه ندرج ادناه اهمها :

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عيسى الخليفة

« جناب حميد المكارم والشيم الاجل الافخم شيخ عيسى ابن علي الخليفة المحترم دام بقاه .

بعد اهداء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن صحة مزاجكم

السليم الباهر وعنا بحمده تعالى بخير وسرور لازلتم كذلك .

أخذنا بيد السود كتابكم رقم ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين وحمدنا الله تعالى بدوام سلامتكم وماذكرتم صار معلوم .

اولادكم الشيخ احمد وجاسب وصلوا امس بالسلامة واخبرو ناعن لطفكم ومحبتكم التي اجريتوها معهم فهذا شأنكم وانتم اشفق من الجميع عليهم والله يشهد ان لساني عاجز عن اداء الشكر لجنابكم ولاشك هذا كله من زيادة مودتكم وثبوت المحبة نسئل الله ان يجعل هذه الحالة الودية بيننا مدى السنين والايام ولو لم تكن كثرة الاشغال واللزوم بحضور ولدكم الشيخ احمد لما ترجيناكم وعرفناهم بسرعة السفر لطرفنا لان الفرق معدوم بين هـذه البيوت وذلك البيت كلهم واحد .

واما من الاتفاق الذي حصل مع حضرة الشيخ عبدالعزيز السعود فهذا غاية ما كنا نتمناه لان معلومكم لسوء التفاهم وقـع ما وقـع وذلك برغم ارادة كل محب لهذه البيوت ولكن الحمد لله الذي وفقنا لرفع هذا الصدود من بين الطرفين واني ارى فريضة بذمتي محافظة حقوق المرحوم الاخ الشيخ مبارك (بيته واسمه) بكل وجه والسعي لدفع كل اشتباه يحصل بينهم وبين اصدقائهم . فكيف اذا كان مع السعود الذين هم مع بيت صباح محسوبين واحد بالحلال والمال .

فانشاء الله ترجع الاحوال كما كانت سابقا بل زيادة ويعود الامن والسكون بين نجد والكويت .

ولاداء الشكر عما ابديتموه بحق الاولاد بادرنا بترقيم هذه النميقة الجوابية سلامنا للاولاد الكرام ومن هنا اولادكم شيخ احمد وجاسب واخوتهم يهدون السلام.

وبعد هذا لاتقاطعونا اخباركم السارة على الدوام مهما يبدو لكم من مرام يقض بمجرد الاعلام ودمتم سالمين .

خزعل

تأريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ »

رسالة من الشيخ خزعل الى الامير عبدالله بن جلوي

« بسم الله الرحمن الرحيم

من خزعل بن جابر المرداو الى جناب الاجل الاكرم الامير عبدالله بن جلوى المكرم دام محروسا .

بعد اهداء السلام عليكم والسؤال عن عزيز خاطركم العاطر وعنا بحمده تعالى بخير وسرور جعلكم الله كذلك .

اخذنا بيدالمسرة كتابكم المؤرخ في ٨ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وما ذكرتم صار معلوم .

وقبلا جاوبنا كم وصول كتابكم المتقدم مع رجالكم بتاريخ ٢١ جمادى الثاني ١٢٣٩ الامل وصلكم وانتم بخير .

ثم بخصوص الاولاد شيخ احمد وجاسب وصلوا عندنا في الكويت في صباح الخميس وبينوا لنا محبتكم وحسن سجاياكم . فهذا هو المعهود فيكم ومثلكم من يتصف بالصفات الحميدة . فاننا نشكركم صميميا وندعو لكم بكل خير والموفقية لمرضاة الله والاولاد يشكرون من حضرة الامام الاخ عبدالعزيز وذلك ما نعتقده بذاته السليمة ولا شك شفقته مع بيته ثابته عند الجميع نسئل الله ان يجعل المحبة والاتحاد بين هذه البيوت دائما على مرور السنين .

واما عن ولدنا الشيخ احمد لا شك انشاء الله ما يشاهد غير مسرة خاطرة ولاداء مراسيم الممنونية بادرنا بترقيم هذه النميقة نؤمل دوام مخابراتكم

على الدوام مهما يبدو من لازم يقضي . سلامنا للاولاد المحروسين ومن هناالاولاد شيخ احمد وجاسب يسلمون عليكم ودمتم محروسين .

تأريخ ١٥ رجب سنة ٣٣٩»

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ حمد الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ حمد بن عيسى الخليفة المكرم دام محروساً .

غب السلام والسؤال والفحص عن خاطركم العاطر وعنا نحمده تعالى بخير وسرور اخذنا بيد المسرة كتابكم المؤرخ ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وماذكرتم صار معلوم وقد شكرناكم على تعزيتنا بوفاة المرحوم ولدنا الشيخ سالم ومالدينا جاره غير التسليم لامره تعالى والتسلي بكلمة ( لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ) عظم الله الاجر للجميع وان يجعل البقاء بالخلف .

واما من سروركم بملاقات اخوانكم شيخ أحمد وجاسب لاشك هذا المعهود فى محبتكم فهم وصلونا امس بالسلامة وبينوا لنا ماشاهدوه من المحبة ولطف حضرة والد الجميع ويشكرون منكم جميعا فهذا يبين ان شفقة حضرة الوالد فوق ذلك نسئل الله ان يديم هذه المحبة بيننا مدى الايام .

واما من الاتفاق الذي حصل مع حضرة شيخ عبدالعزيز السعود فحقيقة هذا شيء يسر قلوب كل المحبين الصادقين لهذه البيوت فنحمد الله على ذلك حيث عاد الامن بين الكويت ونجد كالسابق ولاداء الممنونية بادرنا بتحرير نميقة الوداد مهما يبدو لكم في مرام يقضى ونهدي جزيل السلام لحضرة الوالد المحترم والاخوان الكرام ومن هنا اخوانكم الشيخ احمد وجاسب وباقي الاولاد يهدون السلام

ودمتم محروسين .

تأريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ خزعل »

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ عبدالله الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ عبدالله ابن عيسى الخليفة المكرم دام محروساً .

بعد السلام والسؤال عن عزيز خاطركم العاطر وعنا بحمد الله تعالى بخير وسرور اخذنا بيد المسرة كتابكم رقم ١٢ رجب ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وماذكرتم صار معلوم بخصوص اخوانكم شيخ احمد وجاسب وصلوا أمس بالسلامة وبشرونا عن سلامتكم وما شاهدوه من محبة حضرة والد الجميع فهذاشيء ثابت عندنا اعلمنا بشفقته على الجميع الله يمتعنا بحياته ويحفظكم جميعاً .

ولولا زيادة الاشغال واللزوم في حضور اخيكم الشيخ احمد لما كنا عرفنا بسرعة سفرهم لطرفنا لان الفرق معدوم بين البيتين .

واما من الاتفاق الذي حصل مع حضرة شيخ عبدالعزيز السعودلاشك كل محب يستر لهذا الاتفاق وانشاء الله يعود الامن والسكينة بين نجدوالكويت كالسابق .

ولاداء الممنونية بادرنا بترقيم هذه النميقه الودية مهما يبدو من مرام يقضى ونهدي جزيل السلام لحضرة الوالد المحترم والاخوان الكرام .

ومن هنا اخوكم الشيخ احمد وجاسب واخوانهم يهدون السلام ودمتم محروسين .

تأريخ ١٥ رجب ١٣٣٩ خزعل»

رسالة من الشيخ خزعل الى الشيخ محمد الخليفة

« جناب حميد الشيم الاجل الاكرم شيخ محمد بن عيسى الخليفة المكرم دام محروسا .

غب السلام والسؤال عن خاطركم العاطر وعنا بحمده تعالى بخير وسرور ، اخذنا بيد المسرة كتابكم المؤرخ في ١٢ رجب سنة ١٣٣٩ تلوناه مسرورين بدوام سلامتكم وماذكرتم صار معلوم .

اما من سروركم بملاقات اخوانكم الشيخ احمد وجاسب هذا المعهود في محبتكم وهم وصلونا أمس بالسلامة ولسانهم يلهج بالشكر من الطاف حضرة والد الجميع ومحبتكم فلاشك ان حضرة الوالد اشفق من الجميع عليهم نسئل الله ان يديم المحبة بيننا مادامت الاعوام .

اما من الاتفاق الذي حصل والصلح يقين انه يسر كل محب صادق فنحمد الله الذي وفقنا لذلك واعادة السكينة والامان كما كان سابقا بين نجد والكويت

ولاداء الامتنان حررنا هذه النميقة الودية مهما يلزم يقضى ونهدي سلامنا الوافر لحضرة الوالد المحترم والاخوان . والاولاد الكرام ومن هنا اخوتكم شيخ أحمد وجاسب يهدون السلام ودمتم محروسين .

تأريخ ١٥ رجب سنة ١٣٣٩ خزعل »

من الشيخ خزعل الى الميجر مور

وقد كتب الرسالة الآتية الى المقيم السياسي البريطاني في الكويت .

« جناب صديقنا الودود الاجل الافخم ميجر جي . سي مور بولتكل اجنت الدولة البهية القيصرية الانكليزية في الكويت المحترم دام محروسا .

بعد أهداء السلام والاستفسار عن عزيز خاطركم . وعنا نحمده تعالى بخير وسرور لأزلتم كذلك

ثم بمناسبة اكمال الصلح والاتفاق بين نجد والكويت اوجب تهنئتكم بذلك حيث ان الصلح وقع فى ايام التى جنابكم في الكويت فالواجب على كل محب يهنئكم بذلك . كما اني صميماً اهنئكم وابارك لكم بهذه الوقفية ولا زلت ادعو لكم بكل خير ونجاح فلاداء مراسم محبة القلب والتهنئة بادرت بترقيم هذه النميقة الودادية هذا مالزم بيانه لكم ودمتم محروسين .

فى ١٦ رجب ١٣٣٩ خزعل»

من خلال هذه المراسلات التى تقدمت اتضحت العلاقات المركزة بين الشيخ خزعل وامراء الكويت . فقد كان الشيخ خزعل يعتبر هو الموجه والاب الكبير كما لاحظنا ذلك ايام الشيخين سالم واحمد . وقد راينا بوضوح ان الامراء العرب لرسلوا رسائل التعزية الى الشيخ خزعل عند وفاة سالم مباشرة اعترافاً منهم بعمق الصلات ولعلمهم من ان الشيخ خزعل مثل بجدارة وحق دور الاب فاليه توجه التعازي ويجيب شاكراً لهم ثم الدور الهام الذي قام به في ابرام الصلح بين نجد والكويت وعند نجاح الاتفاق وابرام الصلح وجهت اليه من امراء العرب التهانى الحارة بذلك النصر .

واستمرت العلاقات وطيدة . واستمر خزعل هو الاب وهو الملجأ عند الشدائد . وهو الموجه حتى عام ١٩٢٥ عندما تم تمثيل المسرحية النكراء باختطاف الشيخ خزعل ، وعندها اسدل الستار على تلك العلاقات المهمة بين الكويت والمحمرة ومع ان اغلب عائلة الشيخ خزعل تتخذ من الكويت موطنا الا ان ايام زادهار العلاقات ذبلت وما بقي منها غير خيط رفيع يوصل بين العائلتين ، ولا ندري هل سيقطع ذلك الخيط . الايام هى التي سوف تسجل ذلك كما سجلت طياتها ازدهار العلاقات ومتانتها



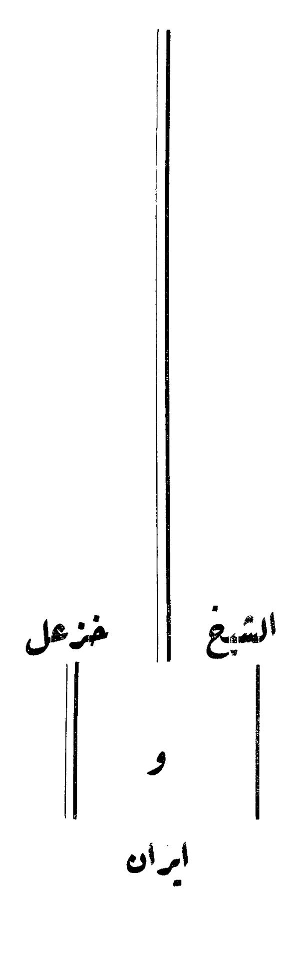
ضاري بن طواله



علي الخليفة الصباح



الشيخ محمد اكبر اولاد الحاج جابر
امير المحمرة



# الشيخ خزعل و ايران



الشيخ مزعل امير المحمرة

## بداية الخلاف

بعد الانقلاب الذي حدث في ايران ضد الاسرة القاجارية ، والذي قاده رضا شاه الذي وصل الى رتبة عسكرية عالية ، بعد ان كان جنديا ( سايساً ) بسيطاً وعندها ابى الشيخ خزعل الذي كان يؤيد الملكية القاجارية ـ ان يؤيد الانقلاب المذكور « وعصى وامتنع عن دفع الاموال التي كان يقدمها الى الحكومة الايرانية[1] ولما « طالبوه به قال حتى تتفقوا على أمر ادفع لكم وكان قد استفحل أمره.. »[2]

اما سبب الفتنة في ايران هو ان الشعب انقسم ايام الشاه محمد علي بن مظفر الدين بن ناصر الدين القاجاري الى قسمين قسم يدعون بالمشروطيين ، والاخر بالمستبدين اي ( الديمقراطية والدكتاتورية . واستغل الشيخ خزعل هذه الاحداث فاعلن العصيان كما اسبقنا ، وامتنع عن دفع المال المرتب عليه . وقد كانت قبائل البختيارية واللور ( الاكراد ) تؤيد الشيخ خزعل وانها جزء من امارته وتقدر بمئة الف مسلح .

هكذا بدأ الخلاف ، او بالاحرى تأجج الخلاف ، بعد ان غطاه رماد الايام التي شهدت ضعف الملكية الايرانية القاجارية المندثرة .

وضع رضا خان نصب عينيه هدف القضاء على امارة البوكاسب العربية مهما كلفه الثمن . هذه الامارة التي تنعم بالمركز الاستراتيجي الحساس ، والتي يتدفق في ارضها ( الذهب الاسود ) في الوقت الذي تعيش فيه ايران العوز والفاقه والجوع والحرمان والمرض .. في ذلك الوقت حيث كان فيه ملك ايران القاجاري يقضي لياليه في باريس مبذراً ثروة ايران .

---

(١) ـ الاعلام ج٢ ص ٣٥٠ . اعيان الشيعة ج١٥ ص١٩٥

(٢) ـ يراجع الجزء السياسي القادم

استعد رضا خان للمعركة واضطر لترك العاصمة طهران والاتجـــاه الى جنوب ايران ليكون قريبا من الحوادث ، لعلمه بمركزية شيخ المحمـــرة وقوته والقبائل القوية التي تؤيده وتساعده .

خطط رضا خان المعركة القادمة ، فأصدر أوامر بتجريد العشائر من السلاح في شمال ايران وجنوبها . واصدر اوامره بالزحف على ( لرستان ) ، وهاجم جيشه البختياريين والقشقائيين فتعاونت ساعتها جميع الاطراف الحاقدة عليه وهي : ـ

١ ـ جماعة المستقلين في البرلمان الايراني

٢ ـ الشيخ خزعل

٣ ـ متصرف بشتكوه والوار

٤ ـ خوانين لرستان والبختيارية

فأدى ذلك التجمع الى عرقلة الزحف ، وابرق رضا خان الى الشاه الذى أيد هذا التجمع ـ يخبره بنيته فى تشتيت امر هؤلاء والقضاء عليهم فلم يوافق الشاه على ذلك ، وهكذا فشلت خطة المغامر الايراني ( رضا خان ) .

اعاد رضا خان العمليات العسكرية في لرستان حتى استطاع ان يتغلب على العشائر ويلزمهم الطاعة ، ثم رتب امور المنطقة ثم عاد الى طهران

كانت بعض العناصر الايرانية لا توافق رضا خان في اعماله هـذه وكان بعض اعضاء مجلس النواب الايراني يعارض ذلك ، ويطالب بالكف عن محاصرة الشيخ خزعل وامارته . وإن كتلة قوية سياسية في طهران نفسها تساعد الشيخ خزعل وتؤيده وتؤازره .

يقول رضا خان « ولم يكد يستقر بي المقام حتى جاءني وزير البريـــد

والبرق وبيده نص البرقية التي وردت من الشيخ خزعل الى رئاسة المجلس الوطني لعرضها على الاعضاء بعد الدعوة الى اجتماع سريع لدرس البرقية هذه وهـــذا هو نصها :

( بواسطة السفارة العلية الاسلامية التركية في طهران دامت شوكتها )

الى رئاسة مجلس الشورى الملي شيد الله اركانه في طهران .

ان المظالم والتعديات والاغتيالات وسفك الدماء والقتل العام الواقـع على المسلمين من قبل المدعو ( رضا خان ) قائد القوات الايرانية ( سرداسبه ) وضغطه على الحريات وخنقه الاحرار عن الكلام طيلة مدة اربعين شهراً ، والمطامـع الاشعبية التي يكنها وتطاوله على كبار رجال الدولة وتخطيه الحدود المرسومة لمركزه ومن ثم التطاول على المركز السامي الملكي وما يبطنه من المطامع فى الاستيلاء على السلطة وما يقوم به من مفاسد مما ادى الى اقلاق الامن واضطراب المملكة .

ثم تجاوزه على القانون الاساسى المقدس مما سبب انفصام عرى المسلمين والجامعة الاسلامية الايرانية . وبما اننـا ممن يغـارون على الدستور ويتفادون فى صيانته و صيانة الحرمات الاسلامية ويحرصون على اطلاق الحريات لا سيما حرية القول وابداء الاراء السياسية كتابة وخطابة وعلى الاخص رفع سوء التفاهم بين المسيطر على زمام الحكم في ايران وحزبنا الحر المسمى ( بحزب السعادة ) الذي اسس بعد هذه النهضة الاسلامية المباركة لاجل حفظ استقلالنا وحماية الدين المقدس وصيانة المذهب الجعفرى وتأمين حرية الفرد واستقرار الامن واحترام القانون الاساسي وصيانة اهداف المشروطية [1] واطاعة راس الدولة الشرعى جلالة الملك

---

١ ـ الكلام عن المشروطة والمستبدة سيأتى في الجزء الرابع

أحمد شاه نرفع هذه المذكرة بواسطة سفارة الدولة العلية الاسلامية التركية لايصالها الى رئاسة مجلس الشورى الملي لاننا كنا ولا زلنا من خـــدام هذا الوطن وان ما قمنا به اتجاهه غير مستور وغير منكور وانا لا ننكر هذه الخدمة الواجبة واصدق دليل على صدق دعوانا شجب الاغراض الشخصية والمطامع الذاتية ، اننا اطعـنا المجلس وسلمنا بالامر الواقع منذ الثورة البهلوية حيث آزرنا الأنقلاب كل المؤازرة لعلمنا ان الانقلاب كان لاصلاح الوضع وصيانة الدسـتور واسـتقلال المملكة لا مخالفة الدستور والخروج على سيد البلاد وراس المملكة الشرعى ونقض الايـمان المقدس واليمين العسكرى في اطاعة الملك والقوانين الموضوعة ، ولهذا فاننا نعمل لتقدم ايران واسعاد المملكة مرة اخرى ، واننا جئنا الان لنعمل على ما فيه سعادة المملكة ووضع حد للمطامع الشخصية التي تدور فى بعض الرؤوس وصيانة الحق وخلاص البلاد مما يكـنه لها هذا الرجل في الخفاء، وانا نتحمل كل الصعاب ولا نستنكف من ان نلتقى الاوامر من الحكومة المركزية ، ولا نألوا جهداً في بذل المال والروح وكل مرتخص وغال وما يمكن من الخدمات ولكن لا ندري ألحسن الحظ او لسوئه اننا منذ سنة اتضحت لدينا الحقائق الثابتة وتأكد لدينا سوء نية هذا الرجل ورفقائه وبطانته وانفضحت سرائره وانكشفت مطامعه وعرفنا غاياته ، انه يريد الاستيلاء على الثروة والاستحواذ على الحكم . وهدم هذا العرش الوطيد منذ عشـــرات القرون بل يريد اعلان الدكـتاتورية الفردية واخيراً اضمحلال لواء الاسلام المقدس والتفريط فى القانون الاساسي وضياع الغاية من المشروطية ـ اي الحرية والعدالة والمساواة ـ ونحن نقابل هذه الامور تأثراً كـثيراً لما يتجه اليه الوضع والاخطار المحيطة بالدين وعقيدة المواطنين ، وتاكـد لدينا ان شخص ( السردار ) رضا خان عدو للاسلام ومغتصب للحكم في ايران ومتجاوز على حقوق الامة وثائر على سيد

البلاد ، واننا سوف نبذل آخر جهد من القوة والمال لدفع هذا البلاء وكسر هذا السهم الموجه الى قلب هذه البلاد واننا حفظا للقانون الاساسي ودستور الاسلام وحرية الشعب ورفاه المواطن وتقدم الوطن واننا وما نملك من مال وارواح سنبذلها في سبيل الله والائمة الابرار لحفظ الدين والدستور المقدس ، وان الله ونبيه والائمة صلوات الله عليهم وسيدنا الشاهنشاه ارواحنا فداه الشاه أحمد قاجار يباركون اعمالنا . لاننا نريد القيام بما يأمر به الدين الحنيف والوجدان الصحيح لخدمة هذا الوطن وحفظ دستوره وصيانه استقلاله ونعاهدهم أجمعين اننا سنبذل كل مرتخص وغال في هذا السبيل وخلاص المملكة من تحكم هذا الغاصب وان مؤازرة نواب المجلس لنا تثبت ان في البلاد من يغارون على هذا الوطن وتراثه القديم .

( خزعل ) »

اجراءات هامة

تسلم رضا خان البرقية وامعن النظر فيها ، وما فيها من كلمات قاسية بحقه فصرف المستقبلين واجتمع بالوزراء وتباحث معهم طويلا غير انه لم يصل معهم الى نتيجة .

وبينما هو مجتمع بوزارته اذ اخبر عن وصول الممثل البريطاني لزيارته وعندما تم الاجتماع بين الاثنين بادره الممثل البريطاني عن أسفه لورود البرقية الشديدة من قبل شيخ المحمره خزعل .

ثم قال الممثل البريطاني : يعتقد او يقترح لو ان الامر يسوى سلميا لرتق هذا الفتق كي لا يجر الجدل والخلاف الى الحرب واراقة الدماء . ثم قال : ان هذا الحزب قوي ( يقصد حزب السعادة ) ، وانه اقوى الاحزاب ولديه من القوة

---

١ ـ مذكرات رضا خان ص ٤٥ ـ ٤٨

والمال والبأس الشديد الكثير لان عدد افراده كثيرون جداً وهم مزودون بالمال والسلاح فمقاومة مثل هذا الجمع ليس بالامر اليسير . وقال : نذكركم ان هنــاك انابيب النفط التى نخشى ان تقع الخسـائر على الشركة من جراء هـذا الخـلاف وليس من الصواب ان تتطور هذه القضية الى الصدام ، والنزول عند ارادتهـم خير ضمان لاستتباب السلام فى المملكة ! ..

قال رضا خان : انه من المستحيل ان اسمح للشيخ خزعل بهذا التطاول وان اقبل هذه البرقية التي تطعننى في الصميم وتقلب خدماتي الى خيانة وتعكس الحق الى الباطل ومن أجل عدم افساح المجال للمشاغبين فأني سأضرب ضربتي فى مكانها وساجعل هذا الرجل عبرة لغيره .

ثم طلب رضاخان من الممثل البريطانى ان يكذب الشـيخ خزعل برقيته ويعتذر عما بدر منه ويتعهد بعدم اثارة المشاغبات وخلــق المشاكل التي تشغل الحـكومة . وانه ( اي رضا خان ) مستعد ان يصرف النظر عنه وترك ما ينتويه اتجاه الشيخ خزعل وهكذا انتهت المقابلة مع الممثل البريطانى الذي كرر الرجاء في انهاء المشكلة التي قد تؤدى الى نتائج وخيمة .

ويعلق رضا خان على هذه المفاوضات بمذكراته فيقول : لم يخف على شيء من هذه المناورات وكنت على علم تام بان هذه المفاوضات كانت مبنية على سياسة معينة ، كما كنت على بينة من ان كل هذه الاقوال والتهديـدات كانت ترمي لاغفال حكومتي قصدالارهاب والتخويف والتأثير .

لقد فكرت كثيراً قبل ان اجيبهم بما هو لائق لاني تأكدت انه لو صدر مني ما يشم منه رائحة الدمفان العدو ينتهزها فرصةسانحة لاستغلالها فى صالحه ، ويقوى موقعه ويرمم ما خرب من موانعه وذلك بمعاونة اصحاب النفوذ وعشاق الذهب

وعبيد الدرهم عملاء الاجانب - ولهذا اظهرت البرودة وتجاهلت الوضع وابديت الغفلة بعد ان تأكدت ان هذه المفاوضات ستطول لكى يستفيدوا من الوقت غير عالمين باني انا الذى استفيد من الزمن وطول المدة . انهم كانوا يريدون اطالة المدة لتقوية معنويتهم وتوفير وسائلهم الدفاعية وتهيئة المحاربين كما قلت

## العمل الصامت

بعد الحوادث المتقدمة اتجه رضا خان الى العمل الصامت ، فيقول ( ولقد تركت الوضع على ما هو عليه وأخذت اعمل بدوري بكل هدوء ) ، وكان يضع دائماً نصب عينيه القوة المضادة له مع القوة المساعدة لها ، فعمل على ضوء ذلك يدرب الرجال ويعد الاسلحة ويدرس المواقع الاستراتيجية ، ويفحص الاراضى التي يريد اجتيازها وتهيئة القوة الكافية لدحر العدو كل ذلك باسرع وقت ومن دون ما ضجة .

كانت خطته تنحصر في تقوية الاطراف وتجهيز القوات لبثهم هنـــاك وتكميل الاقسام الاخرى وارسال الامدادات الوافرة الى حدود بلاد الاحواز سراً بحيث يكون اقليم الاحواز محاصراً كله حصاراً تاماً من دون ان يشعر أحد بذلك . وعلى ذلك التقدير كاد رضا خان ان ينجح في عمله بحركة سريعة في خلال ٢٤ ساعة

ارسل رضا خان قواتاً لتقوية جيش الجنوب ثم اكمل جيش الغرب. وكان متصرف ( بشتكوه ) يمثل حجر العثرة فى طريق انجاز خطة رضا خان ، لان هذا المتصرف من اتباع الشيخ خزعل وكان يحرس الطريق الواصل الى حـــدود الامارة العربية . ويقف المتصرف بقواته الكبيرة المجهزة بالاسلحة سداً عظيما في طريق الجيش الايرانى . وكان لا بد لقائد الانقلاب الايرانى ( رضا خان ) ان يصطدم بقوات ( بشتكوه ) والا فان خطته لغزو الاقليم تعتبر فاشلة .

يذكر رضا خان بمذكراته الخطة التي سلكها تحت عنوان ( أسير شهراً ولا أعبر نهراً ) فيقول : « وكنت مضطراً ان اهدده ( المقصـود بذلك متصرف بشتكوه ) ولا اترك له مجالا لمساعدة عرب خوزستان او ارسال جنوده لمساعدة الشيخ خزعل . ولهذافاني اخترت مواجهة اكبر الصعوبات وهي ان أسلك اطول طريق يوصلني الى الهدف قبل ان اصطدم بأحد وأثير التقولات واشعر العدو باهدافي وخططي . لقد اخترت شمال غربي ايران ( اذربيجان ) وهناك جهزت قوة كبيرة وارسلتها الى غربي المملكة ثم امرتها ان تسلك الطريق من حدود ( ساجبلاغ ) و ( مكرى ) ثم العبور من كردستان و كرمان شاه الى نواحي قصر شرين والتزام السير بجانب مرتفعات بشتكوه وعند وصولها الى المركز المعلوم تجتمع هناك لانتظار اوامري بعد الاستراحة او التجمع التام .

كانت تلك العملية من العمليات السوقية الصعبة . الا انه كان يتوخى الحيطة لكل الطواريء والاحتمالات وحرص ان لا يعلم أحد بقصده الحقيقي من هذه الحركات .

خطة اخرى

جالت في راس رضا خان فكرة ثانية وتتلخص بتجهيز فيلقين آخرين احدهما يرسل باقصر الطرق المعروفة ، على ان يكون مكلفاً باجتياز الاف الموانع الطبيعية التى تفصل بين ايران والاقليم العربي والتى تكون الحدود الطبيعيـــة بين القطرين .

وخط مرور الفيلق الاول يبدأ من ( خرم آباد ) مجتازاً الطريق والمواقـع غير الطبيعية الى دزفول ( دسبول ) .

اما الفيلق الثانى فعليه ان يتجه نحو نواحي ( اصبهان ) علاوة على فيلق فارس . والتوجه الى ( اصبهان ) يدعو ذلك الفيلق ان يجتاز اصعب الطـــرق

واشدها خطورة لانه سيخترق اراضي قبائل البختيارية الذين هم أشد فرسان الايران والمحسوبين من انصار الشيخ خزعل . ثم بعد ذلك يتجه الفيلق باستقامة تامة الى ( بهبهان ) ومنها الى مدينة ( رامز ) أي داخل حدود الاقليم العربي ومنها يبدأ باتجاه القوات الى عدو المملكة الايرانية شيخ المحمرة ( خزعل ) ويتم القضاء عليه . على ان يقوم ( رضا خان ) مع فرقته الخاصة بالاتجاه الى ( بوشهر ) وفي ساحل البحر لينطلق هو الاخر باتجاه عدوته امارة المحمرة . وبذلك تتم محاصرة الاقليم الذي ينتهي أمره بحركة سريعة خلال ٢٤ ساعة .

لم يتمكن ( رضا خان ) من تنفيذ هذه الخطة بل انها مجرد قول ولكنها في العمل صعبة وخطيرة تحتاج الى الارادة القوية .

يبين رضاخان المصاعب التي تعرقل هذه الخطة بقوله : فهنا قبائل البختيارية التى تتحين الفرص للقضاء على جيوش الحكومة المركزية ، بل القضاء على قوات ايران النظامية وتمزيقها شذر مذر وسد الطرق في وجهها ، وهناك قبائل ( اللر ) في لورستان وهم السد الاكبر لحماية ظهر الشيخ خزعل - فهذه الالاف من الوحوش ( اللر ) تنتظر الفرصة لتمزيق هذا الجيش الذى دربته بشق النفس وكان جماعة الشاه والشيخ خزعل يعلمون ذلك ويأملون فشلي اذا قمت بهذه المحاولة الجنونية وكانوا على هذا القياس يأملون بل يعتقدون اعتقاداً جازماً بعدم امكاني الوصول الى خوزستان نهائياً وكانوا يؤكدون كل التأكد ان اعمالي مقضى عليها بالفشل الذريع وان خططي ستنهار بسرعة ( ١ ) .

يتضح مما كتبه ( رضا خان ) في مذكراته ان السبل ضاقت به في القضاء على الامارة العربية وازالتها عن الوجود ، وعندما اعيته الحيلة أقسم « اما ان اموت أو أقضي على ملوك الطوائف ( ٢ )

---

( ١ ) - المصدر السابق / ص ٥١ - ٥٢

( ٢ ) - المصدر المتقدم / ص ٥٢

## اعمال مضادة

في الوقت الذي كان فيـه (رضا خان) يخطط كما تركناه لاحتلال الاحواز كان الشيخ خزعل وجماعته يعملون بدأب وجد في الخط المعاكس له .

فقد بقي (رضا خان) في انتظار وعد الممثل البريطاني عن تقديم الشيخ خزعل الاعتذار وتكذيب البرقية المشار اليها سابقاً ، وتقديم الطاعة ، وكان الممثلون البريطانيون لا ينقطعون عن زيارة (رضا خان) بين فترة واخرى . وكانوا دائماً يخوضون في الحوادث بين ايران وشيخ خزعل ويرددون ما كانوا يقولونه سابقاً ، ويؤكدون ما يعتقدونه في كل فرصة ، وكانت وعودهم ووعيدهم لا تتغير ولا تتبدل ، وانما كانوا يطيلون مدة اعطاء الجواب دون نتيجة عملية .

ومضت اربعة اشهر على برقيه الشيخ خزعل المار ذكرها الى رضا خان وقد أثرت تلك البرقية تأثيراً كبيراً في طهران وبعض ارجاء ايران . وكان الشيخ خزعل يغدق بالامـوال الطائلة على اصحاب النفوذ في طهران لاسيما رجال البلاط وبعض اعضاء مجلس الشورى . وكان هؤلاء بـدورهم يبثون الفوضى والاشاعات المربكة لاوضاع ايران وشن الحملات في الصحف ضد رضاخان .

وارسل احد العرب برقية الى مجلس الشورى الايراني تتضمن المطالبة بعودة الملك من اوربا وابعاد رضاخان عن الحكم الذي يعمل على ابعاد الملك ليخلو له الجو وليعيث في الارض الفساد .

وكان (ميرزا حسين خان) رئيسا للمجلس قد ابدى اهتماماً بتلك البرقية فطبع منها عدة نسـخ ولصقها في اروقة المجلس ليطلع عليها جميع النواب . وطلب مـن اعضاء المجلس عقد جلسة خاصة لقراءة البرقيه المذكورة والمذاكرة حولها وليناقش اعضاء المجلس المطاليب الواردة فيها .

يقول رضا خان في مذكراته عن تلك الفترة الصعبة الحرجة مايلي : «ان برقية العربي المجهول فعلت الافاعيل واحدثت زلزالا قويا في المجلس وكاد الزمام يفلت من الايدي ، فرايت من الواجب ان لايطول انتظاري اكثر من هذا فذهبت الى المجلس وهناك طلبت من النواب عقد جلسة خاصة يحضرها النواب الموجودين في العاصمة . وفعلا عقدت الجلسة واوضحت للاعضاء ما اريده وقد راعيت ما يتطلبه الوضع السياسي حينذاك وشرحت للجميع الوضع بايجاز ثم اخبرتهم باني قد صممت تصميما جازما على قطع دابر شر الشيخ خزعل والخزعليين عن البلاد . . . » [1]

هكذا صور لنا خزعل خان وضع ايران ووضع حكومته المحرج للاساليب المعاكسة له التي اتبعها الشيخ خزعل والجماعة المؤيدة له واستمرت تلك الاعمال المضادة والضغط المستمر على رضا خان كما سنرى في الحوادث الآتية .

---

(١) ـ مذكرات رضا خان ص ٥٥

قضية الامارة العربية

## في الصحف والأذاعات [1]

في خلال تلك الفترة كان الشعور العربي في الوطن العربي يزداد التهابا بمايجرى على حدود الامارة العربية ، وما تقوم به ايران بشخص رضا خان للاطاحة بالحكم العربي هناك . وقد اخذت الصحف العراقية والسورية والمصرية تلهب النفوس حماساً وتؤجج المشاعر ، وكانت تلك الصحف تشيد بمآثر الشيخ خزعل وعدالته وتنزل باللائمة عن الحكومة الايرانية لاضطهادها العرب . وطالبت الصحف باعلان استقلال الامارة العربية باسم مملكة عربستان . وانفصالها عن ايران لتباين نوعية السكان واختلاف العنصر والحاق هذه الامارة بالامارات العربية .

كتبت جريدة العراق البغدادية في عددها ١٣٢٤ الصادر بتأريخ ١٤ صفر سنة ١٣٤٣ هـ مايلي :

علمنا مؤخرا ان عظمة الشيخ خزعل عرض على جلالة شاه ايران الشاه احمد قاجار المقيم اجباريا في اوربا بانه (اي الشيخ خزعل) على اتم الاستعداد لمعاونة جلالته ماليا للسعي الى العودة الى الوطن وانه سيضع كل مـا يملك تحت تصرف جلالته لهذا الغرض

التوقيع

مخبركم في البصرة

واذاعت اذاعة موسكو مايلي :

بناء على الانباء الواصلة من (برى وكس) قنصل بريطانيا فى (بوشهر) الذي

---

(١) جميع ماذكرته الصحافة والاذاعات عن قضية امارة المحمرة ضمها مجلد ضخم سيصدر في القريب باذن الله .

هو الان وسيط السلام بين الشيخ خزعل والحكومة الايرانية انه قد وصل الى قصر الشيخ وصرح ان الحكومة الايرانية سوف ترسل جيوشها لاخضاع الجنوب بالقوة ولا يمكن للشيخ الا ان يحصل على الاسلحة والمهمات عن طريق الجنوب وامارات الخليج وستصل البواخر المحملة لاحتياجات الشيخ الى ساحل الكويت والخليج وربما تدخل شط العرب الطريق الهام للامدادات لهذه الامارة العربية .

وبتأريخ ٣ ربيع الاول من سنة ١٣٤٣ هـ نشرت جريدة بغداد الخبر الآتي : ـ

تقول الانباء الواردة من الاهواز ان عظمة الشيخ خزعل ارسل العالم المعروف ملا عبد اللطيف الى علماء كربلاء والنجف للحصول على الفتاوي بشرعية محاربة رئيس اركان الجيش الايراني ( سردارسبه ) ، كما انه وجه محمد أحمد ( خان بهادر ) وزوده بهدايا نفسية وتحف ذات قيمة كبيرة واموال كثيرة الى اوربا لمواجهة جلالة الشاه هناك وتوضيح الوضع لجلالته .

ونشرت نفس الجريدة بالعدد ذاته ما نصه تحت عنوان « سياسة المحمرة في المستقبل » قالت فيه : ـ

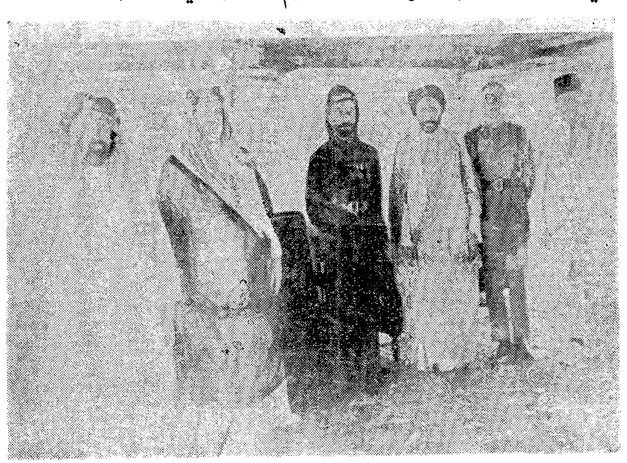
يسعى عظمة الشيخ خزعل السعى الحثيث في تهيئة وتدريب جيش محلي وقد أمر بالاعتناء بهذا الجيش والصرف عليه لتعليمه حسب الاسلوب الحديث وتدريبه على استعمال الاسلحة الحديثة وقد طلب عظمته كمية وافرة من احدث الاسلحة ، وان عظمته ادخل في امارته الاصلاحات الجمة لايصال البلد الى التمدن الحديث . وبناء على ما مر فان العالمين ببواطن الامور لا يتصورون انه اذا لا

١ ـ جميع ما ذكرته الصحافة والاذاعات عن قضية امارة المحمرة ضمها مجلد ضخم سيصدر في القريب باذن الله

سمح الله واختصم عظمته مع حكومة ايران جديا ان تتزلزل امـارته او يخسر المعركة ، ان عظمة الشيخ أمير من امراء العرب الافذاذ المحبوبيين ونرجو ان يكون عظمته نبراساً مضيئاً لجميع شيوخ العرب في الامارات العربية .

واننا نعلم ان عظمته قد شيد اركان امارته تشييداً قوياً ثابتا وبسـط للناس جناح الرحمة والعطف واسبل على السكان برد الامن والراحة ووفر لهم ما يبتغون من معاش ومعاد ، كما ان عظمته وطد الامن توطيداً قوياً في امارته وان اعماله كلها تنجز فوراً وجميع امور الامارة العربية مرتبة ومنظمة تنظيما مدهشاً ، والحالة الاقتصادية على أحسن ما يرام والامارة سائرة سيراً حثيثـاً الى الرقي والفلاح برعاية عظمته العطوف

هذا بعض ما نشرته الصحف ذلك الوقت ، وقد نشرت مجلة ( العرفان ) في اعداد مختلف اخباراً عن حوادث الاقليم سنذكرها في مواضعها .



## انباء مثيرة

بينما كان رضا خان يعيش اوضاع ايران المتأزمة المرتبكة ، وقوة المناوئين له تزداد يوماً بعد يوم اذا بالصحف الايرانية الكبرى تنشـــر الانباء الاتية الواردة من المحمرة ومفادها :

١ ـ بدأت العمليات تجرى لنقل الاسلحة والذخائر والمهمات من الفيلية والمحمرة الى الاهواز .

٢ ـ سيطرت القوات على جميع السيارات التى تعمل بين المحمرة والاهواز لحمل و نقل الجيش .

٣ ـ أصدر الشيخ خزعل امره الى ثلاثمائة من خيالة العرب الاشـــداء بالمرابطة في بلدة ناصرى واصبحت البلدة تقريباً تحت الحكم العسكري

٤ ـ أبعد الشيخ خزعل أحد مأموري المال وموظفاً كبيراً من موظفي الكمارك في ناصرى .

٥ ـ وضعت ادارة البرق والبريد واللاسلكى تحت المراقبة منذ عشرة ايام

٦ ـ جهز الشيخ المئات من قرويي البصرة ومن اتباعه هناك واستدعاهم على عجل الى المحمرة .

٧ ـ اخذ غلمان الشيخ في تعذيب وايذاء التجار الايرانيين وقد اعتدوا أخيراً على السيد ( دهدشتي ) وهو أحد تجار ناصري حينما دخل دائرة البريد لارسال برقية الى طهران فضربوه ضرباً مبرحاً وجرحوه عدة جروح .

٨ ـ سجن حسين سلطان وعدد من مأمورى الشرطة وعشرات من افراد الشرطة المقيمين في الامارة في قصر الفيلية بعد تعذيبهم .

٩ ـ قام المستر ويلسن قنسير بريطانيا في العراق سابقاً ، والذي فصل من وظيفته وعين من قبل شركة النفط رئيساً للشركة في عبادان ، قام باعمال سياسية

بينما اعماله في الظاهر تجارية فقط ، وأخذ يلعب بامور البلد ، وانه الان بمثابة المستشار للشيخ خزعل وهو الذى يضع له الخطط وأخيرا سافر الى لندن لحمل الجهات العليا هناك على تأييد سياسته الرامية الى فصل خوزستان عن ايران وجعلها امارة مستقلة يحكمها الشيخ خزعل كما هو الحال في الكويت والبحرين

١٠ ـ عين الشيخ خزعل المستر ويلسن مشاوراً خاصا له ووكيلا ووصيا على املاكه وامواله قاطبة وانه لا يتحرك قيد انملة دون امر المستر ويلسن .

١١ ـ نشرت جريدة الاوقات البصرية ( تايمس اوف ميزباتاميا ) في عددها ٢٣٥ بتاريخ ٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٤ ما يلي : ـ

( وصل الى البصرة في ٣ تشرين اول الجارى حضرة صاحب السمو الملكى الامير ( سالار الدولة ) عم جلالة شاه ايران وقد ترك البصرة فوراً الى الاهواز لمقابلة عظمة الشيخ خزعل للمذاكرة معه بخصوص عودة الشاه احمد قاجار من اوربا ) .

ومن الانباء المثيرة أيضا تلك التى تذكر تحركات القوات البختيارية وقوات العرب كما ذكرها آمر قوات بهبهان ببرقيته التي نصها :

( كما عرضت سابقاً ان القوات البختيارية بعد تغلبهم على ( جاسك ) أخذوا يتقدمون شمالا باتجاه الشمال الغربى ، وكذلك فان قوات الاعراب أخذت تتقدم من الجنوب متجهة الى الجنوب الغربى وبذا فقد اصبحت قوا خادمكم محصورة الان بين القوتين ، اي البختيارية من الشمال والعرب من الجنوب فالواجب يقضى ان تأمروا القوات المرابطة في ( الاربع مفارق ) بمهاجمة القوات البختيارية ومعها عن الاتصال بالعرب وعلى الاخص عن وصولهم الى بهبهان حيث اذ وصلوا الى بهبهان يتم اتصالهم بالعرب فوراً ) .

زيدون في ١٦ ربيع                أمير اللواء

فضل الله خان آمر قوات بهبهان

كانت تلك الاخبار ذات تأثيرات سيئة في معنوية سكان ايران والجيش الايرانى ، وكانت صيحات نواب المعارضة لخطط (رضاخان) قد شوشت اذهان الناس ونشرت بينهم الذعر والهيجان والصحف أيضا كانت تهول وتضخم تلك الانباء لمعارضتها لرضا خان أيضا .

ولما عيل صبره لم يجد سبيلا غير مواجهة الامر ، ويصف رضـــا خان وضعه بقوله : « ولو تأنيت اكثر لتجرأ الناس علي ومما زاد في جرأة هـــؤلاء اعتقادهم ان الجيش ضعيف من المؤن والمال والاسلحة وحتى القيادة ، وليست لديه خطط موضوعة بدقة ، وبالاجمال كانوا يعتقدون انه من المستحيل ان يترك اى فرد من الجيش العاصمة طهران لمساعدة لواء (بهبهان) ، والحقيقة ان الوضع كان صعبا جداً لانى لم اتمكن من مراقبة قوات (بهبهان) من طهران بواسطة اللاسلكى الناقص والات البرق غير المتقنة والتى لا يمكن الاعتماد عليها !!! اذن لم يكن بوسعى ان احصر النار في محلها وان اتحـــرك نحو الجنوب مباشرة واقترب من ميدان الحرب حالا » . (١)

ثم وصلت انباء تفيد ان عدة بواخر وصلت الى المحمرة وافرغت حمولتها من الاسلحة والمهمات والمؤن . وقد تم تجهيز جيش عرمرم من العرب يتوجه شمالا مستوليا على المدن متوجها الى ايران ، وان عدد افراد ذلك الجيش العربى عشرة الاف مسلح غايتهم احتلال طهران وطرد الحكومة الحالية . وكان هذا الخبر من أخطر الاخبار التي شاعت في طهران فعم له القلق والاضطراب ووصل نبأ أخر يشير الى ان قبائل البختيارية يشاركهم العرب قد هاجموا (بهبهان) وهم في زحف مستمر وفي صدام دموي مع اللواء المرابط هناك ، وان قوات اللواء الايرانى تفرقت منهزمة . فاضطر لذلك رضا خان ان يتحرك الى اصفها وان يبدأ بتنفيذ خططه المدبرة والتى احكمها طوال المدة الماضية والتي تقدم ذكرها .

---

١ ـ مذكرات رضا خان ص ٦١

وفي صباح اليوم التالي لعزم رضا خان على الحركة ، وبدات الحـركة فعلا منـــذ الصباح الباكر ، وقبيل حركة رضاخان حضر القنصل البريطاني وطلب الانفراد معه ، ثم ناوله برقيه كانت قد وردت اليه من المحمرة تنص على ان قنصل بريطانيا في المحمرة عجز من اقناع العرب بالتفرق ، كما انه لا يسعه ان يصدهم مـن العدوان والحركات ، وفي الوقت نفسه فانه لم يتمكن من مباحثة الشيخ خزعل في قضية الاعتذار او سحب البرقية السابقة .

وبمجرد خروج القنصل البريطاني طلب (رضا خان) رئيس اركان الحرب واعلمه بغايته وهي الوصول الى عربستان واصدر امرا الى وزارة الحربية ذكر فيه عزمه على تقوية لواء عربستان . وعندما انتهى الاستعداد واكتملت النواقص ، اصدر رضا خان في الساعة العاشرة أمره بالتحرك ولكنه لم يظهر حقيقة قصـده من هذه الحركة الى جميع اتباعه ومرافقيه ، وانما اشاع بانه يتوجه الى اصفهان لمدة تسعة ايام لغرض الراحة والاستجمام وكان ذلك يوم ١٥ (عقرب) .

واشيع بعد خروج رضا خان من طهران انه قد استقال من منصبه وانه ذهب الى اصفهان لهذا القصد وسيبرق قريبا الى المجلس باستقالته ويعلن تركه للسياسة لانه لم يتمكن من اعلان استقالته في العاصمة لئلا يحدث خلاف بـين اعضاء الحكومة . ولم يكد رضا خان يسمع بذلك حتى ارسل برقية الى اعضاء الحكومة يكذب بها الشائعات ، واعلم وزير الاقتصاد في حكومته السردار معظم الخراساني بالشفرة من انه قاصدا لفتح عربستان وانه لا يعود الا وقد فتحت وسيطر عليها .

وفي اليوم نفسه وصلت رضا خان بعض الاخبار خلاصتها : انه في الرابع عشر مـــن عقرب وصلت ســـفينة هندية الى مينـــاء المحمرة وفيها

ثلاثمائة صندوق من الاسلحة الجديدة وعدد من المدافع الثقيله وقد سلمت كلها الى الشيخ خزعل حيث قسمها على قواته ، وكذلك وصلت سفينتان شراعيتان تحملان المؤن والاطعمة ، ووصلت كذلك ثلاثة بوارج حربية اوربية والقت مراسيها في شط العرب امام بلدة عبادان مركز تصفية النفط .

ولما كانت حامية اصفهان لا تملك الشيء الكافي من العتاد ـ وعلى اثر سماعه لتلك الاخبار ـ طلب رضا خان ارسال خمسين الف اطلاقة بندقية الى اصفهان فوراً .

وفي يوم ١٦ عقرب اصدر رضا خان أوامره الى قوات منطقة فارس بتجهيز تشكيلة لاسلكية ، ونصب محطة ارسال والتقاط من خليج زيدون لارسال الاوامر العسكرية . وعند طلوع فجر اليوم التالي تحركت فرقة عسكرية الى زيدون ، وفي الساعة العاشرة صباحاً اشتبكت القوات في معركة مع القبائل استمرت حتى الساعة الخامسة مساءاً ، وقد تقدم الجيش الايراني في جنوب الخليج من شاه بهرام الى قلعة (خاكستري) واحتلت جميع الابراج والقلاع وفي الليل هاجم العرب الجيش الايراني وحدث قتال دموي استمر من الساعة الخامسة صباحاً حتى الثانية عشرة ليلا ، واسفر هذا الهجوم عن تكبد العرب بخسائر فادحة واسرت القوات الايرانية بعضا منهم وقد قتل في هذه المعركة شقيق المير عبدالله خان رئيس القبائل البختيارية وعدة اشخاص آخرين وعدد من الخيول التي قتلت من جراء قصف المدفعية الايرانية .

وفي صباح الاربعاء ٢٩ عقرب اجتاز الجيش الايراني طريق (البساتين الاربعة) وجسر اللهوردي خان متجها الى (قمشة) جنوب اصفهان وهناك التقى بالقوات المتجهة الى عربستان وذلك تنفيذا لخطة رضاخان السابقة .

أمر رضا خان قواته بالحركة والاتجاه بكل سرعة مستطاعة نحو شيراز ،

وعند وصوله الى اصبهان تلقى برقية من وزارة الخارجية هذا نصها :

( اليوم وبعد ثلاث ساعات من سفركم حضر الى الديوان السفير البريطاني واظهر أسفه الشديد لسفر فخامتكم الفجائي ، ثم قال : كنت قد كلمت أمس فخامته حول عدم ارسال الجنود النظامية من زيدون الى المحمرة وذلك لمدة ثلاثة ايام ريثما يصل السر برسي الى بغداد وسوف يواجه حتما الشيخ خزعل للمباحثة معه حول تسوية الخلاف وديا ولمصلحة الدولة وقد اتفقنا على ذلك فما سر سفر فخامته الفجائي ؟ ثم قال : جئت اليوم لاخبركم انى تلقيت برقية من بغداد ان فخامة السر برسي لورين سيصل بغداد بعد ثمانية ايام بسبب حدوث بعض المشاكل التي سببت هذا التأخير . ولهذا ارجو ان يصدر فخامته الامر للجيوش النظامية بعدم التحرك من زيدون - وقد صبر هذه المدة الطويلة - فارجو التريث هذه الايام الثمانية حتى وصول السر برسي لورين الذي سيواجه الشيخ وربما تنتهي وساطته بالخير والصلاح كما هو المأمول بل المرتقب .

واضاف السفير قائلا : أود اشعار فخامة الرئيس برقيا للاطمئنان والامل ان لايحتاج فخامته لارسال القوات وتكبيد الدولة مصاريف جمة في سبيل حركات حربية لامبرر لها الان ثم قال : اننا سنرسل برقية بهذا المعنى لعرضها على فخامة الرئيس مع العلم ان قصدنا الوحيد هو عدم تحرك الجيوش من زيدون حتى وصول فخامة السر برسي لورين الى بغداد وقد ابلغت فخامة السفير جميع اوامركم واعلمته بنظرياتكم وآرائكم حول هذه القضية وذكرته ان مساعيكم خلال شهرين لم تجد نفعا ولم يتقدم الوضع الى التحسن او الاقتراب نحو السلام والتسوية السلمية بل كانت هذه المماطلة في مصلحة الشيخ لانه تمكن خلال هذه الفترة من جمع الاسلحة واستيراد الذخائر وسائر لوازم الدفاع .

وقد انتشرت في العاصمة الاخبار المقلقة التي شوشت اذهان العامة ولم

نتمكن من كبح جماح الشعب الايراني الذي يسمع في كل يوم يمر من اخبار الشيخ تلك الاخبار التي تثير عاصفة الغضب في النفوس لاسيما بعد ان علم الشعب بان الشيخ يستورد الاسلحة والمهمات لمحاربة جيوش ايران النظامية بواسطة السفن التي تمخر بين الهند والخليج بل السفن التابعة للتاج البريطاني ويتم النقل بمساعدة الموظفين البريطانيين في الهند بينما الحكومة البريطانية منعت جميع السفن التي تحمل لنا المهمات من الخليج ومن السويس ولدينا الادلة الواضحة الثابتة والمستندات التي لايمكن دحضها وقد سكت فخامة السفير ولم يحر جوابا للرد على ادلتي المقنعة وغير اتجاه الحديث الى نواح أخرى .

هذه هي خلاصة مادار بيني وبين السفير البريطاني هذا اليوم وقد ابرقته لفخامتكم لتكونوا على علم تام بما يجرى هنا ولابداء رايكم في الموضوع .

وزير الخارجية

ارسل رضا خان رداً على هذه البرقية الجوابية :

جناب السيد مشاور الملك وزير الخارجية دام اقباله :

ارجو مواجهة السفير البريطاني لتؤكد له باننا لانود اغضاب فخامة السفير ولا السفارة البريطانية . ولهذا فاننا ننتظر وصول فخامة السر برسي لورين ونترقب نتائج فعاليات فخامته مع الشيخ لوضع حد لهذا الخلاف بصورة سلمية حقنا للدماء كما تريده حكومة بريطانيا وهو جل غاية حكومتي وان سبب سفري الفجائي الى اصفهان كان لمراقبة الوضع هناك خوفاً من هجوم العشائر البختيارية على قواتنا فجأة واذا لم يتعرض هؤلاء لجيوشنا النظامية فليس هناك ما يخشى منه ولكن اذا وقع اعتداء على الجيش فلامناص من الدفاع المشروع في مثل هذه الظروف .

وزير الحربية

والقائد العام لجميع القوات

وفي نفس اليوم طلب قنصل بريطانيا في اصفهان مواجهة رضا خان فاستقبله . وبعد سرد المقدمات دخلا في مذكرات طويلة حول قضية عربستان وحدوث الخلاف ثم طلب القنصل من رضا خان ان لا يتقدم خطوة واحدة خارج اصفهان لأنه يخاف من توسيع شقة الخلاف والصدام الدموي الذي لا مبرر له ما دامت مساع مبذولة للسلام ، وامل قوي في منع وقوع هذا الصدام . ثم رجا القنصل رضا خان ان يختم زيارته لهذه المنطقه وان يعود الى طهران . غير ان رضا خان ابلغ القنصل بانه لن يعود الا بعد ان ينتهى من مناوئيه .

تلقى رضا خان برقية من وزير الخارجية في اليوم التالي لزيارة قنصل بريطانيا له جاء فيها :

بعد ظهر اليوم استقبلت فخامة سفير بريطانيا بناء على طلبه . وقداعلمني ان الاخبار الواصلة من الجنوب سيئة جداً . ثم قال : انه تلقى برقية من قنصل بريطانيا في اصفهان يقول فيها انه واجهكم وبعد ان تذاكر معكم اخبرتموه بانكم سوف تأمرون جيوشكم بالتقدم من الطرق الاربعة ( جهاراه ) وان هذه الاعمال ستزيد من الخطر .

واخبرني فخامة السفير بانه قد اتسع صدره هذه المدة الطويلة والآن فان النهاية قد قربت وان التعجيل في الحركات الحربية سوف يحدث في دوائر لندن أثراً سيئاً وربما اغضب أيضاً ساسة الدول الاخرى ، ثم قال : اننا نطلب التريث ثمانية ايام فقط والامل ان يتسع صدر فخامة رئيس الوزراء لهذه المدة القريبة ، وبما اني وعدته بان اخبركم بهذه الامور وانتظر الجواب ولهذا ابرقت لكم .

مشاور الملك وزير الخارجية

اهمل رضا خان الجواب على برقية وزير الخارجية وسعى للبـــدء بتنفيذ خططه والاستمداد لمواجهة الاحداث .

وصل رضا خان الى شيراز واهدي له بستاناً كبيرا يسع ماليديه من جند لأجل اســتراحته والجند ، واســتقر في شيراز وذلك بتأريخ ٢٤ عقرب .

## - احتراق القصر وطلب العفو -

ومما يذكر رضا خان في مذكراته انه بتأريخ ٢٤ عقرب تســلم برقية من الجنوب تنبئه ان جماعة من عرب الحويزة وبنى طرف اضرموا النار بقصر الشيخ خزعل ثم هاجموا (دزفول) واشتبكوا مع العشائر واضطر المتمردون الى الفرار وقد غنموا غنائم كثيرة .

هذا ما ذكره رضا خان في مذكراته (١) . وقد وجدنا بعض المصادر تؤيد هذا الحرق الا انها لم تذكر الذين أوقعوه . ونحن كعادتنا ننقل جميع حوادث الاقليم بكل امانة وصدق بغض النظر عن انها في صالح العرب او في غير صالحهم ايمانا منا باننا نكتب تأريخا لهذا الاقليم لاول مرة في تأريخـه ، لذا فالواجب والامانة يحتمان علينا نقل حقائق الامور مهما كانت .

جاء في مجلة العمران ( ٢ ) تقرير طويل عن حوادث عربستان وفي حادثة احراق القصر ونصــها « .. وقد حــرق قصره الجميل ... » لم تذكر المسببين للحرق .

وفي اعيان الشيعة (٣) عن احراق القصر ما يلى « وطلب العفو فاظهـر

---

١ ـ ص ٧١ ـ ٧٢

٢ ـ ج ٦ / مجلد ١٠ / شعبان ١٣٤٣ هـ / آذار ١٩٢٥م

٣ ـ ج ٢٩ ص ٢٣٣ ، وردت ترجمة الشيخ تحت رقم ٦٠١٩

رضا خان العفو عنه بعدما أحرق قصره الجميل هذا ما كتبه المراسل .. »

هذا ما ورد في بعض المصادر ، وان معاصري الاحداث يتذكرون احتراق القصر ، ومن المتحمل ان تكون ـ كما ذكر رضا خان ـ بعض القبائل في الحويزة وبتحريض واغراء من رضا خان نفسه ، ولحقدهم على الشيخ خزعل ـ ان احرقت القصر ـ ونحن بدورنا لم نعين هذا القصر ، لان للشيخ خزعل كان اكثر من قصر واحد .

وفي نفس اليوم شنت جموع البختياريين والعرب هجوما كاسحاً على الفرقة الايرانية ، ونتيجة لذلك سيطروا على ( عين الشيخ لنكري ) ، وكان مركز قيادة الفرقة الايرانية داخل حدود الاقليم في ( قرية الملا ) الواقعة في اقصى الجنوب الشرقي من عربستان والقريبة من الحدود الايرانية .

وتذكر حوادث تلك الايام العصيبة ان الشيخ خزعل وجـــد موقفه يضعف ودبت الخيانة بين بعض اعوانه ، وسبب ذلك حسبما نحلله اذ ان الشيخ اتخذ وزراءه والمقربين اليه من الايرانيين ولا شك فيه ولا ريب من ان هؤلاء الوزراء هم الذين اضعفوا عزيمة الشيخ وصموده واقدامه ، ثم انهـــم هم الذين يسربون اسرار الشيخ الى رضا خان ويطلعونه على قوات العرب وامكانياتهـــا لذا وجد الشيخ خزعل نفسه مضطراً لطلب العفو من رضا خان فارسل اليه البرقية التالية :

الى اعتاب حضرة الاشرف الاعظم رئيس الوزراء دامت عظمته .

البعض من الناس القو في روعي ان فخامة الرئيس لا يطمئـن الي ، بل يضمر لي الكراهية والعدوان ، وان فخامته يعتبرني كأحد اعدائه او المخالفين لارائه كما جعلوني اعتقد بانكم تريدون محوي وايذائي الى غير ذلك ، ولكن الان والحمد لله علمت اخيرا حقيقة الوضع وثبت لي ان ما كنت اتصوره غير

صحيح بل هو مجرد دعاية سيئة للتفريق بين ابناء الوطن الواحد . ولا شك وان فخامتكم تعلمون ان هذا الخلاف وسوء التفاهم الواقع بيننا هو من دسائس وضع المغرضين والمفسدين .

ان جماعة البختيارية هم الذين القوا في روعي ذلك لعدائهم الشخصي لفخامتكم وارادوا ان يجعلوا ( الفدوية ) واعني بهم اتباعي وعشائري آلة لتنفيذ اغراضهم الشخصية ومقاصدهم الدنيئة ، ولكن لحسن الحظ اطلعت اخيرا على اغراضهم السيئة واهدافهم الهوجاء واساليبهم العرجاء ولهذا جئت اعرض لفخامتكم اسفي على ماوقع من سوء تفاهم واني اطلب المعذرة وارجو العفو والصفح عما بدر مني من المخالفات ، وارجو ان يكون المستقبل خيراً من الماضي وكلي أمل وثقة في تحقيق امال عشائري وهو ان نعيش بسلام واطمئنان . وانا شخصيا ارجو قبول عذري عما صدر مني نحو الدولة من الخشونة والامور المؤسفة وان جل قصدي ومطمح املي مع عشائري واتباعي ان نكون خداماً لدولتنا العلية التي نحن من اتباعها ، واننا نكون أطوع الناس لاوامر الحكومة المركزية وآمل من فخامتكم ان يقبل اعتذاري هذا وان يعتمد على افراد عشائري المخلصين جل الاعتماد وبمنحهم العفو الشامل . وبهذه المناسبة علمت ان فخامتكم قررتم زيارة الجنوب للاشراف على نواقص هذا الجزء من الوطن ، فانى انتهز هذه الفرصة السعيدة لدعوة فخامتكم الى زيارة خوزستان وان تشرفوني بزيارتكم الميمونة ، واني أتمنى بكل شوق ان اتشرف برؤية فخامتكم شخصيا كي نتفاهم معا على ازالة ما في الصدور من ادران واوصاب واني اقدم خضوعي واخلاصي لفخامتكم شخصيا وارجو القبول واعلامي بموعد تشريفكم وتعيين المحل الذي اتشرف بالمثول بين أيديكم

خزعل

ارسل الشيخ خزعل هذه البرقية الى رضا خان بواسطة قنصل بريطانيا في بو شهر ولما تسلم رضا خان هذه البرقية المملوءة بالخضوع والخنوع والتي اظهر فيها كاتبها مذلته واعطى ( رضا خان ) ممسكا باعترافه بانه وجماعته من ( الدولة العلية ) واطلق اسم ( خوزستان ) - كما يريد حكام ايران - على الامارة العربية فعندما أيقن ( رضا خان ) ان الشيخ قد ابدى المذلة - وهو بالطبع ( اى رضا خان ) فرح بذلك - استأسد وتنمر ورفض البرقية لانها مرسلة بواسطة دولة اجنبية ، وان الشيخ خزعل الذي اعترف بتلك البرقية بانه من - الدولة العلية - يجب ان يرسلها الى رئيسة مباشرة . لذا بعث رضا خان الى قنصل بريطانيـــا برقية هذا نصها :-

بوشهر - سعادة الجنرال قنصل دولة بريطانيا العظمى :-

بما ان الشيخ ارسل صورة برقيته الموجهـة لي اليكم ووسطكم في امور لا تخص سوانا فقد وجدت الامر لايخلو من الغرائب وتشوبه الاسرار ذلك لان اتباعي في الداخل لا يجوز لهم ان يقحموا في امورنا الداخلية ممثلين سياسيين محترمين لامم اجنبية مع العلم ان دستورنا والقوانين المرعية في بلادنا تمنع هذه التدخلات ولا شك ان هذه الغلطة لم تكن منكم ولكنها صدرت من شخص يجهل الامور ولا يتصور نتائجها ، وقد ارسلت جواب برقية الشيخ باسمه رأســاً بواسطة اللاسلكي .

رضـا

رئيس الوزراء
وقائد القوات العام

ثم امر رضا خان بارسال البرقية التالية الى الشيخ خزعل ونصها :-

حضرة السردار اقدس :

اغفر ندامتكم واقبل عذركم على شرط تسليمكم دون قيد او شرط .

رضـا

أيدت حادثة البرقية مجلة العرفان (١) بقولها « ولما عرف الشيخ خزعل صعوبة موقفه ابرق مسلما ... »

اما في اعيان الشيعة ( ٢ ) « فاذعن خزعل حينئذ وسلم وحضر امام قائد الجيش وطلب العفو فاظهر رضا خان العفو عنه . »

ونود هنا ان نقول : ان هذه البرقية وامثالها العشرات المخيفة الان والمرسلة من قبل الشيخ خزعل والتي ابدى فيها خنوعه وخضوعه . ونفذ فيها مقاصد رضا خان من ان عربستان جزء من ايران وان شعبها العربي الذى عاش على ارضها مئات السنين جزء من شعب ايران . انها مسؤولية الاجيال وتبعاتها تحملها الشيخ خزعل لانه اضاع هذه الارض العربية ، لاختلافه مع العشائر العربية التي لم تتحرك لنصرته لحقدها عليه .

لم يحسن الشيخ خزعل التصرف . فهو في الوقت الذي اتخذ من بعض العجم اصفياء ووزراء له ، يرتمي باحضان بريطانيا التى لا صديق لها غير اطماعها فاين ماتكن الاطماع يكن الصديق، ثم يأتى بعد الموقف الصلب يطلب ان ( يتشرف بالمثول ) بين ايدي رضا خان !! .

اضاع البلاد وشعبها ، لركونه الى الاجنبى ، واننا على ثقة من ان الشيخ خزعل لو كان قد جمع العشائر العربية ووحد الصف معها ، وأبعد الحقد عن النفوس ، لما استطاعت قوات ايران على ان تتقدم شبرا واحدا في الاقليم ، ولما استطاع رضا خان ان يرفع الصوت مطالبا بعربستان وبانها جزء من ايران لانهم يعرفون جيدا قوة العرب اذا اتحدوا . واتفقت كلمتهم ، ولا ينفع الكلام بعد اليوم الا انها اسطر مبعثها الالم نثبتها هنا وقائعا للتأريخ والايام .

---

١ ـ ج ٦ / مجلد ١٠ ـ شعبان ١٣٤٣ هـ ـ اذار ١٩٢٥ م

٢ ـ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣ ـ ج ٢٩ ـ الامين

بقى رضا خان بانتظار ان يسلم خزعل حتى ينقله الى طهران ويدخل هوالى المحمرة ، ولكن جواب الشيخ أبطأ عليه .

وفي ذات يوم دخل القنصل البريطانى على رضا خان فى مجلسه ، وكان القنصل ظاهراً عليه اثار الغضب الذى لم يتمكن من اخفائه ، وفي حالة عصبية لم يتمكن فيها من ضبط اعصابه فدار بينهما الحديث الاتى :

القنصل البريطاني : ان الوزيـر المفوض خابرنا من بغـداد وامرنا ان نبلغكم هذه الرسالة وثمة مأمورية اخرى كلفنى بها وهى ان التقى بكم في شيراز وابلغكم هذه الرسالة واذا لم تعجبكم او لم توافقوا عليها او لم تقبلوا مدلولها فلا أهمية لذلك عندنا ، لاننا نبلغكم رسميا ان الشيخ خزعل هو الان أصبح تحت حماية الدولة البريطانية ، ولهذا فنحن مضطرون ان نفى بتعهداتنا وان نحافظ على ماتحت ايدينا، ولا سيما الذي هو تحت حمايتنا ولائذ بنا فالواجب ان نحرسه حراسة تامة ، ونحن كذلك مضطرون ان نبلغكم رسميا هذه المذكرة وهى اننا نمنعكم بكل وسيلة ممكنة من ارسال جنودكم النظامية الى عربستان ، فلبريطانيا علاوة على الموقع السياسى والاستراتيجى موقع خاص ذو أهمية كبرى بالنسبة للشعب البريطانى والامبراطورية البريطانية بسبب انابيب النفط ، ولا يخفاكم ان هذه الانابيب ممتدة على طول نهر كارون ومن المحتمل جداً ان تقع الاضرار المادية الكبرى على هذه الانابيب بسبب حركات الجيوش والصدام الذي سوف يقع بينكم وبين الشيخ خزعل وعشائر الجنوب ولهذا فأى ضرر يقع على الانابيب في المستقبل تكون الدولة الايرانية مسؤولة عن نتائجها وعلى الاخص تكونون انتم شخصياً مسؤولين عن ذلك . وسنكون مضطرين شـــديد الاضطرار الى المباشرة حالا في الدفاع عن مصالحنا ومصالح شركة النفط .

ثم قرأ القنصل نص البرقية المرسلة اليه وكانت بهذا المعنى ، ولكنـها بلهجة ارق ، وعبارات أدق وكلها نصائح وترغيب وطلب تسوية الامور وديا .

وطلب رضا خان من القنصل ان يسلمه البرقية ، الا ان الاخير امتنع وقال « مع الاسف لا يسعنى ذلك لانى ما اردت الا ان ابلغكم بما قلته شفهيا وانى اطلب الجواب منكم شفهياً »

رضا خان : يا سعادة القنصل - من جهة انابيب النفط فأنا المسؤول عن سلامتها فلا حاجة ان تتخذوا هذه الالاعيب ذريعة لمداخلاتــكم في امورنا الداخلية وانا شخصياً أتحمل والتزم بل وأتعهد بتحمل أى ضرر يقع على انابيب النفط بسبب حركاتى العسكرية وانا مستعد ان أدفع اى غرامة عن أى خسارة تصيب الشركة واما الشيخ خزعل فانه رجل من رعايا ايران ، واذا فرضنا ان ما قلته حق بصدد طلبه الحماية البريطانية فانى اعتبره خائنا .

ثم استدعى رضا خان بمحضر القنصل رئيس الاركان الايرانى وافهمه بانه يرغب التعجيل في السفر الى عربستان . ويطلب اصدار الاوامر الى الجيوش حالا بالحركة ، والغاء الايام الثلاثة التي كان قد قررها لبدء الحركـة ثم انتهى الاجتماع بين الاثنين .

أمر رضا خان متصرف فارس ان يرسل البرقية التالية الى طهران : -

( الى رئاسة اركان حرب جميع القوات المسلحة - كما تعلمـون انى كنت مصمما عندما تركت طهران الذهاب حالا الى الجنوب ، وقد توقفت في شــيراز هذه المدة القصيرة لوصول برقية من الشيخ خزعل ، وكنت ارجو ان يسلم دون قيد او شرط ، وبهذا المعنى ابرقت له برقية خاصة وتأملت ان يوافق على طلبي فارسله الى طهران واذهب انا الى عربستان دون حرب ولا اراقة دماء عـزيزة علينا جميعا ، وبما ان الجواب المنتظر قد أبطأ اكثر من اللازم لذلك وجدت ان

الضرورة تتطلب ان اترك شيراز واتوجه الى عربستان ـ وعليه تركنا شيراز متوجهين الى ( فرونت ) ومن هناك سنتوجه الى المحمرة ) .

اول قوس ـ قائد القوات العام

وقبل ان يتحرك من شيراز علم ان سربا من طائرات ايران قد وصل الى ( زيدون ) وان الفى مسلح قد اجتاز من المحمرة الى ( معشور ) ، فاصدر أمراً ان تقوم الطائرات بقصف هؤلاء العرب بالقنابل المحرقة

ثم وصل الى رضا خان ان عشائر بنى طرف يجتمعون الان في نهـــر الكرخة وهم في اشتباك مع اتبـــاع الشيخ خزعل ، كما وان حوادث وحركات حربية تجرى في منطقة الحميدية .

وتسلم رضا خان البرقية الاتية من طهران وهذا نصها : ـ

( جناب الاشرف قائد القوات العام الافخم نرفـع لكم هـذا التقرير صباح اليوم جاء الى مقر اركان الحرب الملحق العسكرى للسـفارة الروسية وأوضح بعض الايضاحات التي يستدل منها ان اولياء الامور في روســيا غير مرتاحين من سفر فخامتكم الى الجنوب ولا سيما توجهكم الى بو شهر ذلك لان ميناء بو شهر واقع الان تحت النفوذ البريطاني ، وان حركات فخامتكم هذه أثرت في صميم الحكومة الروسية ويقول لو ان فخامتكم عدلتم عن السفر الى بو شهر ربما يكون الوضع في صالحكم لان سفر فخامتكم الى بو شهر مما يؤثر في اذهان الشعب تأثيرا عظيما وربما اشاع المغرضون انكم لم تذهبوا الى بو شهر الا للتعاون مع الانكليز وهذا مما يؤثر في الخارج ايضا وتأمل ان يأمر عظمتكم بمواجهة الشيخ خزعل في شيراز لا في بو شهر لرفع الالتباس الواقع في روع العامة والامر لعظمتكم )

رئيس اركان حرب جميع القوات

رقم ٣٦٩٩

المارشال امان الله

واجاب رضا خان بالبرقية التالية :

رئاسة اركان حرب جميع القوات المسلحة . استلمت برقيتكم ذات الرقم ٣٦٩٩ فارجو وضع حد للاشاعات المنتشرة والاراجيف المصطنعة وما يشاع بين الناس انى سأذهب الى بوشهر للاجتماع بالشيخ خزعل هناك . كذبوا هذه ألاشاعات المغرضة بصورة قطعية ويجب ان تعلموا وتذكروا الناس بانني اذا ذهبت الى بوشهر لم اذهب اليها الا بقصد الذهاب الى (فرونت) وانى لا اجتمع بالشيخ خزعل على نقطة غير شيراز ولا اقبل رؤيته الا في شيراز واذا لم يأت الشيخ الى شيراز لتقديم فروض الطاعة والخضوع فلن التقي به الا في ميدان الحرب

رضا

قائد القوات العام

وتسلم رضا خان برقية هامة من مجلس الوزراء الايرانى هذا نصها .

صاحب المقام المنيع رئيس الوزراء دامت شوكته .

نشرت جرائد العاصمة اليوم برقية مصدرها شركة رويتر حول قضية ( خوزستان ) تقول ان فخامتكم في ميناء بوشهر وذلك بوساطة الوزير المفوض لحكومة بريطانيا وفي هذا الاجتماع ستحسمون قضية خوزستان ، وقد انتشرت اشاعات مختلفة حول هذا الاجتماع لا سيما قضية الوساطة ، وكان وزير المالية قبل هذا صرح بعض التصريحات التي فسرت انها مطابقة لهذه الاشاعات وقد اهتم حضرات نواب المجلس بهذا الامر لان برقية رويتر شوشت افكارهم ولهذا سارعوا لعقد جلسة سرية فورية وطلبوا ان يحضرها الوزراء لمناقشتهم وقد عقدت الجلسة وحضرها الوزراء لان رئيس المجلس طلب منهم ان يوضحوا للنواب حقيقة هذه البرقية وان يبدوا اراءهم حول هذه الاشاعات المقلقة كما

استجوب النواب هيئة الدولة عن مدى تدخل الاجانب في امور الدولة الداخلية وان حضرات النواب يخشون ان تبتوا في أمر يكون منافيا لمصلحة الامة وقد اجمع النواب على ان يطلبوا من فخامتكم عدم لقاء الشيخ خزعل اوالاجتماع به بهذه الصورة لانه فرد من افراد رعاياكم وقد شق عصا الطاعة على الدولة وخرج على القوانين والدستورفلا يعتبر الا ثائرا من الثوار وخارجا من الخوارج فلا يجوز ان يوافق رئيس الدولة على الدخول معه في مفاوضات ومباحثات وبوساطة دولة اجنبية تدس انفها في امورنا الداخلية ، وان اعضاء المجلس لا يعترفون باي قرار يرتبط به فخامتكم في هذا اللقاء مع أي كان ، ولا يوافق على أى تعهد يصدر منكم تجاه أي كان ، وبما ان اعضاء مجلس الامة لا يعلمون من أمر سفر فخامتكم الا انكم سافرتم لتأديب ثائر في الجنوب واعادة الامن الى نصابه في تلك المنطقة وليس للمباحثة مع صنيعة من صنائع دولة اجنبية لهذا نعتقد ان فخامتكم لا تتورطون باتيان عمل يخالف مصلحة البلاد واننا على ثقة من ان فخامتكم احرص الجميع على حفظ كرامة الامة الايرانية ورفع راس البلاد عاليا في شخص الهيئة الحاكمة التي أمرتكم

وهكذا انتهت هذه الجلسة الصاخبة بعد التأكيد ان نبلغ فخامتكم مادار فيها من المباحثات الهامة والى فخامتكم خلاصة مباحثات النواب في الجلسة السرية المذكورة .

اولا : ان هذه الجلسة خلت من الموافقين والمعارضين حول هذه القضية الهامة ، لان الجميع على اتفاق تام حول الهدف والغاية التي يعمل من اجلها فخامة الرئيس

ثانيا : لا يقبل المجلس تنازل فخامتكم للقاء الشيخ خزعل في بوشهر ، لان هذا اللقاء المزمع يوهن العزائم ويكون سبة عار لفخامتكم ومنافيا لحيثية

الدولة والمملكة .

ثالثا : ان اعضاء المجلس بالاجتماع يعارضون التدخلات الاجنبيـــة في امور البلاد ويعتبرون هذه التدخلات مخالفة دبلوماسية ومعارضـــة لنصوص المواثيق الدولية والبروتوكولات الاممية كما وانها مضرة جداً لانهـــا تمس كرامة الامة الايرانية .

رابعا : ـ يرجـو اعضاء هذا المجلس ان تسيروا على خطتكم الاولى وهي سحق هذا الرجل الثائر على الدولة والذي يسنده الاجانب ولا حاجـــة للصلح والصفاء مادامت الاصابع الاجنبية تلعب في الامور وليس بالخفاء بل عـــلى المكشوف .

خامساً : اذا عقدتم معاهدة او وافقتم على قرار لاسيما بواسطة الاجانب وحسب مشيئتهم فان المجلس يتجاهله كل الجهل ولا يعترف بمشروعيته ولا يقر اي مفاوضات او مداولات او وعود او عهود .

نرجو التكرم بالجواب على هذه البرقية وتعرفونا حقيقة الواقـع وان تعلمونا خطتكم واهدافكم وبالتالي اراء فخامتكم وتعرفونا الرأي الاخيرلكي تجيب هيئة الدولة على استجواب حضرات النواب في الجلسة السريةالقادمةالتي ستعقد قريباً جدا وتقبلوا فائق الاحترام .

رقم ٣٩٣٦ ذكاء الملك ـ مشاور الملك

اديب السلطنة ـ مشاور الدولة

وبعث رضا خان بالجواب الاتي :

حضرات هيئة الوزراء المحترمين ادام الله اقبالكم

اطلعت على ما جاء في برقيتكم رقم ٣٩٣٦ حول مذكرات اعضاء مجلس شورى الامة بصدد قضية خوزستان وكان الواجب على الجميع ان يتذكروا

ويعتقدوا جازمين انني لو كنت اوافق على التدخلات الاجنبية وانجرف في هذا التيار لما كنت اتمكن خلال هذه السنوات القليلة ان احافظ على استقلال البلاد الناجز ، ودعم كيان هذه المملكه وتوحيدها وبالتالي لما كنت اتمكن من تجهيز وتدريب هذا الجيش الباسل الذى انتقل به من الشرق الى الغرب ، ومن الشمال الى الجنوب . ولهذا امل ان يطمئن اعضاء مجلس شورى الامة بانه لا يمكن ان يصدر مني قط عمل يخالف مصالح المملكة وينتقص من استقلال هذه البلاد وانى حريص جد الحرص على رفع راس البلاد عاليا وتثبيت ودعم اساس هذه الدولة وارجو من حضراتكم ان تخبروا اعضاء المجلس بانني دائما لا اتباعد عن سياسة المملكة بل اتوجه اليها عن قرب وليس عن بعد ، كما وانى لا أبت باي عمل سواء أكان هاما عظيما او طفيفا بسيطاً الا بموافقة هذا المجلس الموقر الذى هو المسؤول وحده عن البت ، وارجو من وزارة الخارجية ان تكذب الخبر رسميا وفقكم الله جميعا لما فيه الخير والفلاح .

رضا

وزير الحربية وقائد القوات العام

وهكذا تتابعت الحوادث في عربستان كما راينا من المذكرات والبرقيات وسنشهد على الصفحات القادمة اللحظات الحاسمة الدقيقة من تأريخ هذه الامارة العربية .

# في بوشهر

سافر رضا خان الى بوشهر والتقى به الممثلون الانكليز ودارت حوادث عربستان في المباحثات ، وكان الانكليز يعملون جاهدين في حل الامور سلميا الا ان رضا خان كان يصر على ان عربستان جزء من ايران ، وان الشيخ خزعل رجل خرج على الدولة الايرانية. وان على الشيخ خزعل ان يجيب على برقيته السابقة ويحضر لابداء الطاعة والولاء للدولة الايرانية والندم على اعماله.

ثم ازمع رضا خان على السفر من بوشهر ، وقبل تحركه منها تسلم البرقية الاتية المرقمة ٤١١٥ وهذا نصها : ـ

مقام المنيع حضرة الاشرف وزير الحربية وقائد القوات دامت عظمته .

اعرض لفخامتكم اصل برقية الوزير المفوض لحكومة بريطانيا وهذا نصها : ( بعد التحية والتمنيات الصميمية اعرض انى علمت عند رجوعي الى ايران ان الوضع قد تغير كثيرا واذا دام على ما هو عليه فتكون النتائج مجهولة لان تقدم فخامة الرئيس بجيوشه هو خلاف لتعهدات فخامته السابقة وان تقدم القوات النظامية فى خط بهبهان وزيدون وميناء ديلم هذه الاماكن التي تعهد فخامته بعدم تجاوزها او خرقها حاليا قد تسبب مشكلة كبرى وان كان قصد فخامته القيام بعمليات سلمية ومناورات شكلية . ولكن مما يؤسف له انه وقع صدام عنيف بين الجيوش النظامية وجماعات من العرب لا سيما في ( لويرة ) و ( جيرى ) وكان يساعد الجيش النظامي عشائر ( ايلجارى ) وقد نهبوا القرى العربية واعتدوا على الامنين ، كما هاجموا العشائر البختيارية وحدثت خسائر عظيمة في الارواح بين الطرفين ـ وبما ان الاماكن المذكورة تبعد عن ( آيلمش ) أربعة فراسخ ( اثنى عشر ميلا في الطرف الغربى من الخط المذكور

فليس من المعقول اتهام العرب والبختيارية بالمهاجمة والتجاوز - واعتقد ان هذه الاعمال حدثت دون علم من فخامة القائد العام ولا باستشارته - ولهذا ارجو من صميم قلبي من فخامة الرئيس ان يصدر اوامره المشددة الاكيدة الى قواته والامراء المحليين ان يرابطوا في خطي بهبهان والديلم - وفي اي وقت تجاز القوات هذين الخطين وتتقدم اكثر فان العواقب مع الاسف ستكون وخيمة جدا لا سيما اذا وقعت مصادمات دموية ولا شك عندئذ من حدوث نزاع شديد ومؤسف واني انتهز هذه الفرصة لتقديم احتراماتي .

الوزير المفوض

لحكومة بريطانيا العظمى

في ايران

حاشية : يعرض وزير الخارجية الامر على فخامتكم انتظار لاوامركم السامية .

رئيس اركان حرب عموم القوات

امير اللواء امان الله

بعد ان تسلم رضا خان البرقية وطالعها بكل اهتمام كتب بلاغا وامر بطبعه وتوزيعه على جميع مناطق عربستان بالطائرات وهذا نصه

« بلاغ صادر من رئيس الوزراء وقائد القوات العام الى اهالي عربستان من علماء واعيان وتجار وكسبة وطوائف ( اقليات ) وشيوخ واغنياء وفقراء وزراع وعمال واخيرا فردا فردا بلا استثناء احد منهم - يجب ان يعلم الجميع ان هذه القطعة من الارض المسماة عربستان هي ولاية عزيزة من ولايات ايران منذ القدم وان هذه القطعة من الارض كنت أريد لها نظاما وامانا واطمئنانا وراحة لجميع من يسكنها - وكنت قد جعلت هدفي اصلاح هذه الجهة منذ اول

يوم من استلامى زمام امور السلطة وكنت اتألم لما يلاقيه افراد الشعب في هذه القطعة من العنت والظلم ، وقد مضت علي هـذه المدة وانا مشـغول باستتباب الامن في شتى انحاء ايران ولكنى لم أنس هذه الجهة وانما كنت انتظر الفرصة المواتية لاسبغ على هذه القطعة من النعم ما تتمتع به جميع ايران من رغدالحال واطمئنان البال .

وها ان الشيخ خزعل سوف يلاقى عواقب اعماله ويسوق نفسه الى حتفه وان انتقام الطبيعة قد حل به جزاء ما عمله مع اهالى هذه المنطقة وانى لم اسير الجيش الى هذه الجهة الا لايقاظ هذا الرجل من سباته العميق وتخليص هـذه الجموع من الشعب المكبلة بالمظالم والتعديات طوال هذه المدة وانقـــاذهم مما هم فيه .

اخوانى وابنائى انى لا اجهل ما لاقيمتوه من الظلم والارهاق ولهـذا لم آت الى هذه الارض مع جيشي للفساد والظلم والارهاق والانتقام من الناس الموالين فليس لافراد هذا الجيش عداوة مع اي منكم من شريف او وضيع لانى اعتقد انكم ابرياء وانكم مساقون الى هذا الطريق الوعر بالقوة .

يجب عليكم ان لاتحرموا من نعمة (ايران) وانتعيشوا كما يعيش اخوانكم منعمين مرفهين ، نحن لا نطالب الا الشخص المتمرد على الدولة وهذا الشخص هو (خزعل) وحده فيجب ان يؤخذ بالسيف ان لم يطع الاوامر ويسلم نفسه لمحاسبته على ماجنته يداه بحقكم .

وبحوله تعالى وباقرب وقت سيعتبر هذا الرجل من الخونة ويقعد مقعدهم فانتم الذين احبكم كأولادى واخواني عليكم ان تعتمدو على الجيش وهـــو سياجكم وان تطيعوا اوامر الدولة وان هذا الجيش لم يؤلف ويجهز الا لحمايتكم وحفظ سلامتكم وقد أمرت هذه الجيوش امراً قاطعا ان يعدكم من افرادالجيش

ومن اخواني واولادي وان يبذل لكم جميع افراد الجيش من الامر حتى النفر كل مساعدة وان لايتوانوا عن حفظ راحتكم .

يااهالي خوزستان اعلموا انكم اينما كنتم وفي اية قرية سكنتم وفي اي ارض حللتم انكم في امان وودعة ورفاه وبموجب هذا البلاغ فانتم تحت حمايتي وفي ذمتي ومن واجبكم الاعتماد علي وعلى جيوشي لدفع جميع ما يواجهكم من المظالم والارهاق على ان لايخالف احدكم الاوامر ولايخل بالنظام او يتعرض لافراد الجيش بسوء .

واني كما اخبرتكم سابقا ان سبب مجيىء الى خوزستان ماهو الا لرؤية جماعة من اخواني واولادي سكان هذه المنطقة وان أوفر لهم الراحة والامان والاطمئنان وارفع عن كواهلهم الظلم والارهاق والعبودية التي يفرضها عليكم الشيخ خزعل وجماعته من الغلمان وعن قريب سينال هؤلاء الخارجون على النظام جزاءهم وستصادر املاكهم ويلقى عليهم القبض لمحاكمتهم كما وسوف يقبض على كل مناصر للشيخ .

ولهذا فاني احذر الاهليين من ايواء اي كان من اتباع الشيخ حيث من يعمل ذلك يعد منهم وفي زمرتهم وينالهما ينالهم من عقاب وان القوات النظامية سوف تقصف بيوت واماكن هؤلاء بواسطة المدفعية فعلى الاهالي جميعاً ان يتجنبوا الاختلاط بجماعة الشيخ اذا ارادوا السلامه كما اني اقبل توبة اي كان من اتباع الشيخ اذا سلم نفسه وسأمنحه الامان واعفو عما سلف من اعماله .

واخيراً فاني سأصدر الاوامر بالهجوم وكل من يقاوم او يتعرض للجيوش يكون ذنبه على نفسه لانه يعد من جماعة الشيخ ولايجد منا اي رحمة .

واني ارجو جميع سكان خوزستان قراءة هذا البلاغ بدقة واطاعة ماجاء

فيه والا فاللوم يقع عليهم وحدهم ولاينفع بعد ذلك الندم .

رضا

رئيس الوزراء

وقائد القوات العام

واستمر رضا خان في بوشهر يترقب الاحداث وينتظر المناسبة ليدخل الى عربستان ويقبض على شيخها وينهي الحكم العربي في المحمرة .

## مذكرتان بريطانيتان

بينما كان رضا خان يستعد لغزو امارة المحمرة العربية تسلم برقية مستعجلة من طهران تفيد ان اعضاء مجلس الوزراء يودون مكالمته لاسلكياً ، فأمر السكرتير الاكبر لوزير البرق والبريد ان يرافقه الى دار البرق ، وجرت المكالمة بينه وبين وزير الخارجية الذي ابلغه بوصول مذكرتين من بريطانيا ثم قرأ عليـــه صورة المذكرة الاولى وهي كما يلي :-

المذكرة الاولى :- ( حضرة الاشرف رئيس الوزراء دامت عظمته .

استلمت مذكرتين ظهر اليوم ٤ قوس من السفارة البريطانية وهـذه نصوصها اعرضها على فخامتكم :

معالي الوزير بعد لقائي لكم صباح اليوم ، اســتلمت من معالى وزير الامور الخارجية لحضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا التعليمات التالية بخصوص قضية عربستـــان وهى التي اسلمها لكم راجياً عرضها على فخامة رئيس الوزراء واعضاء الوزارة بالسرعة المستطاعة .

عرضت حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا خدماتهــــا الصادقة لبذل المساعى الودية لايجاد حل سلمى وصلح شريف بين الحكومة الايرانيـــة والشيخ

خزعل شيخ المحمرة ، وكان قد وعد حضرة صاحب الفخـامة رئيس الوزراء انه متى ما عرض الشيخ خزعل الطاعة وانقاد الى اوامر الدولة فان فخامته لا يستعمل القوات المسلحة ضده . وان حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا تأسف شديد الاسف لعدم وفاء فخامة رئيس الوزراء بوعوده وتعهداتـه وان فخامته رد تلك النصائح الاخويه التي بذلتها بريطانيا ورفض وساطتها السلمية بل أصـر على رأيه والتقدم الى الجنوب واستعمال القوة المسلحة ضد سكان تلك المنطقة الوادعين ولهذا فان حكومة جلالة الملك مضطرة لاسترداد توسطها ونفض يدها من كل شيء ولا يسعها منع الشيخ او الوقوف في وجه العشائر البختيارية او الضغط عليهم بعد الان ولا يسع حكومة جلالة ملك بريطانيا اسكات المذكورين ومنعهم مما يريدون ان يفعلوه في سبيل الدفاع عن انفسهم واموالهم واعراضهم ، ومتى ما حصلت خسائر او تعديات من جراء التصادم بين الجيوش الايرانية تكون هي المسؤولة عن عواقب ذلك وان حكومة جلالة ملك بريطانيا سوف تحمل الدولة الايرانية جميع الخسائر التي تصيب الجاليات الانكليزية ورعايا بريطانيا مضاعفة وستحصله فوراً ، كما وان حكومة حضرة صاحب الجلالة البريطانية ستحتفظ بحقها في كيفية حفـــظ ارواح وممتلكات رعاياها وبالطرق التي تراها مناسبة وحسب التعليمات فان فخامة المستر تشمبرلن يرجو شخصيا وحبيا ان تبلغ هذه المذكرة الى حضـرة الاشرف رئيس الوزراء .

المذكرة الثانية : ـ

( حضرة معالى الوزير — ايضاحاً لما جاء فى المذكرة السابقة التى سلمتها لكم بتاريخ اليوم وبناء على الاوامر الصادرة من معالي وزير امور خارجية حضرة

صاحب الجلالة ملك بريطانيا اود ابلاغ فخامة رئيس الوزراء بهذه المذكرة التى ارسلها معاليه لاسلمها لكم الان : ( انى اود تذكير فخامتكم انه في شهر تشرين الثانى من سنة ١٩١٤ كانت حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا أكدت تأكيدات رسمية الى جناب شيخ المحمرة بانها الزمت نفسها ان تدفع عنه اى عدوان او تجاوز يقع عليه من قبل أية حكومة كانت وفى ضمنها حكومة فخامتكم ، وان حكومة جلالة ملك بريطانيا تعهدت لسمو الشيخ ان تبذل له كل مساعدة لتوثيق علائقه مع حكومة ايران وتتوسط حالا للتوفيق بينه وبين حكومة ايران عند حدوث خلاف ما ، وان حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا لا تألو جهدا فى حل اى خلاف يقع بين الشيخ وحكومة ايران بالطرق السلمية قدر الامكان وفي حدود استطاعة الحكومة البريطانية

وبناء على هذه التعهدات فان حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا مضطرة لحفظ اموال وارواح الشيخ واولاده واتباعه من تعديات أيه دولة، كانت كما وان الحكومة البريطانية سوف تحفظ اموال وعمارات الشيخ واتباعه في جميع انحاء ايران .

هكذا تعهدت حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا لشيخ المحمرة ومن يحل محله من اولاده واعقابه من الذكور ما داموا يحافظون على تعهداتهم ، كما والتزمت حكومة صاحب الجلالة ملك بريطانيا ان تكون مشيخة المحمرة وقفاً على الشيخ خزعل واعقابه من الذكور واذا فقد الشيخ الاولاد فيجب انتخاب الشيخ من اعقابه . وان حكومة صاحب جلالة ملك بريطانيا تتعهد للشيخ واعقابه اذا بقوا موالين ويتبعون نصائح حكومة جلالة ملك بريطانيا ان تسعي السعى الحثيث

وتبذل جميع المساعي والمساعدات الممكنة كي يظل الشيخ بوصفه مستقلا بامارته استقلالا داخليا محفوظا ومدعما منها وقد كلف المستر تشمبر ان السر برسي لورين ان يطلب من قنصل صاحب الجلالة ملك بريطانيا في بوشهر ، وقنصل جلالته البريطانية في شيراز ان يبلغا صاحب المقام الرفيع رئيس الوزراء رسميا بهذه العمليات عندما يتمكنان من مواجهة فخامته في مراكزهم او يسلمان التعليمات المذكورة له بواسطة المراسلات الرسمية عندما يحل فخامته في تلك الربوع .

جواب الحكومة الايرانية :ـ

ان الرسالتين الكريمتين المؤرختين ٤ قوس رقم ٣١٤ و ٣١٥ وصلتنا وعلمنا فحواهما والذي لفت نظرنا اعلامنا بالاتفاق المعقود بين الحكومة البريطانية والشيخ خزعل لأول مرة بأمر هذا الاتفاق وفي مثل هذه الظروف وقد استغربنا انه كيف يسوغ لحكومة صديقة تربطنا واياها علاقات سياسية وصداقة قديمة ان تخالف مثل هذا الاتفاق المخالف لحق حاكمية الدولة الايرانيه لمقاطعة خوزستان مع انه فرد من اتباع ايران وهذا الفرد تعلم الدولة الصديقة حق العلم علاقته بايران وانه من عمال الدولة الايرانية وكيف يجوز ان تتعهد الحكومة البريطانية بمنح هذا الرجل هذه القطعة من الارض الايرانية وتتعهد له بالسيادة عليها هو واعقابه . ان الحكومة الايرانية تستغرب هذا الامر ولا يسعها ان توافق عليه او تعترف برسميته باي وجه من الوجوه وان الحكومة ترفض ذلك وتحتج عليه اشد الاحتجاج وربما تسلك طريقاً خطراً جداً لانها تعتبر هذا العمل اعتداء صارخاً على حقوق الدولة الايرانية .

ان الحكومة الايرانية ترفض اي توسط او تدخل اجنبي في قضية

خوزستان والشيخ خزعل لأن هذه الامور من القضايا الداخلية لحكومة ايران اما قولكم في الرسالة ان الحكومة الايرانية تكون مسؤولة عن وقوع أية خسارة فالجواب على ذلك ان فرداً من اتباع الدولة الايرانية في جزء من اجزاء ايران او قطعة من قطاعات هذه المملكة والجنوب لا يمتاز عن غيره ويخالف اية جهة من ايران وسيادة الدولة تشمل كل المملكة وقد تمرد هذا الفرد على الدولة وشق عصا الطاعة وقد سايرته الحكومة كثيرا ولما تمادى في غيه وجدت الحكومة ان من مصلحتها ان تجرد عليه القوة لاخضاعه ، وقد ثاب بعد ذلك هذا الرجل الى رشده واظهر الندامة وقد قبلت الحكومة معاذيره وسامحته على ما اظهره من التمرد ولكن هذا التمرد استغل بقوة السلاح واذا ما قاوم هذا الرجل قوات الحكومة فان الحكومة سوف لا تسكت عنه طبعاً لانه ليست هناك حكومة في العالم ترضى بذلك فلا بد اذن من وقوع اصطدام ولا بد من وقوع خسائر مادية وروحية فهل تكون الحكومة مسؤولة؟ انها ليست مسؤولة الا امام شعبها وليس لاية حكومة اجنبية ان تتدخل او تسأل من تأديب العصاة .

وتود الحكومة الايرانية ان تلفت نظر الحكومة البريطانية الى ان تمرد الشيخ خزعل وعصيانه لم يأت الامن تأكيدات الحكومة البريطانية واعتماده على الاتفاقية التي ورد ذكرها في هذه الرسالة ، ومعنى ذلك ان الحكومة البريطانية هي التي تشجع الشيخ خزعل على المقاومة ومن ثم على احداث حرب اهلية بين الايرانيين ( حكومة وشعبا ) ولولا تشجيع دولة بريطانيا له لما تجاسر وخرج على حكومته وعلى قوانين دولته ، وبناء على ذلك فان الحكومة الايرانية ملزمة بتحمل أية خسارة تحدث في خوزستان من جراء العمليات العسكرية ، وانما في الحقيقة

تقع المسؤولية على عاتق المسببين وحدهم اماما جاء بخصوص وقاية الرعايا البريطانيين وحفظ اموالهم وارواحهم فان الحكومة الايرانية لا تعارض في ذلك ولا تمانع الطريقة التي تسلكها الحكومة البريطانية في ذلك على شرط ان لا ينافي عملها سيادة الحكومة ولا يمس استقلال ايران ولا ينقص من حق سيطرة الدولة على اراضيها وختاماً فالحكومة الايرانية ليس لها عداء مع الناس بل جل قصدها هو نشر السلام والامان في بلادها وحفظ ارواح واموال جميع السكان على اختلاف نحلـــهم وجنسياتهم

رقم ٤٨٠٠ ذكاء الملك نائب رئيس الوزراء

رئيس اركان حرب عموم الجيوش امير اللواء امان الله

ورفضت الحكومة البريطانية سحب المذكرتين السابقتين والاصوار على تنفيذ ما جاء بهما حرفيا . والا فان الحكومة البريطانية ستحقق ذلك في الاساليب التي تجدها مناسبة للتطبيق .

برقية الشيخ خزعل

وتسلم أخيراً رضا خان وهو يستعد للتوغل الى الاقليم برقية مـن الشيخ خزعل هذا نصها :ـ

( حضرة صاحب المقام المنيع الاعظم الاشرف رئيس الوزراء وقائد القوات العام دامت عظمته .

تشرفت ببرقية فخامتكم وهي تشير الى قبولكم ما عرضه هذا الخادم واسبالكم على ثوب الرحمة وعفوكم عما سلف بالنسبة لهذا الخادم ، واني ارجو مـن فخامتكم قبول تشكراتي والامر بموعد عرض شكري لكم شخصياً ، واني ابتهل اليه تعالى

ان يديكم على راس الشعب الايراني العظيم واني مستعد لاقدم خضوعي الى فخامتكم شخصياً اذا وافقتم وكنت ارجو ان أتشرف بين يديكم في هنديجان غير ان المرض الذي انتابني والضعف الذي منعني على الحركة حرماني هذا الشرف العظيم لهـذا اللقاء استرحم امركم لتعيين المحل الذي يمكنني ان اتشرف بين ايديكم واني سأكون في خدمتكم في المكان الذي تعينونه وآمل ان يصدر امركم بذلك بأقرب فرصة ممكنة واني زيادة في الامتنان لكم ارسل احد انجالي للتشرف بين ايديكم واخـذ تعليماتكم حول موعد اللقاء وتأكيد الخضوع .

خزعل)

وبينما كان رضا خان يتريض امام منزله الذي اتخذه مقراً له . اذ باصوات السيارات ترتفع ، ثم تقرب منه . ويترجل من احدها شخص برتبة امـير الجيش وقدم نفسه قائلا : الشيخ عبدالكريم أحد انجال الشيخ خزعل والامير على جيوشه وبعد الترحاب به ، سلم (عبدالكريم) الى رضا خان رسالة مـن الشيخ خزعل هذا نصها :

( اتشرف ان اكون فداءكم ـ ان المرض اشتد علي واني اسف جداً لاني تشرفت بكتاب فخامتكم وكنت طريح الفراش في المحمـرة ، وها اني حسب أمر فخامتكم ارسل احد انجالي (عبدالكريم) للتشرف باستقبالكم ودعوتكم رسميا لزيارتكم المحمرة لاقدم لكم خضوعي واستسلامي شخصياً ويسرني قبول عطفكم ومراحمكم ويسرني ان اخدم فخامتكم زيادة عند وصولكم الى المحمرة وتكون لزيارة فخامتكم زيادة في العطف والتقدير وفضل لا انساه والامر أمركم .

خزعل)

واجاب رضا خان على رسالة الشيخ خزعل بما يلي :

( حضرة السردار أقدس ـ وصل أمير الجيش الى (بلدة الملا) وقـد تم اللقاء والتعاون وشملنا حضرته بالعطف والرعاية ، وقد سلمنى رسالتكم التى علمنا منها مع مزيد الاسف بمرضكم وعدم قدرتكم للقدوم الينا بواسطة السيارات ، واني اعتقد انكم تتمكنون من ركوب السفن النهرية ولهذا استصوب ان تتوجهوا بواسطة سفينة خاصة الى ناصري حيث ساجعل طريق مروري من تلك البلدة . وان شاء الله يكون في تلك البلدة اللقاء ويتم الصفاء رضا

رئيس الوزراء وقائد القوات العام

ودار حديث بين رضا خان وعبدالكريم نجل الشيخ خزعل ، وقد حاول (عبدالكريم) ان يحمل رضا خان بالتوجه راسا الى المحمرة . الا ان رضاخان رفض ذلك واخبره بانه سيتوجه الى مدينة ناصري وان الشيخ خزعـل عليه ان يحضر لزيارة رضا خان . ثم عاد (عبدالكريم) وبعدها رحل رضا خان الى ناصري .

## لقاء الخصمين

سافر رضا خان الى الاحواز ومعه بعض ضباطه وجنوده وبينما هم في الطريق اذا باحد الدبلوماسيين الروس يعترضهم بسيارته السوداء ويعلم رضا خان من ان روسيا غير مرتاحة ومتخوفة من سفرته هذه وعليه فان الحكومة الروسية ترجو رضا خان ان يأخذ الحذر والحيطة لانه سيكون بين اعداء اشداء مسلحين يريدون الفتك به . كما وان الحكومة الروسية لا توافق على ذهابه الى المحمرة مركز الشيخ خزعل ، وان يحذر من مكائد الانكليز

وصل رضا خان الى ( ناصرى ) واستقبل من ابناء الشيخ خزعل ، وانزل

في عمارة فاخرة يمتلكها الشيخ خزعل ، وقد فرشت وأثثت جيداً .

وبعد عدة ايام حضر الشيخ خزعل ودار حديث بين الاثنين وعلى أثره قبل رضا خان اعتذار الشيخ خزعل . وانه يجب ان يقوم بين الاثنين تعاون متين .

نشرت مجلة العرفان تقريرا طويلا تدعى بانه وصلها من المحمرة نأخذ بعض فقرات منه تخص هذه الناحية وهذا نصها « . ولما قدم سردارسبه الاهواز تمثل بين يديه الشيخ خزعل نادماً ، ويقال انه تمثل ببيت من رباعيات عمر الخيام :

گر من بد كنم و تو بد مكافات وهي

بس فرق ميان من و تو چيست ؟ بگو

وتعريبه :

اذا كنت ممن يدفع الشر بالاذى فقل أي فرق بات بيني و بينكا

وقد تجاوز رضا خان عما بدا من الشيخ خزعل والذى نرجوه ان يبقى هذا الامير العربي في امارته وان كان هناك شيء من الامور فيمكنه تعديل خطته وقد حرق قصره الجميل وعساه يجمع بين مصلحته ومصلحة دولته فيحسن صنعاً والعافية للمحسنين .. » [1] .

وذكرت المجلة نفسها في عدد اخر خبرا تحت عنوان «امارة المحمرة» وهذا نصه « أعادت حكومة ايران امارة المحمرة كما كانت عليه سابقاً ، ورجع سمو الشيخ خزعل خان اميرها لمركزه ، وما حصل لم يكن الا غمامة صيف تقشعت عن قريب ونحن كان من راينا بقاء هذه الامارة العربية عزيزة الجانب ، ولا نشك بان الشيخ

(١) ـ ج ٦ / مجلد ١٠ / شعبان ١٣٤٣ هـ ـ اذار ١٩٢٥ م

خزعل يسعى جهده لاصلاحها ونشر العدل والمعارف فيها وايجاد الامور العمرانيه النافعة والمرء مذكور بعمله » [1]

وأكد هذا اللقاء بين رضا خان والشيخ خزعل السيد ( الامين ) في اعيان الشيعة [2] ، وصاحب ( الاعلام ) [3] .

ونعلق على هذه المقابلة انه لو كان باستطاعة رضا خان في هذه المقابلة ان يعتقل الشيخ خزعل لفعل، الا انه لم يستطع لانه كان خائفا مرعوبا، ونستدل من ذلك ما ذكره هو بنفسه على صفحات مذكراته حيث يقول : ( .. لقد كانوا جميعا مسلحين يحتلون الطرق وسطوح المنازل وكلما اقتربنا من عمارة الشيخ خزعـــل وجدنا المسلحين في ازدياد وكنا نشاهد افرادهم الكثيرة واقفين تحت الاشجار وبالقرب من الجدران وفي جميع المنعطفات متكئين على بنادقهم الحديثة يزاحم بعضهـم بعضا وبين كل أربعة من البيض ذوى البشرة الحمراء الجميلة قد برز راس اسود كأنه رأس عفريت واني لا أقصد المبالغة اذا قلت ان كل من يشاهد هذا الموقف لظهر عليـه بالرعب اذ لا بد ان يداخله الخوف عند مشاهدة كل هذه المناظر .. » [4]

الخوف والرهبة منعا البهلوى رضا خان من توجه الاذى الى الشيخ خزعل لذلك وجدناه يصانع الشيخ العربي ويلاطفه ، وقد وثق الشيخ خزعل بكلام البهلوى والا كان باستطاعته ان يقضى على رضا خان وضباطه الذين ابـدو الجبن

---

(١) ـ ج ٨ / مجلد ١٠ / شوال ١٣٤٣ هـ ـ ٢٣ نيسان ١٩٢٥ م

(٢) ـ ج ٢٩ ص ٢٣٣

(٣) ـ ج ٢ ـ ص ٣٥

(٤) ص ١٥٥ ـ ١٥٦

والخوف وهم يتقدمون الى ناصرى حيث يذكر رضا خان ذلك بقوله « .. فلم يجيبا بشيء بل ازدادا في الخوف واحمرار الوجوه .. » [1] .

ويتساءل رضا خان بعجب عن سبب عدم قتله وضباطه وجنوده بقوله « ولست ادري كيف يكون شعور الانسان وهو بمثابة عدو شديد المراس يدخل برجليه بين الجموع الكثيرة من اعدائه وفي قلب بلادهم وهو أقلية جداً .. » [2]

ونعلق على هذا التساؤل بقولنا : ان وثوق الشيخ بكلام البهلوى ، وما بدا منه من لين الكلام امام الشيخ خزعل واستدرار العواطف كل ذلك منع الشيخ العربى ان يغدر بالبهلوي ، والا فمن كان يستطيع ان يتقدم او يتحرك لو ان الشيخ كان قد قتل رضا خان ؟ أهم ضباطه وجنوده الذين اعترف هو بنفسه صراحة بخوفهم ورعبهم ؟

ان رضا خان عندما شاهد المناظر المرعبة المخيفة التى اقلقت تفكيره اظهر الطف المنطق وطيب النفس ولكنه « أضمر في نفسه القضاء على خزعل . [3]

ثم انتهت زيارة رضا خان لناصرى ( الاحواز ) ورجع الى طهران وعاد الشيخ خزعل الى المحمرة مركز امارته العربية .

---

(١) ـ ص ١٥٣

(٢) ـ ص ١٥٦

(٣) ـ اعيان الشيعة / ج ٢٩ ص ٢٢٣ الامين

# حقائق التاريخ للاجيال ..

كنا قد ثبتنا على الصفحات المتقدمة ما وقفنا عليه من تطورات الامور حول الامارة العربية في المحمرة ، وقد نقلنا جميع الحوادث والمراسلات بامانة صادقة دون ان نعلق عليها ابداً ، وقد ورد فيها أمور حقيقية واقعية ، واخرى باطلة منهـــا ان عربستان جزء من ايران ، ومنها ان شعب عربستان قسم من شعب جنوبـى ايران ، وان الشيخ خزعل واولاده واتباعه يحملون التبعية الايرانية ، وانه ـ اي الشيخ — فرد ايرانى ، وقد ثار او عصى اوانشق — كما يحلولهم القول — عن الدولة الايرانية ، وانا هنا لا بد ان اذكر الحق ، وادافع عنه لا لانى عربى ، بل انى والحقيقة اقول — عشت حوادث هذه الامارة ، وتطورات الاقليـم بكافة مناطقه والامارات والميشخاب التي قامت على ارضه بعيداً عن العاطفة ، لانى على ثقة وايمان راسخين من انني اسجل تاريخاً لهذا الاقليم ، واعمل على نفض غبـار الايام عنه ، وفي تأريخ الامم والشعوب نجد الرقى والتدهور . والرفعة والهبوط لذالك فقد سجلت جميع الحوادث التي للعرب او عليهم .

لقد اظهرنا عروبة الاقليم — كما قلنا عند تكلمنا عن العلاقات بين الاحواز وايران — فى الجزء الاول بادلة تأريخية وجغرافية وفقهية كانت كافية على دعم قولنا واثبات صحته .. ولكن لا بد لنا هنا ان نسجل بعـض الحقائق ـ رداً على ما ورد بمذكرات رضا خان — للتأريخ وللاجيال العربية القادمة وكل الشـعوب

ومنها الشعب الايراني المسلم الشقيق الذى مات منه اغلب من يعرفها .

١ — ذكر رضا خان ان عربستان القسم الجنوبي من ايران وانها ارض ايرانية . ونحن نقول ان رضا خان نفسه قائل فى مذكراته « لقد فكرت قبل اقتحام اكبر معقل يفصل بين ايران والعراق ) . وقد اوردنا هذه العبارة سابقاً .

ثم ان المستر ( لا بارد ) البريطاني الجنسية والذى ارسل للبحث عن الاثار فى ( السوس ) عام ١٨٤١ م ذكر بمذكرة رفعها الى السفارة البريطانية فى استانبول في صدد كلامه عن عشائر البختيارية بان هذه العشائر « تنزل على بعد قليل من اقليم عربستان فى جنوبي العراق » [1]

ودليل اخر نسوقه على صحة ما نقول ، هو ان هذه الامارة كانت تابعيتها عثمانية ، لذا ، رأينا ومن خلال المعاهدات التي ادرجناها سابقا ان التباحث حول المحمرة وتوابعها جرى بين الدولتين الايرانية والعثمانية . وعند توقيع معاهدة ارضروم الثانية التي تنازلت الدولة العثمانية عن المحمرة وتوابعها والتي ثار العرب ضدها كما تقدم ولم يعترف بها الامراء العرب في وقتها ، ذكر المستر ( لا بارد ) المار الذكر في مذكرة طويلة يحتج بها على السفير البريطاني في الاستانة توقيعه على بروتوكولات معاهدة ارضروم الثانيه مانصه : « .. ان المحمرة وعشائر كعب فى عربستان امتداد للعراق لا من حيث الموضع الجغرافي فقط بل كذلك من حيث عروبة الاقليم ، فان اهل عربستان هم عرب خلص بل ان عشائر كعب معروفة

( ١ ) ـ مجلة الهلال / ص١٢٨ / العدد ٣/ السنة ٧٣ ، اول مارس ١٩٦٥
الدكتور عبد العزيز نوار

النسب ومشهورة بين عشائر العرب بنقاء دمها العربي » . [1]

ودعونا من الحدود الطبيعية بين الاحواز وايران ، واختلاف المناخ ونوعية ذرات التربة واللغة وغيرها ويكفينا ان ندون هنا ما ورد حرفيا في مذكرات رضا خان بالنص الاتي : « .. وكان يأمل ان يكون اميرا على عربستان لانها ارض عربية صرفة امتلكها الاتراك ثم تنازلوا عنها لامور سياسية حيث لا يسكنها الا العرب والعشائر العربية من كعب وهلال وبني طرف وغيرهم . وكان السلاطين يفرضون سيادتهم على هذه البقاع ليس بقصد العمران بل بقصد أخذ الخراج والجباية ، وقد حكم امراء العرب هذه البقعة مئات السنين ولهذا كان طلب الشيخ خزعل مشروعا ، وكان الشاه أحمد قاجار قد وعده بذلك لخدماته وتفانيه في خدمة ال قاجار ... » [2]

وشيء اخر نورده هنا ، فلو كانت هذه الامارة جزء من ايران او جنوبي ايران فهل يعقل ان تتورط السياسة البريطانية ان تعقد الاتفاقيات مع الشيخ خزعل في الوقت الذي يعرفون فيه بانه من وكلاء الدولة الايرانية وليس اميراً مستقلا بامارته ؟ فان كانت السياسة البريطانية قد اصبحت غبية الان فليست مصابة به منذ القدم والا لما ملكت وسيطرت على اغلب الكرة الارضية حتى ضرب المثل بها فقيل : لا تغيب الشمس عن ممتلكاتها لسعتها طبعا .

ودليل جغرافي نسوقه، فنحن نعرف اذا اردنا ان نذكر مناطق من القطر الواحد فنذكرها بقولنا : انها تقع في شرقي او غربي او شمالي او جنوبي القطر

(١) المصدر المتقدم ص ١٢٨
(٢) ص ٢٤٤

وهذا أصطلاح يعرفه الجغرافيون أكثر من غيرهم ، ولكننا لو تصفحنا جميع ما كتبه رضا خان فلم نجد كلمة ( جنوبي ) بل نجد وباعداد هائلة لفظة ( جنوب ايران ) ، فماذا يعني ذلك ؟ هل المقصود بها ( جنوبي ايران ) اي انها المناطق الجنوبية من ايران ، ام انها منطقة تقع جنوب ايران تفصلها جبال عالية شاهقة عنها؟!

٢ ـ ذكر رضا خان ان الشيخ خزعل فرداً ايرانياً . وهذا كلام فندناه آنفاً عندما قلنا ان تابعية الامارة عثمانية . وقد اكتسب الشيخ خزعل وقبله مزعل والحاج جابر التابعية العثمانية لتبعية امارتهم لها .

٣ ـ اورد رضا خان بعض عبارات الخضوع والمذلة نسبها الى الشيخ خزعل ونحن هنا لا نكذب ذلك ولا نستطيع ان نصدقها وذلك لعدم توفر الدليل القاطع لدينا على صحة ذلك ولو صح ذلك فاننا نعزو الى ان الشيخ خزعل كان قد يعتمد على بريطانيا لمساعده لذلك رأيناه يؤخر الاجابة على برقيات رضا خان لفترات طويلة . ولما احس الشيخ خزعل ان الانكليز ابتعدوا عنه وتقربوا الى رضاخان ليكونوا سداً معرقلا لتغلغل النفوذ الروسي في ايران ـ كما بيناه ـ اضطر الى تقديم تلك البرقيات المتضمنة لعبارات الولاء والخضوع والامتثال بين ايادي فخامته او كما قال رضا خان من ان الشيخ خزعل ارتمى على اقدامه عند مقابلته له في ناصري ( الاحواز )[1]

ترى أيعقل ان يصدر مثل ذلك من الشيخ خزعل ورضا خان نفسه في قبضته مع ضباطه وجنوده القلة . حيث كان الخوف والرعب يسيطران عليهما كما ثبته هو بنفسه في مذكراته والذي اوردناه حرفيا قبل صفحات ؟!.

---

(١) ص ١٨٦

يجوز أن يكون الشيخ خزعل قد اعتذر الى رضا خان هذا جائز، اما ان يقع على اقدامه ليقبلها فهذا لا يصدقه العقل ابداً . لأن الأوضاع ما وصلت الى ذلك الحد ، ومع اننا سجلنا جميع ذلك فهذا لا يعني اننا نصدق كل كلمة قالها رضا خان او حرف سجله .

بعد هذا العرض الموجز المدعم بالادلة والبراهين نشعر باننا استطعنا ان نثبت اموراً - مع انها لا تحتاج الى ادلة و براهين - للتأريخ والاجيال القادمة عسى ان تكون مع غيرها دليل العرب في استرداد حقهم المغتصب وارضهم السليبة .

## خديعة وغدر

بعد المقابلة التي جرت بين الشيخ خزعل ورضا خان في ناصري (الاحواز) وعاد الشيخ العربي الى امارته ورجع البهلوي الى بلاده ايران . اضمر الشاه الحقد والغدر للشيخ خزعل ، واستمر الاخير في ادارة امارته العربية وتسيير شؤونها . ومضت عدة أشهر والحالة هادئة ، والاوضاع سارت في مجاريها . والبهلوي يتحين الفرص للتخلص من الأمير العربي والقضاء على الامارة العربية .

لم تنسحب الجيوش المرابطة في منطقة لرستان الى مواقعها . بل بقيت بحجة حفظ الأمن الذي تهدده قبائل اللريين . ولم يكن ذلك قصد البقاء طبعاً ، بل هنالك ما هو اهم واخطر كما سنرى .

كان رأي الانكليز قد استقر على التخلي عن الشيخ خزعل والوقوف بجانب شاه ايران وذلك لكي تعمل على ايقاف التيار الشيوعي الذي يتسرب الى ايران من جهة ، ولأن رضا خان كفل لبريطانيا استمرار تدفق النفط من جهة ثانية ولما ايقن رضا خان انه قد استطاع الوصول الى مراده اعلم الحكومة البريطانية

انه يجب عليها ان تنفصل من التزاماتها تجاه امارة المحمرة العربية وشيخها العربي خزعل ان هي ارادت ان تحتفظ بمراكزها في ايران . وتوقف التدخل الروسي والتغلغل الشيوعي في ايران .

رأت بريطانيا التي لا تعرف الاصدقاء الا على ضوء المطامع . انها ـ ومن اجل الحفاظ على مراكزها ـ لا تمانع من ان تضحي بصديق الامس الذي صان مطامعها . وعند ذلك توجه الجنرال زاهدي ـ رئيس وزراء ايران سابقاً وقائد جيشها في حينه ـ الى عربستان فدخلها مع اربعين جنديا ايرانيا بواسطة يخت ايراني كانت حكومة ايران لا تملك سواه عن طريق بوشهر ولما وصل اليخت الى المحمرة نزل زاهدي الى المحمرة واعلن انه جاء للزيارة والمجاملة وللتباحث في انهاء كافة الخلافات بين امارة المحمرة العربية ودولة ايران . وفي اليوم الاول دعا الشيخ خزعل الى حفل في اليخت فلبى الشيخ الدعوة حذراً ، وقد وجد ان اليخت مزيناً بانواع الزينة الكهربائية ، وقضى سهرة تلك الليلة ثم عاد الى قصره ورجع الجنود الايرانيون الى يختهم . وبعد ايام دعا الجنرال الايراني الشيخ لقضاء سهرة في اليخت ولما كانت الدعوة الاولى قد لاقت ارتياحاً في نفس الشيخ فقد لبى الدعوة الثانية مسرعا ، وما ان وصل على ظهر اليخت حتى تحرك من مرسى المحمرة . ثم افهم الشيخ بانه ذاهب الى طهران وعليه ان يخبر اهله ليرسلوا له ما يريد . وسار اليخت فى طريقه الى بوشهر ، ويذكر بعض المعمرون انهم شاهدوا الشيخ خزعل على ظهر اليخت ولم يخبرهم هو بمصيره . ولو كان قد اخبرهم لاستطاعوا ان يخلصوه من ايدي الايرانيين ولقتلوا الجنود الايرانيين وقائدهم .

عندما وصلوا الى بوشهر وجدوا سيارة في انتظارهم فنقلوه الى شوشتر ومنها

الى دسبول وعبروا الحدود الى ايران حيث ارسل الى طهران واعتقل مع ولده عبدالحميد في قصر اعد لذلك .

أرخ الشاعر الكوفي المعاصر الشيخ علي البازي هذه الحادثة بقوله : « ارخت عام غدر الحكومة الايرانية بامر قائدها ( رضا خان البهلوي ) بالسردار أقدس الأمير العربي أمير عربستان الشيخ خزعل وأخذ اسيراً الى طهران وحجزه حتى كان ماكان من نهاية حياته على ايدي جماعة لا يعرفون منزلته ولا مقامه » .

( قيل غُـدِر )

قد ادركت ما أملته فارس من قومنا والامر فيه قد قدر
سئلت ماذا قد جرى بخزعل أجابني تأريخه ( قيل غُدِر )

١٣٤٤ هج

حدثت عملية الغدر تلك في شهر رمضان من سنة ١٣٤٤ هجرية المصادف ليلة ١٩ـ٢٠ من الشهر الرابع ( نيسان ) ١٩٢٥م .

وفي تلك الليلة تقوض الحكم العربي في المحمرة وانتهت اخر نسمات الحرية والكرامة والاستقلال ، وزال الحكم العربي ، ورسخت البلاد باغلال العبودية والاستعمار . وقاسى الشعب العربي الويلات وعاش النكبات ، وذاق المذلة والهوان .

ذكرت مجلة ( العرفان ) اختطاف الشيخ خزعل بقولها « ارسلت حكومة ايران باخرة مسلحة وانزلت بها الشيخ خزعل خان امير عربستان للناصرية وهناك كانت ١٤ سيارة مملوءة بالجنود ذهبت به الى طهران حيث اعتقل فيها . وقد حصل هذا بعد تأمينه ويقال ان الحكومة الايرانية شعرت انه سيقلب لما ظهر المجن

لذلك صنعت ما صنعت لتأمن غائلته » .[1]

## امارة بلا امير

استيقظ شعب المحمرة صباح اليوم التالي والوجوم يخيم على المدينة فيلفها بحزنه ، وعلامات الاستفهام والتعجب والاستغراب على كل وجه . همسات بين الناس ان الامير أختطف . وان اليخت نقله الى جهة غير معروفة وتجمع العرب في الشوارع والازقة . والكل يكبت ثورة عارمة لا يعرف كيف يفجرها ، ثم تجمعت القبائل وتحشدت واعلنت غضبهاو ثورتها وهزجت منذرة مهددة سلطات ايران ، وعينت ايران أحد ابناء الشيخ أميراً محله خوفاً من اشتداد الاضطرابات واندلاع الفتن . وقد هجم البعض على اسواق المدينة ونهبوها .

باتت المحمرة ليلتها بلا أمير وكان الجيش الايراني المرابط في لرستان قد تلقى اشارة من اليخت ان عملية الاختطاف قد تمت بنجاح فزحف الجيش من شمال الاقليم فدخل مدنه وسيطر عليها وكان ينتزع سلاح سكانها واستمر بالزحف حتى وصل المحمرة في اليوم الخامس لاختطاف الشيخ خزعل ونهب الجيش الايراني قصر الشيخ في الفيلية وقد وجدوا تكدس الاصلحة الكثيرة التي كانت كافية لصد أي هجوم ايراني على الامارة وعرقلة مسيرة جيشه ، وتم الاستيلاء على المدن الاخرى ، وعين الحكام العسكريون الايرانيون على مدن

---

(١) ــ ج ٩/مجلد ١٠/ص ٩٤١/ذو القعدة ١٣٤٣هـ ـ ايار ١٩٢٥ م ونود هنا ان نوضح ان مجلة العرفان سارت طوال الازمة في الخط الايراني المعادي للعرب ومن يتصفح اعدادها سيرى تمجيداً لايران وحكومتها ، وتنكيلا لقضية العرب في الاحواز .

الاحواز . ولما رأوا ان الامور هادئة استبدلوا ابن الشيخ خزعل المعين بدل ابيه بضابط ايراني عام ، وما زالت الحكومة الايرانية معلنة الاحكام العسكرية في الاقليم منذ ذلك اليوم ولو قتنا الحاضر ، وتمركز حكم ايراني مباشر سلط الارهاب والخوف والتجويع على سكان الاقليم العرب .

رب سائل يتساءل لم ركنت القبائل العربية الى الهدوء ولم تعلن العصيان عند الاختطاف ؟ . فنقول: ان شعب الاقليم قام على اساس النظام القبلي وما زال الى اليوم . وان تلك القبائل كانت ترى في الشيخ خزعل بانه ليس اكثر استحقاقا منها في حكم الامارة ، فمن ذلك الرأي انبثق التناحر والتخاصـــم . وحملت القبائل الحقد على خزعل الجبار الشديد اتجاهها ، ولما حانت تلك الفرصة وتم الاختطاف وقفت متفرجة شامتة ، ومادرت ان ذلك اليوم ليس يوم شـماتة ولا طلب ثارات قديمة ، لان خديعة الاختطاف لم تكن لشخصية خزعل بمفرده بل اختطاف الاقليم بقبائله وعشائره العربية من حضيرة الوطن العربي .

اننا على ثقة كبيرة من ان القبائل العربية تعيش نادمة على عدم نصرتها لرمز امارتها مهما كان الحقد قـــد بلـغ ، لانني موقن ان الكل يرتضون ان يعيشوا في كنف ظلم وجبروت الشيخ خزعل مدى العمر ولا ساعة من ظــلم وتعسف ايران .

اننا نرى ان جميع القبائل العربية مسؤولة نفسها عن ضياع الاقليم ومحو عروبته ، وان ما يعانونه اليوم من ظلم وتعسف واضطهاد ايران انما هو حصيلة يدهم لعدم دفاعهم عن امارتهم التي انتهت باختطاف أميرها ، الا ان الـندم غير مجد في يومنا هذا ، فعلى القبائل العربية اليوم ان تستلهم من تخاذلهـا السابق عزما يقودها لتوقد ثورة تطيح بالحكم البهلوي الجائر ، وتعيد مجـد عروبتها وحرية اقليمها واستقلاله . وان حكومة ايران ستركع تحت اقدامهم وهم اعرف

من غيرهم بمعنويات الجيش الايرانى في عربستان .. اللهم اشهد انا لذلك اليوم لمنتظرون .

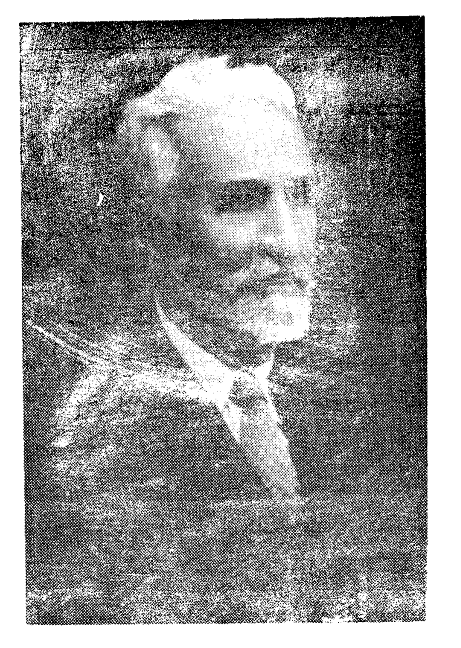
## نهاية الشيخ خزعل

عاش الشيخ خزعل اسيراً في ايران طوال أحد عشر عاماً وفي خلال تلك الاعوام كانت الحكومة الايرانية قد استولت على جميع امـلاك الشيخ وامواله حتى قيل انه لما توفي لم يبقى عنده سوى ساعة ذهبية سرقت منه أو بيعت .

أختلفت الاراء في نهاية الشيخ خزعل ، فمن قائل ان خزعلا قد قتـــل وبعض يقول ان خزعلا قد خنق حتى مات ، لقد سمعت ذلك من أحد الشيوخ حيث روى لي الحادث على الوجه الاتى :

« بعد ان استنزف رضا خان جميع اموال الشيخ خزعـــل أمر بعض الاعراب ومنهم أحد شيوخ بنى طرف في الدخول الى القصـــر وخنق الشيخ ولما دخلوا على الشيخ خزعل ارتعب لرؤياهم وهم من المناوئين له ، الحاقدين عليه فأخذ يتوسل بهم ، ويذكرهم بفضله عليهم ولم يرق حالهم له ، ثم طرحوه ووضعوا الوسادة على وجهه ، فرفس الشيخ خزعل حتى اختنق فمات »

ثم يستمر في الرواية بقوله « قال لي الشيخ الطرفي وعندما انهينا حيـاة الشيخ خزعل خرجنا واحداً بعد الاخر من الغرفة الى ساحة القصـــر وكان الضباط الايرانيون في القصر يسألون كل واحد منا عما رأى او سمع فأخبرهم البعض بما قاموا به فما كان من الضباط الايرانيين الا ان قتلوهم ، ولما ســـألنى ضابط ايرانى مما سمعت ورأيت ، فأخبرته بانى لم اسمع شـيئاً ولم أر وكنت ارتعد من الخوف ومن منظر الحادث وخرجت من القصر ولم اجد المكافأة التي وعدني الشاه بها » .



الشيخ خزعل

قبل اغتياله بثلاثة اسابيع فقط

لم نقف على مصدق لهذين الرأيين . الا ان الرأي الثابت ان الشيخ خزعل مات مسموماً حيث مرض الشيخ أواخر ايامه فجلب له الطبيب الذي زرقه بابرة سامة ، وهكذا سار السم في جسمه بصورة بطيئة حتى قضى عليه ، ولذا نجد البعض يقول ان الشيخ توفي بصورة طبيعية ولم يعرفوا السر .

حضر أبناء الشيخ واحفاده وحضروا لاجراء مستلزمات الدفن ، فلم تأذن لهم الحكومة الايرانية بنقل جثمانه الى مقبرة عائلته في النجف الاشرف وقد توفي الشيخ خزعل رحمه الله سنة ( ١٣٥٥هـ ـ ١٩٣٦م ) عن عمر جاوز الرابعة والسبعين .

قال الشاعر الكوفي الشيخ علي البازي مؤرخاً الوفاة « أرخت وفاة المرحوم الشيخ خزعل خان آل الحاج جابر الكعبي أمير عربستان في المحمرة وكانت وفاته غيلة حينما كان أسيراً في ايران، وقد اغتيل ليلا في داره التي صارت بها اقامته الجبرية الى ان قبضه الله اليه » .

( رمت به خزعلا )

أمير خوزستان عن دسته ... وقومه بالغدر لما انجلا

صوبت السهم له فارس ... فأرخوا ( رمت به خزعلا )

١٣٥٥ هـ

وبقي جثمان الشيخ خزعل مودعاً في طهران طوال تسع عشرة سنة حتى سمحت الحكومة الايرانية بنقله .

# نقل رفاة الشيخ خزعل

اذنت الحكومة الايرانية لعائلة الشيخ خزعل بنقل رفاته الى النجف الاشرف ، ففي شهر ذي الحجة وصلت الرفاة الى النجف الاشرف صباح يوم جمعة ، وكان في الانتظار جمهور غفير من الشباب القومى العربى ، ووجوه النجف ورجال الدين · وكان التشييع مظاهرة صاخبة قادها المجاهـــد المرحوم الشيخ أحمد الجزائري نجل حجة الاسلام المجاهد الكبير المرحوم الشيخ عبدالكريم الجزائري وسارت المظاهرة الصاخبة الى الصحن الحيدرى الشريف حيث جرت مراسيم الزيارة ، ثم توجهت الجموع الهادرة .. الغاضبة على حكومة ايران الى مقبرة العائلة . حيث دفنت رفاة الشيخ العربي خزعل بجانب أخيه وأبيه وباقي اسرته وفي صحن المقبرة القى الشيخ أحمد الجزائري رحمه الله كلمة ثورية حماسية قوطعت مرات حيث هتف الشباب هادرين بعروبة عربستان . واعاد الشيخ الجزائري الى الاذهان مأســـاة اختطاف الشيخ · وطالب الجميع تجنيد القوى ، والعمل المتواصل حتى يتم تحرير عربستان من سيطرة ايران .

أرخ الشاعر الكوفي الشيخ علي البازي هذه الحادثة بقوله : « تأريخ نقل رفاة المرحوم الشيخ خزعل خان أمير عربستان ورفاة ولده الشيخ عبدالحميد من من طهران معه الى العراق ودفنها في مقبرتهم الخاصة ( بوادى السلام ) في النجف الاشرف باحتفال كبير في شهر ذي الحجة سنة ( ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م » .

مذ غدراً خزعل مع شبله عبدالحميد الندب ذاك الهمام
واقبرا رغماً بطهران والخصم بهذا نال أقصى المرام
و ( أحمد ) بهمة جد في نقلها شوقاً ( لوادي السلام )
قد غنم الاجر وحسن الثنا وفاز بالعقبى بأسمى مقام
وعنها الله جلا أرخوا ( كربا ولاذا بجوار الامام )

ذي الحجة ١٣٧٤هـ

# الاشهر الايرانية

تستعمل الدولة الايرانية اشهراً خاصة بها لاتشابه الاشهر الهجرية ولا الميلادية . فرأس السنة الايرانية تبدأ فى يوم ( ٢١ آذار ) وهويوم النوروز عيدالدولة الايرانية القديم الذي يرجع تأريخه الى ايام الدولة الفارسية القديمة زمان جمشيد . والفرق بين السنة الايرانية والميلادية عشرة ايام . وان شهر شباط كماهو معلوم ٢٨ يوماً فى السنة البسيطةو ٢٩ يوماً فيالسنة الكبيسة . ويقابل شباط في الاشهرالفارسية شهر ( اسفند ) وعدد ايامه ( ٢٩ ) يوماً في السنة البسيطة و ( ٣٠ ) يوماً في السنة الكبيسة . وادناه ندرج الاشهر الايرانية القديمة والحديثة .

| الاشهر القديمة | الاشهر الحديثة | الاشهر القديمة | الاشهر الحديثة |
|---|---|---|---|
| ١ ـ الحمل | فرودين | ٢ ـ ثور | ارديبهشت |
| ٣ ـ جوزاء | خرداد | ٤ ـ سرطان | تير |
| ٥ ـ اسد | مرداد | ٦ ـ سنبله | شهريور |
| ٧ ـ ميزان | مهر | ٨ ـ عقرب | ابان |
| ٩ ـ قوس | آذر | ١٠ـ جدي | دي |
| ١١ـ دلو | بهمن | ١٢ـ حوت | اسفند |

واذا اردنا ان نحول من التأريخ الفارسي الى الهجري نضيف الى التأريخ الفارسي اربعين سنة وهذا ثابت لايتغير . فمثلا ان سنة ١٣٤٦ الشمسية يقابلها بالتأريخ الهجري ١٣٨٦ .

# مصادر بحث

## الجزء الثاني والثالث


المصادر العربية :ـ

| | |
|---|---|
| احسن التقاسيم | المقدسي |
| احاديث عن الخليج العربي | الدكتور محمود علي الدواد |
| اخبار الدول | القرماني |
| اخبار القضاة | ابن وكيع |
| اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث | ترجمة جعفر خياط |
| ارض النهرين | حكمت توماشى |
| اسد الغابة في معرفة الصحابة | عزالدين الاثير |
| اعيان الشيعة | محسن الامين |
| الاخبار الطوال | الدينوري |
| الاعلاق النفيسه | ابن رسته |
| الاعلام | الزركلي |
| الاغاني | ابو فرج الاصفهاني |
| البداية والنهاية | ابن كثير |
| البصرة | عبدالمجيد الغزالي |

| الكتاب | المؤلف |
|---|---|
| التحفة النبهانية | الشيخ محمد النبهاني |
| الخليج العربي | جان جاك بيريني |
| الدرر الحسان | عبدالمسيح الانطاكي |
| الشيعة والخوارج | فلهوزن |
| العرب والعراق | علي الشرقي |
| العصر العباسي الاول | الدكتور عبدالعزيز الدوري |
| العلاقات الدولية | شاكر صابر الضابط |
| الفتوحات الاسلامية | احمد زيني دحلان |
| القوى البحرية في الخليج العربي | عبدالامير محمد حسين |
| الكامل في التاريخ | ابن الاثير |
| المختصر في تاريخ البشر | ابو الفداء |
| المنتظم | ابن الجوزي |
| النجوم الزاهرة | جمال الدين الاتابكي |
| بلاد الاحواز | علي نعمة الحلو |
| بلدان الخلافة الشرقية | ترجمة كوركيس عواد |
| تأريخ امارة كعب العربية | علي نعمة الحلو |
| تأريخ الامم والملوك | الطبري |
| « الخميس | الدياربكري |
| « ابن الوردي | ابن الوردي |
| « التمدن الاسلامي | جرجي زيدان |

| | |
|---|---|
| تأريخ الدولة العربية | فلهوزن |
| « المشعشعيين | جاسم حسن شبر |
| « الكويت السياسي | حسين خلف الشيخ خزعل |
| « بغداد او حديقة الزوراء | عبدالرحمن السويدي |
| « العراق السياسي الحديث | عبدالرزاق الحسني |
| « كعب | مشايخ كعب |
| « كربلاء | عبدالجواد الكليدار |
| « الشعوب الاسلامية | بروكلمان |
| « اليعقوبي | اليعقوبي |
| « الاسلام السياسي | حسن ابراهيم حسن |
| « سني الملوك والانبياء | حمزة الاصفهاني |
| « العراق بين احتلالين | عباس العزاوي |
| تقويم البلدان | ابو الفداء |
| ثورة الزنج | فيصل السامر |
| » » | احمد علبي |
| حكايات سياسية | خيري العمري |
| خمسة وخمسون عاماً من تاريخ العراق | عثمان بن سند البصري |
| دوحة الوزراء | رسول الكركوكلي |
| رحلة ابن بطوطة | ابن بطوطة |

| | |
|---|---|
| رحلة نيبور | ترجمة العمري |
| رسائل الجاحظ | الجاحظ |
| رضا شاه بهلوي | احمد محمود الساداتي |
| روضات الجنات | الخونساري |
| زاد المسافر | فتح الله الكعبي |
| سبائك الذهب | السويدي |
| سلاقة العصر | علي المدني |
| شخصيات عراقية | الدائرة البريطانية لشؤون الشرق |
| صورة الارض | ابن حوقل |
| فتوح البلدان | البلاذري |
| قادة فتح بلاد فارس | محمود شيت خطاب |
| مباحث | يعقوب سركيس |
| مختصر تأريخ البصرة | علي ظريف الاعظمي |
| مذكرات رضاشاه | ترجمة علي البصري |
| مروج الذهب | المسعودي |
| مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٩٧ | تعريب سليم طه التكريتي |
| معارف الرجال | محمد حرز الدين |
| معارك السفن الحربية | الاميرال ونفروتن |
| معجم البلدان | ياقوت الحموي |
| معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي | زامباور |

| | |
|---|---|
| منـاهل الضرب | جعفر الاعرجى |
| ملوك العرب | أمين الريحاني |
| ولاة البصرة ومتسلموها | ابن الغملاس |

٢ — المصـادر الفارسية :—

| | |
|---|---|
| المشعشعيـان | احمد كسروي |
| باتصد ساله خوزستان | احمد كسروي |
| جغرافيائى خوزستان | سيف الله رشيديان |
| تأريخ جغرافيائي خوزستان | محمدعلى امام شوشتر |
| ناسخ التواريخ | لسان الملك |

المجلات والصحف

| | |
|---|---|
| الاقلام | ( مجلة تصدر فى بغداد ) |
| العرفان | ( مجلة تصدر في لبنان ) |
| الهلال | ( مجلة تصدر في مصر ) |

# فهرس الكتاب

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

# جدول الخطأ والصواب

| صفحة | سطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٤ | ٣ | طلب وحاجة | طالب حاجة |
| ٤ | ٧ | شعره | شعر |
| ١٣ | ١١ | اليعض | البعض |
| ١٨ | ٤ | ومق | ومن |
| ٣٤ | الهامش | الدر | الدرر |
| ٣٥ | ٥ | المدي | المدى |
| ٣٦ | ٦ | دفوع | دفع |
| ٤٠ | ٦ | يتوقف | يتوفق |
| ٤٢ | ١٤ | مز يدباشا | مزيدباشا |
| ٥١ | ٢٠ | ارضته | ارختة |
| ٥٨ | ١ | بيلت | بليت |
| ٦٣ | ١٧ | منجب | منجت |
| ٦٤ | ١ | بذح | بذخ |
| ٦٥ | ٤ | لهما | لها |
| ٦٥ | ٢١ | لايعرفعون | لايعرفون |
| ٦٧ | ١٧ | بمرر | بمرور |
| ٦٩ | ٧ | ١٠٩٦م | ١٩٠٦ |
| ٧١ | ٣ | مناسباتها | في مناسباتها |
| ٧٣ | ١٥ | الضمان | الغلمان |
| ٧٨ | ٦ | حيث الان | حيث تسبني الان |
| ٨٠ | ٢٠ | خزعل | جاسب |
| ٨٦ | ١٦ | مجتهدى | الى مجتهدى |
| ٨٧ | ٦ | الملل | الملك |
| ٨٨ | ٢ | يشرحون | يشرح |
| ٨٨ | ٢ | باماراتهم | باماراته |
| ٨٨ | ١٦ | واغموه | وارغموه |
| ١٣٢ | ١١ | ررجا | ورجا |
| ١٣٣ | ٨ | الاقاة | الاوقاة |
| ١٥٣ | ١٦ | السرورية | المسرورية |
| — | | اينما جاءت كلمة يرسي هي برسي | |
| ١٦٢ | ١٠ | وصلنا | وصل |
| ١٦٣ | ٢١ | جوده | وجوده |
| ١٨٢ | ١٩ | زادهار | ازدهار |
| ١٩٧ | ٩ | خزعل | رضا |
| ١٩٨ | ٧ | عن | على |
| ١٩٩ | ١٢ | نفسية | نفيسة |
| ٢٠٢ | ٧ | تقوا | قوات |
| ٢٠٢ | ٢٠ | ومعها | ومنعها |
| ٢١٩ | ٢ | بالاجتماع | بالاجماع |
| ٢٢٨ | ٤ | شيران | شيراز |
| ٢٢٨ | ١١ | تخالف | تحالف |
| ٢٣٣ | ٨ | وهى | دهي |
| ٢٣٦ | ١٠ | والمشيخاب | والمشيخات |
| ٢٣٧ | ١٦ | بروتوكاولات | بروتوكولات |